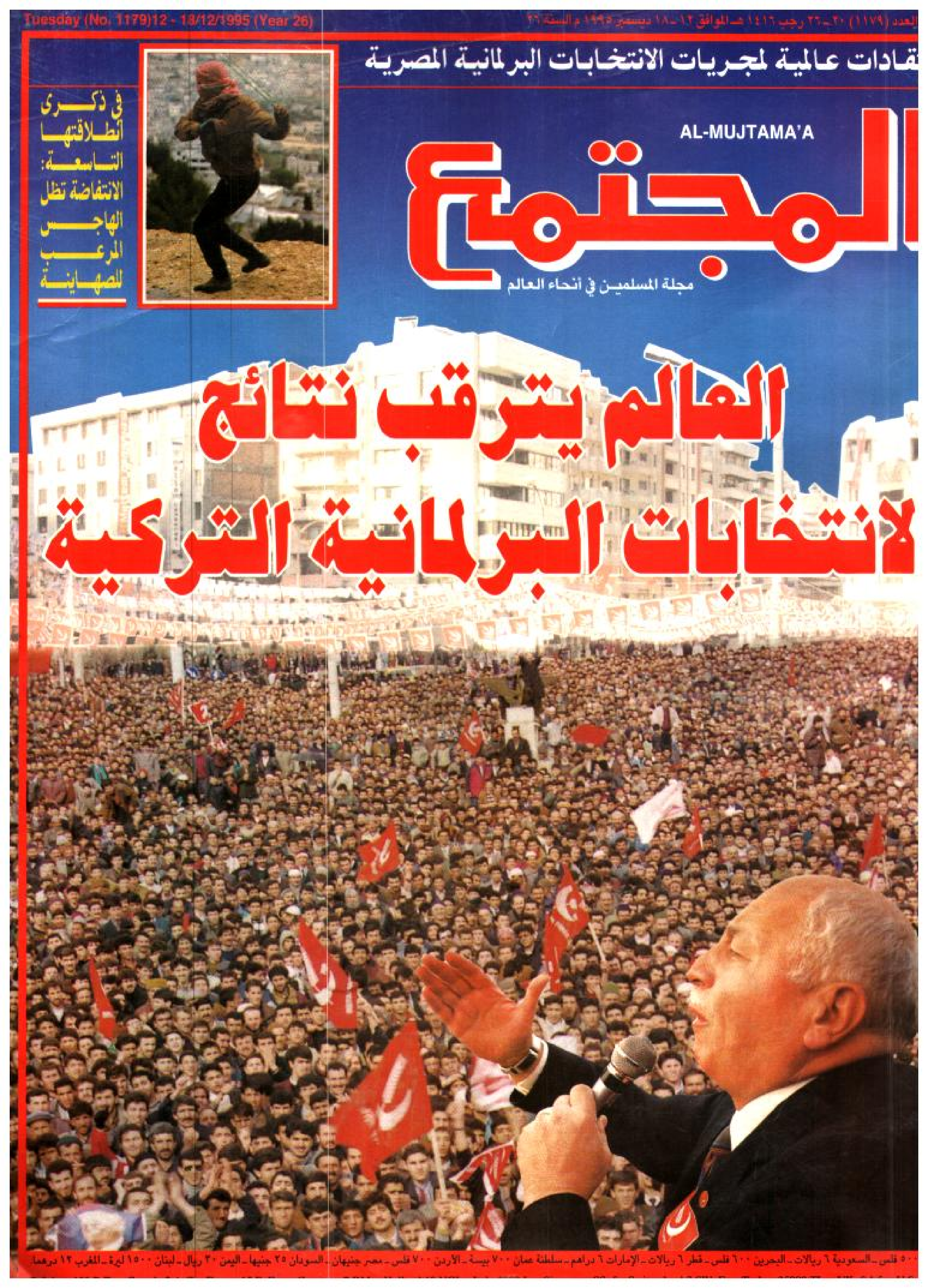


Tuesday (No. 1179)12 - 18/12/1995 (Year 26)
العدد (١١٧٩) ٢٠-٢٦ رجب ١٤١٦ هـ الموافق ١٢-١٨ ديسمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦
انتقادات عالمية لمجريات الانتخابات البرلمانية المصرية
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
في ذكرى انطلاقتها التاسعة: الانتفاضة تظل الهاجس المرعب للصهاينة
العالم يترقب نتائج الانتخابات البرلمانية التركية
٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما


بازار
BAZAAR
بـازار سـوني عـاد مجـددا!
عند شرائك أيّ من منتجات سوني التالية: تلفزيون، فيديو، كاميرا فيديو، أو هاي فاي ستيريو من معارض سوني
أو موزعيهم المعتمدين*، تحصل على فرصة لسحب كوبون واحد من الصندوق لكي تربح هدية مجانية فورية من
آلاف الهدايا الرائعة والمميزة من منتجات سوني. فترة العرض من ١ نوفمبر ولغاية ٣١ ديسمبر ٩٥.
أسرع ... فـترة العـرض محـدودة والجـوائـز مغـريـة!
* عند شرائك من موزعي سوني المعتمدين أحضر فاتورة الشراء وكرت الضمان إلى أي من معارض سوني
لتحصل على فرصة لسحب هديتك المجانية الفورية.
سوني
SONY
The Sony Bazaar is back again!
When you buy Sony TV, VCR, Handycam or Hi-Fi Stereo from any of the Sony showrooms or their authorised dealers*, you pick one coupon from the box to win instantly one prize from thousands of fantastic prizes. Promotion period from Nov. 1st till Dec. 31st 95.
Hurry, the prizes are cool, and the promotion won't last forever!
* When purchasing from authorised dealers, submit your invoice and warranty card to any Sony showroom to claim your instant prize.
SUPPLYING STORE CO.
شركة مخـزن التجـهيزات ذ.م.م

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: محمد فؤاد - شنغهاي - الصين الشعبية**

وصلتنا رسالتكم ندعو الله أن يوفقكم ويسدد خطاكم على طريق الحق وقد أرسلنا لكم عن طريق الفاكس عنوان د. يوسف القرضاوي - جامعة قطر - مركز أبحاث السنة والسيرة - ص.ب: ٢٧١٣ الدوحة.

● **الأخ: ناصر عبد الله بن ماضي الدهاسي - الطائف - السعودية**

صحيح أن الصحافة والإذاعات تتناول المواضيع السياسية ولكن طرح «المجتمع» لهذه المواضيع يتم من وجهة نظر إسلامية، بالإضافة إلى توثيق المعلومات والأخبار وتحري الدقة في كل ما تعرضه من آراء وتحاليل وأخبار.

● **الأخ: محمد يونس - مصر**

حقًا كما قال الله تعالى «تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى...» ثم أن العنف والإرهاب بضاعة يهودية في الأصل وليس اتهامًا يتصدر قائمته العرب والمسلمون كما كانت تصوره وتؤكده وسائل الإعلام الخاضعة للنفوذ اليهودي والتي أسقط في أيديهم بعد مقتل رابين.■

تنويه

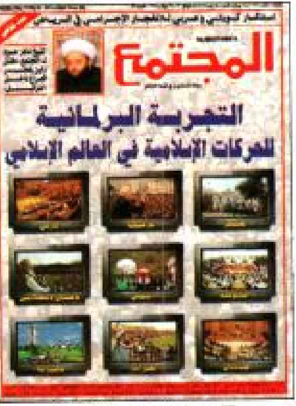
تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقًا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.

لماذا أغفلتم التجربة البرلمانية لـ«الإخوان المسلمون» في سورية؟

كان للعدد الخاص عن (التجربة البرلمانية للحركات الإسلامية في العالم الإسلامي) (١١٧٦) أثر طيب في نشر هذا التراث السياسي المعاصر للحركة الإسلامية ليطلع الشباب العاملون للإسلام عليه، وإن كنا نتمنى أن تكون الدراسة عبر حوار فكري أصيل عن عملية التغيير في المجتمع، ودور الحل الديمقراطي في ذلك من الجانب الشرعي والجانب الواقعي، وحيث إن الحديث ينصب على العرض أكثر مما ينصب على التحليل كما ذكرتم (فقمنا بعمل مسح تاريخي لدول العالم الإسلامي تعرفنا من خلاله على الدول التي شاركت الحركات الإسلامية فيها بتجارب برلمانية، واستطعنا في النهاية أن نرصد عشر دول هي: مصر، وتركيا، والأردن، والكويت، واليمن، وباكستان، ولبنان، والجزائر، وبنجلاديش، وماليزيا، ومكثنا مع مراسلي «المجتمع» ما يزيد على ثلاثة أشهر حتى نعد هذا الملف الذي نأمل أن يكون وافيًا، وأن يكون قد قام بتغطية التجربة البرلمانية للحركات الإسلامية بشكل موضوعي ومتكامل يعطي القارئ رؤيا متكاملة تبعث في نفسه الأمل حول المستقبل، وتجعله يوقن أن المستقبل لهذا الدين، وأن الأمة تعيش مرحلة النهوض والسعي لطريق العزة بعد مرحلة الكبوة التي بدأت في نهاية القرن الماضي، وأن الزمان سيأخذ دورته وسوف يعود للأمة مجدها وعزها بسواعد أبنائها وجهد أصحاب الهمم العالية والنفوس المعطاءة فيها)

وبمقدار ما كان السرور الكبير لهذا الجهد بمقدار ما كان العتب الشديد كذلك على هذا المسح.

فالظاهر أن سورية قد محيت تمامًا من الخريطة في هذا العالم، ولم يتمكن الأخوة الماسحون من رؤيتها علمًا أن أول تجربة برلمانية في العالم الإسلامي للحركة الإسلامية كانت التجربة السورية وأغنى التجارب البرلمانية أثرًا كذلك، فقد كان لها الريادة الأولى في هذا المجال، وهل من المناسب أن نتجاهل هذه التجربة ولا يزال أعلامها قائمين إلى اليوم، حيث كان بالإمكان الاتصال بهم في مواقعهم فمن أعلام هذه



■ عدد المجتمع (١١٧٦)

التجربة الرائدة الأستاذ عصام العطار المراقب العام لـ«الإخوان المسلمون» في سورية في مرحلة طويلة من مراحل هذه التجربة، وعالم سورية الجليل الشيخ «عبدالفتاح أبوغدة» والعالم الشيخ «محمد علي مشعل» والأساتذة «عمر عودة الخطيب» و«زهير الشاويش» وغيرهم.

وحيث لم يتح مثل هذا المسح والاستقصاء فأعرض تجربة «الإخوان المسلمون» في سورية مع أهم إنجازاتها من خلال بعض الوثائق المتوفرة لدي أملا أن تأخذ طريقها في النشر مع وافر التحية والتقدير.■

منير الغضبان
كاتب وباحث إسلامي سوري

المحرر: نشكر الأستاذ منير الغضبان على هذه اللفتة الكريمة ونؤكد له على أننا لم نتجاهل التجربة البرلمانية لـ«الإخوان المسلمون» في سورية وإنما سقطت سهوًا عنا، كما أننا وللأسف الشديد لم نتلق أية ملاحظة أو تنبيه أو اتصال من أي من الإخوان المسلمين في سورية الذين من المؤكد أن آلافًا منهم قد اطلعوا على الملف وكانت رسالة الأستاذ منير الغضبان هي الوحيدة التي وصلتنا حتى الآن رغم مرور ما يزيد على ثلاثة أسابيع على نشر الملف، ولهذا فمع تكرارنا للاعتذار عن هذه الكبوة فإننا نكرر شكرنا للأستاذ منير الغضبان مرتين المرة الأولى لملاحظته التي أبداها فذكرنا بما نسينا، والمرة الثانية لأنه لم يكتف بالنقد والتعليق فقط كما يفعل الكثير من الناس، وإنما بادر فأعد موضوعًا عن «التجربة البرلمانية للإخوان المسلمين في سورية» ننشرها على صفحات هذا العدد استكمالا للملف آملين أن يكون قراء «المجتمع» دائمًا مرآة لنا يعكسون لنا ملاحظاتهم وتوجيهاتهم أكثر مما يبرزون المدح والثناء، فـ«المجتمع» مجلة كل مسلم، وأبسط حقوقنا على قرائنا هو أن نجد من كل منهم ما يثلج صدورنا مثل الذي وجدناه من الأستاذ منير الغضبان حفظه الله.■

تقسيم العراق والمسئولية التاريخية

لفت انتباهي موضوع غلاف مجلتكم الموقرة العدد ١١٦٧ تحت عنوان سيناريو جديد لتقسيم العراق وإنصافًا فإني أحيي الجرأة والصراحة والتحليل السليم التي تم به تناول هذا الموضوع الحيوي، ووفقًا لمبدأ حرية النشر والتعبير أود التعليق بما يلي:

إن مشروع التقسيم المطروح اليوم يستحق التوقف والتأمل بشكل عميق باعتباره مؤشرًا خطرًا لبداية مرحلة تاريخية مشوبة بالتهديدات وتضع كافة أحزاب المعارضة العراقية أمام المحك وأمام مساءلة الأجيال القادمة فيما إذا تقاعسوا عن اتخاذ الخطوات الفعالة اللازمة لاحتواء المؤامرة القديمة الجديدة، وإن طرح المشروع في هذا الوقت هو بمثابة خطوة في اتجاه تصعيد التوتر داخل صفوف المعارضة العراقية الهشة، ودعوة غير مباشرة لإغلاق ملف المعارضة العراقية مع محاولة تصدير أزمة الشعب العراقي الدائمة مع النظام الحاكم إلى خارج الوطن، وتحديداً للضغط على دول الجوار الإقليمية ليتم ابتزازها سياسيًا من قبل واشنطن إذا ما ذكرنا بأن سوريا تخوض مفاوضات بطيئة ومتعثرة مع إسرائيل وإيران التي تمارس ضدها واشنطن سياسة الاحتواء الصعب تارة بتهديدها بالحصار الاقتصادي الطويل الأمد، وتارة باتهامها بأنها راعية للإرهاب الدولي ومحاولتها الحصول على سلاح نووي، وضمن كل هذا الخضم الشرق أوسطي يتم طرح مشروع تقسيم العراق مع تلويح واشنطن بأن هذا المشروع سوف يتم تطبيقه على المنطقة عمومًا في المستقبل المنظور، وبهذا الطرح تريد واشنطن إعادة خلط الأوراق في المنطقة في إشارات متسارعة لرسم خريطة سياسية جديدة.

وهكذا بدأت تتكشف مفاتيح اللعبة وبات واضحًا البعد المظلم الذي ينتظر العراق وراحت وسائل الإعلام تتحدث عن مشروع تقسيم العراق ولعل هذا المخطط الذي تمت فبركته في مختبرات حقوق الإنسان الأمريكية ما هو إلا القنبلة الموقوتة لإشعال الحرب الأهلية في العراق وبمعنى آخر لبننة العراق ليعود الأمريكان بعدها متذرعين بإعادة إعمار البلد ويتحدثون عن البنية



■ عدد المجتمع (١١٦٧)

التحتية وغيرها من الأمور في الوقت الذي لانزال فيه جميعًا نستذكر وبمرارة مأساة أشقائنا في لبنان ونرى ماذا حصل ويحصل في البوسنة والهرسك من انتهاكات لحقوق الإنسان وفي الكثير من المناطق الساخنة في عالمنا الذي يسبّح في حمامات الدم الخاصة بالنظام العالمي الجديد الذي طرحته أمريكا راعية الديمقراطية المزيفة.

ولكون القضية العراقية اليوم عند أخطر منعطف تمر به، لذلك يجب على كافة القوى الوطنية والإسلامية والديمقراطية والقومية أن تكون بمستوى المسئولية الأخلاقية تجاه وحدة العراق، والعمل على نبذ خلافاتها لإنقاذ العراق، وإخراجه من غرفة العمليات الجراحية الأمريكية، والتعامل بمنطق المصلحة الوطنية العليا، وبمعنى آخر الدعوة إلى تشكيل جبهة عراقية عريضة تضم كافة فصائل المعارضة لمواجهة مؤامرة التقسيم وتعرية كافة القوى والأطراف التي تغازل المؤامرة، وتوحيد كافة الجهود لتصب ضمن إطار إعادة تشكيل الوعي الجماعي السياسي لقوى المعارضة مبنية على قاعدة الشروط الصحية للحوار البنّاء مؤكدين للذين يساومون بأنهم سيتحملون العواقب وحدهم ■

أشعيا: مغترب عراقي
اسطنبول. تركيا

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٠ رجب ١٤١٦هـ - ١٢ ديسمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٧٩ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

في هذا العدد

صفحة

* * *

باختصار: الحرب الدولية ضد السودان

أكدت التقارير الواردة من جنوب السودان على ان الحرب هناك قد خرجت عن نطاق المواجهة بين الحكومة السودانية والمنشقين عليها في الجنوب إلى حرب دولية تديرها وتنظمها العديد من الدول المجاورة للسودان، بدعم غربي قوي للمتمردين في الجنوب، وتشير تقارير عديدة إلى أن الأيدي الغربية والصهيونية ضالعة في إدارة رحى الحرب في جنوب السودان أملا في تفتيت هذا البلد المسلم وتقسيمه إلى دويلات صغيرة وهو ما يصب في النهاية في رصيد الضعف العربي العام.

إن الأيدي الصهيونية الغربية تريد ان يتحول السودان إلى ثغرة ضعيفة ينفذ من خلالها المشروع الصهيوني الغربي إلى قلب العالم الإسلامي، ليتحول بعد ذلك إلى شراذم ودويلات ممزقة تخضع لمزيد من النفوذ الصليبي الصهيوني الحاقد في المنطقة.

إن الدول العربية والإسلامية يجب ان تتحرك الآن وبقوة للوقوف ضد مؤامرة تمزيق السودان وتفتيته، فالسودان أولا وأخيراً دولة عربية إسلامية وإذا كان يؤخذ على السودان موقفه من الغزو العراقي الغاشم للمنطقة فقد أدلى مسئولون سودانيون بتصريحات عديدة سعوا من خلالها لتصحيح هذا الموقف والتقارب مع دول المنطقة، وبالتالي فإننا يجب أن ننظر لهذه المؤامرة الكبرى التى يتعرض لها السودان بمنظار الحفاظ على جزء حيوي وهام من الأمة ولاشك أن غزو السودان وتمكين المتمردين وأعوانهم - لاقد ر الله - سيكون ذلك تهديداً لمصر ووبالا على الأمة كلها، فعلى مصر بشكل خاص والدول العربية بشكل عام أن تتحرك لمواجهة هذه المؤامرة قبل فوات الأوان.■

هل ستولد تركيا جديدة صباح الخامس والعشرين من ديسمبر الجاري .. هذا السؤال بات يتردد كثيراً على ألسنة المراقبين للساحة التركية، ومنذ الإعلان عن إجراء الانتخابات البرلمانية يوم ٢٤ ديسمبر، وذلك للتوقع شبه الأكيد بحصول حزب الرفاه الإسلامي على أصوات تؤهله لتشكيل الحكومة .. التفاصيل ص (٢٢ - ٢٥).



مرت الذكرى الثامنة لانطلاق الانتفاضة الفلسطينية المباركة دون اهتمام من وسائل الإعدم أو حتى دون أن تلفت الانتباه وهو ما حدا بالمتخندقين في معسكر التخاذل والاستسلام للإعلان أنها قد انتهت إلى غير رجعة .. لكن مفجري الانتفاضة في طليعتهم (حماس) و(الجهاد) يؤكدون كذب ذلك ويعلنون أنها مازالت مستمرة وبقوة وإن تغير تكتيكها.. التفاصيل ص (٣٦ - ٣٧).



بعد سنة كاملة من السجالات وبعد حملة انتخابية ساخنة بشأن مستقبل العلاقة بين إقليم كيباك وكندا، تستعد جميع الأطراف لجولة انتخابية أخرى تعد الحاسمة في هذه القضية وسط كل هذه التفاعلات يبرز السؤال عن مستقبل المسلمين هناك.. التفاصيل ص (٤٠- ٤٣).

طبع بمطابع الوطن بالكوي

ROVER

Sterling 1996

الخالد يفتح باباً جديدا

ثمّن سيارتك المطلوبة بالأقساط

وامتلك روفـر 96 الجديدة

أفضل قيمة لسيارتك المستعملة في الكويت

ولك حق الاختيار...

أن تقبض رصيدك نقداً أو جزءاً منه





شاهدوها لدى المعرض الرئيسي - الشويخ - شارع المسلخ - ت: ٤٨٤٢٢٥٠ ومعرض بيت التمويل الكويتي - الشويخ - ت: ٤٨١٨٢٢٢ داخلي ٥٦٦


ساديا
=
حلال
حلال
مذبوح باليد
من غير صعق كهربائي
بشهادة جهاز الذبح الحلال
التابع لمركز الدعوة الاسلامية
ساديا
Sadia
FROZEN CHICKEN
halal
SLAUGHTERED AS PER ISLAMIC RITE
GRADE
A
SIZE
1100
BRASIL
موطن المذاق الطيّب

هل تنتصر الفضيلة في مجتمعنا؟

شهدت البلاد خلال الأسابيع القليلة الفائتة فعاليتين هامتين تؤشران إلى تفاقم في مشاكل الشباب والأخلاق، وتمثلت الفعالية الأولى في التظاهرة الفكرية التي نظمتها وزارة الداخلية لمناقشة جرائم الأحداث، في حين جاءت الفعالية الثانية في صورة جلسة خصصها مجلس الأمة لمناقشة الظواهر اللاأخلاقية والانحرافات السلوكية في الكويت خلال السنوات الأخيرة.

هذا الاهتمام بالقضية الشبابية والأخلاقية من قِبل السلطتين يعكس حقيقة أن المشكلة التي نعاني مِنها تجاوزت حدود الصمت والتجاهل، وأصبحت تقرع بصخبها أبواب المنازل، وتثير في نفوس الأسر وأولياء الأمور القلق الشديد من أثر الأجواء غير الصحية التي تعم الدولة على أولادهم وبناتهم.

وقد كشفت الإحصاءات التي قدمتها وزارة الداخلية عن بلوغ معدلات الجرائم إلى ٢,٦ جريمة لكل ساعة في بلد صغير الحجم، قليل السكان مثل الكويت، ووُجِد أن للأحداث ولفئة الشبان والفتيات مساحة كبيرةً في الظاهرة، وأن صفة العنف والعنف المدعوم بالسلاح الناري صبغت عشرات الجرائم. فيم فاق حجم جرائم المخدرات والرذيلة طاقة جهاز الأمن، خصوصاً مع تساهل القوانين وعودة المجرمين سريعاً إلى الشارع لضعف العقوبات.

ولقد تحدث نواب مجلس الأمة في جلستهم الخاصة عن هذا الموضوع، وفصلوا فيه، وأرْجَعَ كثير منهم أسباب انتشار الظواهر السلوكية السيئة إلى عوامل التربية المنزلية، ومستوى التعليم والتربية في المدرسة، وخلو المناهج من التوجيه الإسلامي القويم، وكذلك الدور السلبي المنحرف لوسائل الإعلام.

وللأسف فإنه في حين كان نواب الأمة يخاطبون الدولة والحكومة مطالبين بالالتفات إلى تفاقم المشكلة الأخلاقية ومعضلة شبابنا التائه، وجدنا بعض النواب العلمانيين على استعداد لافتعال مشادات كلامية، وإثارة سياسية هابطة، والوصول إلى إثارة النعرات والفتنة في تلك الجلسة فقط لصرف العمل البرلماني الكويتي عن مواجهة المشكلة الأخلاقية.

إن مجلس الأمة، وكذلك الأجهزة والهيئات الحكومية صرفت وقتاً طويلا، وجهداً غير قليل في التصدي لقضايا مالية، وقانونية، وسياسية مختلفة، في حين أن المشكلة الأخلاقية وجرائم الأحداث لم تحظ بالاهتمام الكافي رغم خطورتها العظمى على المجتمع، ومن الطبيعي أن يكون الحاملون للفكرة الإسلامية أكثر من يشعر بجسامة ظواهر التغريب الأخلاقي، في حين يقدم الفكر العلماني المال على الروح.

ومجتمعنا الكويتي عانى منذ بدء الثورة النفطية في الخمسينيات من هذا القرن من هبوب عواصف التغريب والإباحية، وقاومها بنجاح، إذ تمسك السواد الأعظم من الكويتيين بدينهم وقيمهم الأخلاقية، لكننا وجدنا أن كارثة الغزو العراقي، والأحداث السياسية والأمنية التي رافقت عملية التحرير قد ساهمت في إطلاق موجة جديدة من العلمانية اللاأخلاقية المنبهرة بالنموذج الغربي، والتي تسعى لإكساب المجتمع قشور الحضارة الغربية، وهبوطها الاجتماعي الأخلاقي، دون اكتساب إيجابيات الدولة المتقدمة في المجالات العملية الجادة.

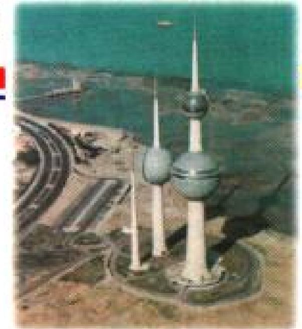
إن السنوات الخمس التي تلت تحرير البلاد من براثن الاحتلال شهدت ثورة عند بعض الشباب للانغماس في النموذج الأمريكي ومحاولة فرضه على المجتمع كعنصر تغييري جديد مرافق لحدث التحرير، ومرتبط به.

ورغم أن مجتمعنا أظهر مرة أخرى قدرته على تمييز الخبيث من الطيب، وعلى فهم أحداث الغزو والاحتلال في إطارها السياسي السليم، إلا أن جمهرة من العلمانيين المنحرفين ما لبثت تُمني النفس في أن يكون تحريرنا من ظلام الجيش البعثي الغاشم نقلة إلى مرحلة سوداء من الانفلات اللاأخلاقي، والدخول في فئة الشعوب التي تستعبدها شهوات المجون للمجتمع الغربي، خصوصا في مجال العلاقات الاجتماعية.

إن ظواهر الفساد المتمثلة في تعاطي الخمور والمخدرات والإتجار بها، والشقق السوداء التي تذبح فيها الفضيلة، ومساعي بعض المتفلتين لجعل العلاقة خارج الحياة الزوجية نموذجاً مقبولاً في المجتمع الكويتي، وكذلك ظاهرة انحراف الناشئة وسلوكهم طريق العنف والسرقة، هذه كلها أمور تفاقمت بقدر كبير بعد الاحتلال العراقي الغاشم، وأخطر من ذلك ما يسعى إليه البعض في نقل بعض الرذائل والموبقات من إطار المحَرَّم والمستقبح في نظر الشرع والمجتمع إلى إطار المقبول أو المسكوت عنه على أقل تقدير.

وإننا نعلم من تعاليم ديننا أن العقوبة المعجلة للمجتمعات على الذنوب والمفاسد، إنما تتحقق فيمن ظهر فيهم الفساد فلم يعترضوه أو يحاربوه، حتى أصبحت الرذيلة عندهم ظاهرة والفضيلة خافية مستترة... فهل يريد العلمانيون والماجنون أن يبلغوا بمجتمعنا الكويتي الكريم هذا الدرك الأسفل؟

ولكننا كمسلمين حريصين على حاضر البلاد، ومستقبلها، وأمنها، واستقرارها، ورخائها، لواثقون أن الفضيلة ستنتصر بإذن الله.■



بلاغ عاجل إلى وزير الداخلية

خبر قرأته في إحدى الصحف المحلية أثار فزعي ومخاوفي وهو أن عدداً من الطلبة الشباب تسوروا سور ثانوية للبنات بمنطقة القرين وقد تسلح أحدهم بمسدس والآخرون بالعصي ثم اعتدوا على الطالبات، وحين قاومتهم إحداهن ضربوها وكسروا يدها ثم لاذوا بالفرار بعد إبلاغ الشرطة التي وصلت متأخرة كالعادة، فهل وصل الاستهتار بالقانون والقيم والأخلاقيات إلى هذا الحد من الدناءة؟ وهل وصل الضعف بوزارة الداخلية إلى هذا الحد الذي شجع أولئك المستهترين على التعدي على أعراض وحرمات الناس؟

لقد أخبرني أحد أولياء الأمور أنه بات يخشى على ابنته في هذه المدرسة حيث إنه عندما تحدث مع بعض الشباب الذين يتواجدون عند المدرسة ويتحرشون بالفتيات ناصحا إياهم ومحاولا إثارة الغيرة على أعراض البنات في نفوسهم، أجابوه باستهزاء، بل إن بعضهم نصحه بعدم التدخل فيم لا يعنيه وحتى عندما يتم استدعاء دورية الشرطة تنتهي المسألة (بحب الخشوم) وانتهى الأمر ويذهب كل إلى حال سبيله لتتكرر المأساة في اليوم التالي.

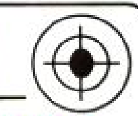


■ وزير الداخلية

وهنا نتساءل إذا كان أولئك الشباب الطائشون قد حملوا السلاح للاعتداء على الأعراض وهتكها ألا يحق لنا في ضوء ذلك الضعف لدى رجال الشرطة حيال تلك النوعية من الخارجين على القانون والأعراف أن نحمل السلاح للذود عن بناتنا وأعراضنا؟ سؤال نوجهه إلى وزير الداخلية وكلنا أمل أن نرى منه تحركاً سريعاً قوياً لتأديب أولئك الشاذين ووضع حد لتصرفاتهم المشينة حتى يحس المواطن بالأمن والطمأنينة في وطنه، ويحس أن هناك من يقوم بحمايته والذود عن نفسه وعرضه فلا يضطر هو للدفاع عن نفسه وتتحول البلد إلى فوضى وعدم استقرار، إننا نأمل من وزير الداخلية أن يتدخل بنفسه من أجل وضع حد لهذه المهزلة قبل أن تصير الأمور إلى الفوضى.■

طارق عبدالله الذياب

في الهدف



مخالفات دستورية

حينما تعود بنا الذاكرة إلى الوراء قليلا ونسترجع ما حدث في مؤتمر جدة التاريخي من إجماع شعبي على ضرورة بناء الإنسان الكويتي وفق العقيدة الإسلامية الصحيحة والتمسك بدستور ٦٢ وإعادة الحياة البرلمانية وبذلك تجسدت الوحدة الوطنية في أبهى صورها وكانت بعد توفيق الله - عز وجل - ونصره من أهم الأسباب التي ساهمت في تحرير الكويت وطرد المحتل العراقي الغاشم.

ولكن الذي يطلع على بعض المواد في الدستور يجد تناقضاً صارخاً بين هذه المواد وبين بعض الممارسات الموجودة على أرض الواقع ونسوق بعض الأمثلة على ذلك:

تنص المادة (٧) على أن العدل والحرية والمساواة هي دعامات المجتمع، وأن التعاون والتراحم تمثل الصلة الوثيقة بين المواطنين، ولكن مع الأسف يأتي التصنيف على أساس الجنسية ليمثل انتهاكاً صارخاً لهذه المادة فأين العدل والمساواة التي ينص عليها الدستور في هذا الجانب؟

وإذا ما نظرنا إلى المادة (١٧) نجدها تقول إن للأموال العامة حرمة، وحمايتها واجب على كل مواطن، وهنا يأتي السؤال ليفرض نفسه: ما هو مصير قضايا المال العام التي أثيرت من مديونيات واستثمارات وقبلها المناخ وهل أصبحت للمال العام حرمة بعد كل هذا؟

وتأمل نص المادة (٢٩): (الناس سواسية في الكرامة الإنسانية وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين) ونعود إلى سابق تساؤلنا الذي أثرناه عند عرض المادة (٧) في التمييز في الجنسية وهذا التصنيف الغريب العجيب غير المسبوق على مستوى العالم في مواد الجنسية مع العلم أن المحتل العراقي لم يفرق بين صاحب الجنسية الأولى ولا الثانية، بل عامل الجميع على أنهم كويتيون، أرأيتم مثل هذا التناقض العجيب؟!.■

علي تني العجمي

مجلس التعاون الخليجي في دورته السادسة عشرة

اختتم مجلس التعاون الخليجي في يوم الأربعاء الماضي الموافق ١٤ من رجب ١٤١٦هـ - ٦ ديسمبر ١٩٩٥م القمة السادسة عشرة، والتي عقدت في ظروف بالغة الأهمية والخطورة، وذلك بسبب التطورات العالمية المحيطة والتطورات الخليجية الداخلية.

وقد جاء البيان الختامي للقمة السادسة عشرة محتوياً لعدد من النقاط أهمها:

١ - تبني دول الخليج موقفاً متشدداً إزاء النظام العراقي محملا إياه كافة المسئولية لتدهور الأوضاع العراقية الداخلية، ومطالباً إياه بإطلاق سراح الأسرى والمحتجزين والالتزام الكامل بقرارات مجلس الأمن.

٢ - وقد أبدى قادة دول مجلس التعاون أسفهم - من خلال البيان الختامي - لعدم استجابة إيران للدعوات المتكررة الجادة والصادقة من جانب دولة الإمارات العربية للتوصل إلى حل سلمي بخصوص الجزر الإماراتية والمحتلة من الجانب الإيراني.

٣ - وأكد قادة مجلس التعاون الخليجي دعمهم لعملية السلام بالشرق الأوسط، مؤكدين ضرورة أن يكون هذا السلام شاملا وعادلا لجميع الأطراف!!

٤ - وقد تطرق البيان الختامي أيضاً لقضية



■ قادة مجلس التعاون في قمتهم

البوسنة والهرسك، وأعرب قادة المجلس عن سعادتهم لتوصل أطراف النزاع إلى توقيع اتفاق دايتون.

٥ - ولكون المؤتمر جاء في هذا التوقيت العالمي، فكان ولابد للبيان أن يتطرق إلى قضية العنف والإرهاب، وأكد البيان عزم دول المنطقة إلى المساهمة في القضاء على ظاهرة العنف في المجتمعات، ولكن لم يتطرق البيان إلى أسباب العنف ولا إلى وسائل المعالجة.

وتبقى كبرى مفاجآت قمة مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة هي انسحاب قطر من الاجتماعي الختامي للقمة.■

في الصميم

الأطباء والاحتلال!!

تكاد تكون مهنة الطب هي المهنة الفريدة والمتميزة من الناحية الإنسانية والأخلاقية على مدى العصور والتاريخ، لذا فقد تعارف بين الأمم والمجتمعات في السلم أو حتى في الحرب بأن جرحى الحرب يعالجون بعناية، وتمسهم أيادي الأطباء الحانية الشافية «بسبب من الله».

لذا كان لزاماً علينا تقدير هذه المهنة الإنسانية العظيمة وإعطاؤها أكبر قدر من الاهتمام والعناية.. ففي الدول المتحضرة المتقدمة تضع الصحة على أول سلم اهتماماتها، تليها التربية والتعليم.

وبيت القصيد هو قضية الأطباء الشرفاء الذين عملوا أثناء أزمة العدوان والاحتلال العراقي البربري لدولة الكويت، وقد لبى هؤلاء الأطباء نداء سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح، عندما طلب من بعض الموظفين البقاء في مراكز عملهم لما في ذلك من عون للصامدين من أهل الكويت في الداخل، وكان من ضمن هؤلاء أفراد الهيئة الطبية.

ويعلم الجميع بأن الأطباء قاموا بعملهم تحت ظروف سيئة وخطيرة للغاية، حيث قاموا بعلاج الكثير من جرحى المقاومة الكويتية في بيوتهم، وكان مصير ذلك إن علم الجنود العراقيين هو الإعدام طبعاً!! فما أرخص الروح عند هؤلاء الأطباء في سبيل هذا الوطن الذين ضحوا من أجله.

ولكن!! الغريب أنه حتى الآن حسب علمنا لم توجه أية كلمة شكر وعرفان لهؤلاء، وعندما طالب هؤلاء برواتبهم أثناء الغزو قال لهم وزير الصحة السابق بأنه «لم يطلب من أحد العمل تحت الاحتلال»!!.

الآن يدور همس بأنه سيتم صرف جزء وليس كل مستحقات هؤلاء الأطباء عن الفترة التي عملوا بها.

وإننا نناشد وزير الصحة الحالي د.عبدالرحمن المحيلان، وقد عُرف عنه مناصرة الحق، وإعطاء كل ذي حق حقه بأن يعطي هؤلاء الأطباء وكل العاملين في المهنة الطبية حقوقهم عن تلك الفترة التي عملوا بها... «وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان»، يا «أبا صالح»؟!.

فمعذرة يا معالي الوزير.. فهؤلاء الأطباء أدوا عملهم في أحلك الأوقات وأصعب الظروف.. معرضين أنفسهم وعوائلهم لبطش العراقيين وهم الآن لا يطلبون منّة ولا فضلاً من أحد.

بل كل ما يطلبونه هو حقوقهم كاملة غير منقوصة عن المدة التي قضوها في أعمالهم يؤدون واجبهم دون كلل أو ملل، وعلى أكمل وأفضل وجه.

وفقك الله ورعاك.. ونرجو إنصافهم على يديك.. والله المستعان.■

عبدالرزاق شمس الدين

الملك فهد يتماثل للشفاء



تماثل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للشفاء بعد الوعكة الصحية التي ألمّت به مؤخرا.

وقد استقبل جلالته عدداً من الوزراء والأمراء الذين زاروه في مقر إقامته بمستشفى الملك فيصل التخصصي.

وكان خادم الحرمين قد عانى الأسبوع الماضي من وعكة صحية أُدْخل بسببها المستشفى لإجراء بعض الفحوص الطبية، وهو ما حال بينه وبين المشاركة في قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت الأسبوع الماضي بسلطنة عُمان، حيث رأس وفد المملكة العربية السعودية سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد.■

مناقشات مجلس الأمة تطالب بسرعة حل مشكلة البطالة بين خريجي الجامعة والمعاهد

الكندري: كثير من السلوكيات الغريبة ظهرت في البلاد بسبب البطالة

بانتهاء الجلسة الثانية والتي خصصها مجلس الأمة للنظر في توظيف الكويتيين بعد تفشي البطالة بين أوساط الخريجين من المعاهد التطبيقية والجامعة أحال المجلس التوصيات التي تقدم بها النواب وما دار من مناقشات في الجلستين الخاصتين لقضية التوظيف إلى «لجنة الشئون التشريعية والقانونية» لإعداد تقرير بشأنها خلال مدة أقصاها ثلاثة أسابيع وقد تركزت توصيات النواب على إلزام الجهات الحكومية والشركات المملوكة للدولة بتوظيف الكويتيين في مدة أقصاها ٦ أشهر.

أو ضمهم لبرامج تدريبية لتأهيلهم للوظائف المطلوبة في سوق العمل بالإضافة لإلزام المؤسسات في القطاع الخاص بنسبة تتراوح بين ٣٠ ـ ٥٠٪ من الكويتيين من العمالة في هذا القطاع، كما نصت التوصيات على سن مشاريع قوانين لصرف العلاوة الاجتماعية للكويتيين في القطاع الخاص، والبدء في إحلال العمالة الوطنية بدلا من العمالة الوافدة في القطاع الحكومي بعد برامج تدريبية متكاملة للشباب الكويتي، وأكد النواب أثناء النقاش على ضرورة اتخاذ سياسات تهدف إلى توفير فرص عمل جديدة للشباب الكويتي في القطاعين العام والخاص، وزيادة الحوافز في بعض القطاعات الأخرى وخاصة في المجال العسكري لتشجيع الشباب على الانخراط فيه.

ومن ضمن الاقتراحات الذى وافق عليها المجلس أن يتضمن التقرير المنتظر من اللجنة التشريعية تبيان حل مشكلة التوظيف، أو إصدار تشريعات جديدة، ومن ضمن الاقتراحات كذلك عدم توظيف أو استقدام غير الكويتي لأية وظيفة كانت ما لم يتعذر شغلها من قبل الكويتيين، وكذلك توفير درجات وظيفية كافية لدى الوزارات والمؤسسات الحكومية، وقبول أكبر عدد ممكن من المتقدمين للوظائف العسكرية مع الأخذ بالاعتبار عدالة وموضوعية شروط القبول فيها، وأثناء النقاش تحدث النائب جمال الكندري فتساءل عن مدى شعور الحكومة بأهمية قضية العمالة الوطنية وأشار إلى أن هناك أمثلة تاريخية عن مدى تأثير هذه المشكلة على المجتمع والأمن السياسي للدول، ودورها في ظهور كثير من السلوكيات الغريبة في العديد من البلدان، وأعرب عن اعتقاده بأن على الحكومة جانباً من المسئولية في هذه المشكلة كما أن عدم تعديل وضع «البدون» جعلهم بلا عمل، ولا هوية، ولا زواج فما هو المتوقع منهم؟ إن المطلوب من الحكومة أن تبدي همة في حل هذه المشكلة كما كانت همتها في التصدي لحل مشكلة المديونيات الصعبة.■



■ جمال الكندري

بسم الله الرحمن الرحيم

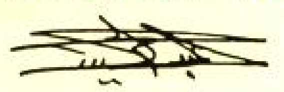
«شكر وتقدير وعرفان»

الحمد لله الكريم الوهاب، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وبعد:

يتقدم فضيلة الشيخ/ **عبدالحميد بن العلاّمة الشيخ عبدالعزيز بن محمّد السّلمان (حفظه الله ورعاه)** بخالص الشكر والتقدير والعرفان، لجميع الجهات الإسلامية والعلمية والخيرية، داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، والتي قامت بترشيحه لنيل **جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٩٦م** عن مشروعه الخيري الفردي الإسلامي المتميز، والمتمثل في إهداء مؤلفات والده وشيخه العَلاّمة **(حفظه الله ورعاه)** وغيرها من الكتب الإسلامية القيمة المفيدة، ووقفها على المكتبات العامة في جميع أنحاء العالم، ابتداءً من عام ١٤٠٩هـ بشكل متواصل حتى الآن والحمد لله، وقد زادت المكتبات التي جرى تزويدها على عشرة آلاف مكتبة، ولمزيد من المعلومات عن هذا المشروع الخيري الرائد الفريد، أنظر مقالته الّتي كتبها تحت عنوان **(وقف الكلمة الطيبة، ظاهرة خيرية سعودية فريدة)** والمنشورة في مجلة الإغاثة السعودية العدد ١٢ ـ خاص ـ عن: **«العمل الخيري في المملكة العربية السعودية»** لشهر ربيع الأول ١٤١٦هـ صفحة ٧٩، وكذلك أنظر كتابه **(فتح المنّان بترجمة العلاّمة الشيخ عبدالعزيز بن محمّد السّلمان)**، وقد تولى مشكوراً الأديب المشهور الأستاذ الدكتور **محمّد بن سعد بن حسين ـ وفقه الله تعالى ـ** عرضَ هذا الكتاب والتعريف به، في برنامجه الإذاعي السعودي الشهير: **«من المكتبة السعودية»** في حلقته رقم ٦٧٢، المذاعة يوم الثلاثاء ٢٥/١١/١٤١٥هـ فليرجع إليه للفائدة العلمية المتوخاة منه إن شاء الله تعالى، ولمزيد من المعلومات أيضاً عن هذا الكتاب أنظر: مجلة **الدعوة السعودية**، العدد رقم ١٤٤٨، ليوم الخميس ٢٨/١/١٤١٥هـ صفحة ٥٤ و٥٥. سائلاً المولى العلي القدير أن يجزيهم عنه وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم، والله ولي التوفيق، وصلى الله على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرياض في ٨/٦/١٤١٦هـ

بقلم المفكر الإسلامي المعروف



عبدالحميد بن عبدالعزيز بن محمّد السّلمان

عنوان الكاتب: الرياض ١١٥٦٤ ص.ب ٥٦٦٧٣ هاتف ٤٨٢٧١٨١

جزى الله خيراً من نشرها أو أعان على نشرها، وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين.

لمحات من حياة المرشح العلمية والعملية



★ من الأساعدة من الرُّوَقة من قبيلة عُتَيْبَة المشهورة.

★ ولد في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وذلك في ١٠/١١/١٣٧٧هـ الموافق ٢٩/٥/١٩٥٨م.

★ الثانوية العامة بتقدير (ممتاز) عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ (١٩٧٥/١٩٧٦م) من معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض.

★ حصل على تزكيات علمية بأقلام ثلاثة من مشايخه الفضلاء وهم: العَلاّمة الشيخ عبدالرزاق عفيفي «رحمه الله تعالى»، والعَلاّمة الشيخ اسماعيل بن محمد الأنصاري، والعَلاّمة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين «حفظهما الله ورعاهما»، وجميعها مصدقة من قبل سماحة شيخه العَلاّمة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة «حفظه الله ورعاه».

★ شيوخه: والده وشيخه العَلاّمة عبدالعزيز بن محمد السّلمان، والعَلاّمة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، والعَلاّمة الشيخ فهد بن عبيد آل عبدالمحسن، والعَلاّمة الشيخ محمد بن سليمان البسام، والعَلاّمة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، وغيرهم كثير «حفظهم الله ورعاهم».

★ شغل وظيفة مدير إدارة توزيع الكتب بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

★ باحث إسلامي له اهتمام بالتاريخ والتراجم

★ مفكر إسلامي يتمتع بأفكاره الخاصة وآرائه السديدة واقتراحاته البناءة.

مؤلفاته وآثاره: أ ـ المطبوعة:

١ـ الكنز الجديد من أوراق الشيخ عبدالحميد (إعداد) الرياض: المؤلف، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢ـ فتح المنّان بترجمة العَلاّمة الشيخ عبدالعزيز بن محمّد السّلمان ـ ط ٤ ـ الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

ب ـ المخطوطة:

١ـ أعذب الموارد في سيرة الشيخ الوالد.

٢ـ الروض الوردي في سيرة العَلاّمة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السّعْدي.

٣ـ العقد الممتاز في سيرة العَلاّمة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز.

٤ـ منحة العَلاّم بترجمة العَلاّمة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين.

٦ـ فيض المجيد بترجمة الشيخ عبدالحميد.

٧ـ كيف تؤسس مكتبة إسلامية؟.

٨ـ تحذير الناشئة من المنكرات الشائعة.

٩ـ لفت الأنظار إلى بعض الآيات والأحاديث الغائبة عن الأنظار.

١٠ـ الجوهر الفريد من مكتبة الشيخ عبدالحميد.

المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث في الكويت يركز على دور الأسرة

الآثار السلبية للغزو العراقي دفعت الشباب لعادات غريبة وخطيرة على المجتمع

دور الأسـرة لا يقل أهمـيـة عن دور الإعـلام في ضـبط سلوك الأبناء

كتب: خالد بو رسلي

بنهاية شهر نوفمبر الماضي انتهت فعاليات المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث الذي نظمته وزارة الداخلية خلال الفترة من ٢٥ - ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥م، وشارك في المؤتمر شخصيات عديدة متخصصة في مجالات التربية، والإعلام، والقانون، والأمن، وأساتذة متخصصون، وخبراء دوليون، وضمن المشاركون بالمؤتمر د. بشير الرشيدي الذي قدم بحثاً بعنوان «التفسير السيكولوجي لجناح الأحداث في ضوء الآثار النفسية الناجمة عن العدوان العراقي»، الذي أوضح أن الجرائم التي ارتكبت من قبل الأحداث تمثل ٤,٢٪ من إجمالي الجرائم عام ١٩٨٩م، بينما ارتفعت هذه النسبة عام ١٩٩٢م، وعادت إلى الانخفاض مرة أخرى لتشكل ٣,٤٪ عام ١٩٩٣م، وشدد الدكتور الرشيدي على خطورة الغزو العراقي وتأثيره الواضح على الطلبة بصفة خاصة، حيث ضعف الإقبال على القراءة، وتفضيل الموسيقى الصاخبة، وضعف السلوك الديني، والتشبث بالرأي، وحيازة السلاح، وأشار الرشيدي إلى أن للشرطة عاملاً أساسيا للحد من جنوح الأحداث بشكل موضوعي والتعامل مع الجانحين بعدالة، وأن يكون لدى أفراد الشرطة المعرفة الكافية بسيكولوجية الجريمة والجنوح.

دور وسائل الإعلام

وضمن فعاليات المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث ألقى الوكيل المساعد لشؤون الحج والثقافة بوزارة الأوقاف الدكتور عادل الفلاح محاضرة حول «أثر وسائل الإعلام في انحراف الأحداث» أكد فيها أن هناك ظواهر أصبحت تقليداً للغرب من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة، ومنها تدهور الذوق الأدبي



والفني، وظهور التقليد الأعمى أيضا بالنسبة لقصات الشعر، وموديلات الملابس الغربية، وعدم احترام الكبار ومراعاة أصول الحديث، وآداب المائدة والترابط الأسري.

وأوضح الدكتور الفلاح أن الشباب في دولة الكويت أصبح معرضاً بشكل مباشر وبكثافة كبيرة للبث الإعلامي الغربي سواء أكان ذلك من خلال البرامج المخصصة له كبرامج الأطفال، أم البرامج الدرامية الترويحية والثقافية والإعلامية، ولذلك بعض البرامج المحلية والعربية التي تتجاوز في مضمونها مثل تجاوز البرامج الأجنبية التي تتعارض مع العادات والتقاليد العربية والإسلامية معا.

واختتم الدكتور الفلاح محاضرته بالتشديد على ضرورة أحكام الرقابة بكافة أشكالها على البرامج التي تبث من التليفزيون أو السينما، أو الوسائل المطبوعة مع تنفيذ العقوبات، وتنويع المجالات الترفيهية للشباب لملء أوقات فراغهم مثل الرياضة، والثقافة، والرحلات الجماعية.

رقابة الأسـرة

وكان ضمن المشاركين في المؤتمر الوكيل المساعد لشؤون الصحافة والإعلام في وزارة الإعلام الشيخ سلمان الصباح، الذي أكد على ضرورة أن تكون الأسرة رقيبا على الأبناء داخل المنزل بدلاً من الاعتماد على رقيب وزارة الإعلام، وأن الآباء قادرون على حماية أطفالهم من المؤثرات التي يمكن أن يخلفها التليفزيون في ظل التسابق بين القنوات الإعلامية وتنوع برامجها.

وقدم الدكتور عبدالمحسن الخرافي محاضرة بعنوان «دور مؤسسات إعداد المعلم في الكويت في مواجهة جنوح الأحداث»، أكد فيها على أهمية تناول مشكلة جنوح الأحداث لعدة اعتبارات أهمها: أن حدث اليوم إذا لم ناخذ بيده يمكن أن يكون لذلك انعكاسات خطيرة، وخاصة أن معظم الجانحين محبطون وحالة الإحباط تغذي الدوافع للانحراف، وعن أسباب جنوح الأحداث قال الدكتور الخرافي أن هناك العديد من العوامل منه ما هو عضوي وعقلي، وما هو اجتماعي واقتصادي، وكلها تتفاعل وتتداخل وتقف وراء جنوح الأحداث.

وتحدثت فائقة الإبراهيم عن الأبعاد الاجتماعية لمشكلة الأحداث بدولة الكويت، فقالت إن الدراسات العلمية رغم قلتها نسبيا تكشف بصورة لا تقبل الشك بأن الأرقام التي توردها الإحصائيات الرسمية سواء كانت صادرة عن أجهزة الشرطة أو دوائر محاكم الأحداث لا تمثل في الواقع غير جزء صغير من الصورة الكبيرة للجنوح الفعلي في غالبية المجتمعات المعاصرة، وقد ظهر في اعتراف غالبية الأحداث الجانحين من خلال بعض الدراسات العلمية أن ما يرتكبه هؤلاء الأطفال من جنوح فعلي يفوق أضعاف ما هو معروف.

وأشار الأستاذ عادل عبدالله أحمد عباس - من المكتب الاجتماعي بإدارة البحوث والدراسات - في حديثه عن «الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للأحداث، ودور مكتب الإنماء الاجتماعي»، وأشار إلى أن جميع أساليب الرعاية الاجتماعية ونماذجها تختلف فيما يرتبط بمعاملة الأحداث الجانحين بما يتناسب مع نظم الدول وأوضاعها، وعاداتها، والأعراف السائدة فيها، مؤكداً أنها تجمع على أن الأسرة هي البيئة الطبيعية التي يجب أن يتلقى فيها الحدث الصغير تنشئته اجتماعياً، ونفسيا، وتربويا، وثقافيا. ■

أبرز توصيات المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث

في ختام المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث أوصى المشاركون بضرورة تحسين الأداء الشرطي في التعامل مع الأحداث، كما أوصى المؤتمرون بتحسين الخدمات المقدمة للأحداث الصحية والنفسية، والأمور التي يحتاجها الحدث، وقد أكد المؤتمرون على إبراز دور المؤسسة التي لها صلة مباشرة بالأحداث كالأسرة وتهيئة المؤسسات التربوية في تهيئة الجو المناسب والأمن للأحداث، ونوه المؤتمرون بأهمية دور وسائل الإعلام بمعالجة قضايا الأحداث، وقد ركز المؤتمر على وجوب معاملة الحدث معاملة خاصة وتمييزه عن الأشخاص البالغين، وإيجاد التشريعات القانونية المناسبة للجرائم التي يرتكبها. ■

فاعتبروا يا أولي الأبصار

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في عددها رقم ١٠٦٣/٧١١٧ لسنة ٣٤ وبتاريخ ١١رجب ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/١٢/٣م في الصفحة الأخيرة تحت عنوان: «جاليليو» تدخل أجواء المشتري) الآتي: [.. إنه بعد ستة أعوام من انطلاق المكوك الفضائي اتلانتيس من الأرض حاملا مركبة الفضائية الأمريكية «جاليليو» دخلت المركبة أجواء كوكب المشتري وستبدأ.. إجراء دراسات عن قُربْ حول اكبر كوكب في المجموعة الشمسية والمركبة تبعد عن الأرض ٩٦٠ مليون كيلو متر وقد غادرت الأرض عام ١٩٨٩]انتهى.

التعليق

المشتري هو أحد مكونات المجموعة الشمسية وقد عرف بهذا الاسم عند المسلمين كما يقول ابن قتيبة في كتابه الأنواء، ويسمى بالروماني واللاتيني «جوبيتر» (Jupiter) وقد اعتبروه كبير الهتهم ولذلك اباده رب العزة، والمشتري أكبر من أرضنا بـ ١٣٨٩ مرة، وتعادل كتلته ٣١٨ مرة من كتلة الأرض، وهو الكوكب الخامس بعداً عن الشمس، إذ يبعد عنها ٧٧٨ مليون كيلو متر، اما عن الأرض فبين ٦٠٠ مليون إلى ١٠٠٠ مليون حسب وضعها الدائري حول الشمس، وهو يدور حول الشمس خلال حوالي ١٢ سنة وبسرعة ١٣ كيلو مترا في الثانية، وقد اكتشف له حتى الآن ١٦ قمراً يدورون حوله علاوة على حلقات غازية تلفه.

وأهم اقماره اربعة اكتشفها «جاليليو» وهو يمر في البروج السماوية المعروفة الاثني عشر، ويبقى في كل منهم سنة كامل تقريباً، سبحان الله الذى خلق هذا الكوكب وصدق الله بقوله: «لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (غافر: ٥٧) فالإنسانية لن تعرف عن هذا الكون الواسع إلا مقدار ما نعرفه عن نقطة ماء في محيط «صنع الله الذى اتقن كل شيء» (النمل:٨٨)، «وماأوتيتم من العلم إلا قليلا»(الإسراء:٨٥).

٢ ـ قد أمرنا الله ـ عز وجل ـ وحثنا على البحث والنظر في ملكوت السماوات والأرض والدراسات العلمية الإيمانية لهما لنزداد يقينا بالله تعالى وربوبيته والوهيته ووحدانيته لنخلص له العبادة والعمل والدعوة قال تعالى: «إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب. الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار» (آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩١)، وقال تعالى: «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون» (النحل: ١٢).

٣ ـ إن وصول الإنسان إلى هذا المستوى العلمي الرائع في التحكم في هذه المركبات الفضائية لمدة ست سنوات للوصول إلى أجواء كوكب المشتري لدليل آخر على عظمة خالق الإنسان الذى كرمه عن بقية خلقه بالعلم وقابلية التعلم والتطور فهل يلحق المسلمون الركب؟

٤ ـ دعوة خالصة إلى كل بعيد عن الله ـ عز وجل ـ أن عُد إلى رحاب الإسلام من جديد وتُب إلى الله ـ عز وجل ـ وكن مع وفد الله يوم القيامة الذين يَفِيدُون على الرحمان وفداً، ولا تكن من أنصار الشيطان الذين يردون نار جهنم ورداً.. إننا ندعو علمانيي قومنا إلى القراءة لكتاب الله المقروء القرآن الكريم ولكتاب الله المنظور في هذا الكون العظيم ليزدادوا يقينا ويعودوا جنوداً للحق رجالا ونساءً وما ذلك على الله ببعيد.

قال تعالى: «وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين. لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين، بل نقذف بالحق (النظام) على الباطل (نظريات الماديين في الصدفة والأزلية)» فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون» (الأنبياء:١٦ـ ١٨).■

عبد الله سليمان العتيقي

مناقشات ساخنة لمجلس الأمة حول مناقشات.قضايا الإسكان.. النفط.. تعطيل الأنباء

المجلس يخفض مدة التقاعد في القطاع النفطي إلى عشرين عاما

الحكومة تؤكد اعتزامها بموعد بدء البناء في منطقة جنوب السرة مطلع ١٩٩٦م

كتب: المحرر البرلماني

اكدت الحكومة الكويتية التزامها بالموافقة على بدء البناء في منطقة جنوب السرة في مطلع عام ١٩٩٦م، جاء ذلك خلال جلسة مجلس الأمة في الأسبوع الماضي، وقال وزير الدولة إن الحكومة ملتزمة بما ورد في إعادة المادة الأولى للبناء ابتداء من عام ١٩٩٦م، وان التعاون جاء مع البلدية في هذا الشان، وعند مواصلة المجلس مناقشة موضوع القضايا الأخلاقية والسلوكية في المجتمع تحدث النائب محمد ضيف الله شرار فقال: علينا ان ننشئ المجتمع التنشئة السليمة وما يحدث من انحلال لا يسر الصديق وقد يسر العدو.

وقال: «إن ١٩ الف جريمة ارتكبت عام ١٩٩٤م، بمعنى أن هناك جريمة كل ٢٤ ساعة في مجتمع مثل المجتمع الكويتي، وهذا أمر خطير جداً، وطالب الحكومة بأن تضرب بيد من حديد على كل من يخالف القوانين، كما طالب وسائل الإعلام بالقيام بدورها الأساسي في غرس المبادئ الفاضلة».

خطورة القنوات الفضائية

وعن خطورة القنوات الفضائية تحدث النائب عدنان عبد الصمد فطالب بعدم إنفاق أي دينار على القنوات الفضائية مؤكداً على خطورة ما تبثه هذه القنوات، وكذلك ما يبثه التليفزيون الكويتي من بعض البرامج التي صار الإنسان يخشى على أبنائه منها، وأشار إلى ما أذاعته هيئة التلفزيون البريطاني من أن الحكومة البريطانية طلبت التقيد بمسألة الذوق في برامج التليفزيون، هذا وقد وافق المجلس على إحالة الموضوع للجنة الشئون الصحية والاجتماعية.

تعطيل الأنباء

وخلال الجلسة تمت مناقشة تقرير اللجنة التعليمية حول تعطيل جريدة «الأنباء» لمدة خمسة أيام، وقد أكد النائب عبد المحسن جمال أن الشعب الكويتي بثقافته العالية استطاع أن يتصدى لغزو غاشم فلماذا نخشى من صحفنا الوطنية بالتأثير على القرارات الشعبية؟ وقال إن: «الأنباء» تستحق تعويضاً مادياً ومعنوياً.

وتحدث النائب د. ناصر الصانع: اذكر موقفاً حدث لي شخصياً بعد تعطيل جريدة «الأنباء» كنت في أمريكا وكان فيه مقابلة مع أحد المعاهد، وكان ذلك في نفس اليوم الذي صدر فيه قرار تعطيل «الأنباء» فقالوا يا دكتور نحن نحترم الديمقراطية الكويتية، ونحترم مجلس الأمة ونعرف أنه ليس مجلساً «للبصم» كيف تعطل الحكومة جريدة «الأنباء» اليوم بقرار إداري من مجلس الوزراء، لم أشعر بضعف مثل ما شعرت به في ذلك اليوم أمام الأمريكان، لم أكن أتوقع أن تقف الحكومة هذا الموقف من «الأنباء» التي اشتهرت بهذه اللقاءات الصريحة، فتعطيل «الأنباء» أمر لا يقبله الجميع، وكان من الممكن إحالة الجريدة للقضاء، خاصة أننا نجد الإشادة بصحفنا أينما نذهب، فنرجو التوسع في الحوار الحر.

وتحدث النائب مفرج نهار فقال: أعتقد أن قضية تعطيل «الأنباء» هي التي جرّت المجلس والحكومة إلى (المادة ٧١) وقد تفادى شعب الكويت حكومة ومجلساً هذه الأزمة بفضل الله، أما قضية تعطيل «الأنباء» فيها جانب مالي كبير ويجب تعويضها تعويضاً مناسباً.

وأكد النائب عدنان عبد الصمد رفضه لمبدأ تحجيم الصحافة، فالشعب الكويتي يميز بين الغث والثمين والوعي السياسي في المجتمع الكويتي هو الذي يميز بين الصحف.

وتحدث النائب طلال السعيد: فأشار إلى ان قرار تعطيل جريدة «الأنباء» اكبر من وزير الإعلام والمفروض في الحكومة أن تعترف أن توجهها خطأ، وقال إننا مع حرية الرأي في كل اتجاه.



■ ضيف الله شرار ■ د. ناصر الصانع ■ عبد الله الرومي

وطالب النائب عبد الله الرومي مجلس الأمة بمحاسبة الحكومة إذا كان فعلا يدعم حرية الرأي.

وقال النائب أحمد باقر: إن الحوارات التي نشرتها «الأنباء» وعطلت بسببها لا تخرج عما يدور في الدواوين، وقد رد وزير الإعلام على النواب الذين تحدثوا عن تعطيل جريدة «الأنباء» وقال إن الموضوع معروض على القضاء.

من جانب آخر وافق المجلس على مشروع قانون يقضي بخفض مدة للعاملين في القطاع النفطي إلى عشرين عاماً وأيد المشروع اربعون نائباً في ما عارضته الحكومة ■

العمل الإسلامي في الخليج أمان ونماء للمجتمعات الخليجية

بقلم : محمد الراشد

يُعد إطلاق سراح الإسلاميين العُمانيين علامة بارزة في سياسات الحكم العُماني، لكنه في الواقع يعكس بشكل صحيح وتلقائي طبيعة العلاقة بين السلطة والناس في المجتمعات الخليجية.

فالمجتمعات الخليجية بطبيعتها تتميز بثلاث مميزات أساسية:

أولها : احترام العقيدة الإسلامية، والعمل على حمايتها ورعايتها، واعتبارها ركناً أساسيا لبناء أي بلد في المجتمع الخليجي، وبالرغم من أن المنطقة تأثرت بشكل مباشر بصراع العلمانية في العالم العربي الإسلامي، بعد سقوط الخلافة العثمانية إلى اليوم، إلا أن رياح التغريب كانت تصطدم في المجتمعات الخليجية باتفاق مجتمعي على رفضها ومقاومتها.

ثانيها : هي تشابك العلاقة ذات الصلات الرحمية والقبلية والعائلية بين مختلف طبقات المجتمعات الخليجية، إذ إن غالب شعوب هذه المنطقة تشكلت من هجرات مختلفة تدور فيما بينها ولا تخرج من نطاق جزيرة العرب، ولهذا كان لرمزية العائلة والقبلية حقيقة في طبيعة القرار السياسي للحاكم أو الاعتبار المصلحي لأية فئة سياسية أو اجتماعية في العمل الشعبي.

أما ثالث هذه الميزات : فهي منهجية التغيير والتفاهم والإصلاح في هذه المجتمعات والتي لا تتخذ العنف أو التطرف وسيلة للتغيير، فهي إن برزت في فترة معينة إنما هي شاذة وغريبة وطارئة.

من هنا يتأتى أهمية النظر الاستراتيجي لموقع هذه المنطقة في الصراع العالمي، مما يوجب على جميع فئات شعوب المنطقة ومستوياتها الحاكمة والمحكومة أن تستفيد من تلك الخصوصية في نسيجها الاجتماعي لحماية نفسها من تأثيرات الثقافة الأمريكية والغربية الوافدة برياح جديدة، والتي برزت بعد تحرير الكويت وحرب الخليج الثانية، حيث بدأت بشكل ظاهر وجلي تأثيرات السياسات الأمريكية في المنطقة بمحاولتها الدائمة لإحداث تغيير ثقافي علماني يصاحب تنفيذ سياساتها الخاصة بالمنطقة.

إن العمل الإسلامي بجميع أشكاله وواجهاته وفئاته وعلمائه في منطقة الخليج أثبت موقعه المميز ووطنيته الفائقة خلال العقود المنصرمة، وظهر جليا أثناء حرب تحرير الكويت، ولم يُلمس منه أن قفز فوق ثلاثية المجتمع الخليجي التي ذكرناها سابقا، فهو التيار القادر بإذن الله على مساندة وحماية الدين ورعايته، والدعوة إليه، وهو الذي حافظ على النسيج الاجتماعي لمجتمعه الخليجي، محافظاً على إرثه الاجتماعي واحترام خصوصيته، كما أنه استلهم منهجية الدعوة بالحسنى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجميع الوسائل المتاحة المشروعة.

كما أنه لا زال حريصاً على استقرار بلدانه ناظراً إلى تجارب عربية قريبة قهرت شعوبها واغتصبت إرادتها، فحصدت الإرهاب والعنف والدمار والقتل وضنك العيش.

إن تأثيرات النظام العالمي بشكله العام، والسياسات الأمريكية في المنطقة لتدعو الجميع بروح المسؤولية لتقدير صيغة التفاهم الاجتماعي للحفاظ على كينونة المجتمع الخليجي، وحماية عقيدته، وثقافته، ومصالحه، وأنه في سعة نظريات الفقه الإسلامي وسياساته الشرعية متسع كبير للجميع لاختيار ما يناسب المكان والزمان في الإطار الإسلامي، وإن للعلماء العاملين في العمل الإسلامي دوراً مهماً في تأطير استقرار الجزيرة ومجتمعها الخليجي، وكما أثلج صدورنا أن يعود الشباب العُماني المسلم ليمارس دوره التنموي في المجتمع العُماني، فإننا على انتظار أن تُعطى الفرصة لغيرهم لكي يؤدوا دورهم بروح المسؤولية التي يتحملها الجميع .. الحاكم والمحكوم.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

قلق أمريكي من التلاعب في الانتخابات المصرية


■ دعاية انتخابية

القاهرة: المجتمع: أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن قلقها بشأن التقارير التي تتهم حكومة الحزب الوطني الحاكم في مصر بممارسة مضايقات وإلقاء القبض على عدد من المعارضين قبل إجراء الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية، وطالبتها بالتحقيق في الاتهامات الخاصة بالتلاعب في نتائج الانتخابات.

جاء ذلك في بيان رسمي أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية يوم ١/ ١٢ الجاري عقب إعلان نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات، وقال بيان الخارجية الأمريكية، إننا نشعر بالقلق بسبب التقارير المتعلقة بالخطوات التي اتخذتها الحكومة المصرية خلال الفترة السابقة للانتخابات، ولاسيما ادعاءات المضايقة، والاعتقال، والاحتجاز، ومحاكمة نشيطين سياسيين، وموظفي حملات انتخابية.

وأضاف بيان الخارجية الأمريكية أن هذه التقارير إذا تأكدت فإنها تمثل تناقضا مباشراً للتوجيهات التي أعلنها الرئيس مبارك لحكومته بعدم التدخل، وأشار إلى أنه في ضوء الالتزامات التي أعلنها المسؤولون المصريون بأن تكون الانتخابات حرة ونزيهة، فإننا نتوقع التحقيق بشكل كامل في اتهامات التحايل والتلاعب التي وقعت.

والجدير بالذكر أن الحكومة المصرية لم تجر تحقيقات جديَّة من هذا النوع حتى الآن.

من ناحية أخرى أعلنت محكمة الإسماعيلية الإدارية بشمال مصر إلغاء نتائج الدورة الأولى من الانتخابات في ١١ دائرة بمحافظات الإسماعيلية والسويس، وبورسعيد، والشرقية، وقد استأنفت وزارة الداخلية الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا.

ولم يُعرف بعد ما إذا كانت هذه الدوائر قد دخلت انتخابات الإعادة أم لا، حيث إنها جرت والمجلة ماثلة للطبع.

وقد اعتقلت قوات الأمن قبيل انتخابات الإعادة ٨٢٠ من مؤيدي مرشحي «الإخوان المسلمون»، وذلك حسب بيان الجماعة، لكن وزارة الداخلية قالت أنهم مائتين فقط اتُهموا بتنظيم مسيرات.■

جهات مغرضة تحاول الطعن في الدور الحضاري للجامعة الإسلامية بإسلام آباد


■ د. حسين حامد حسان

إسلام آباد: لندن: أكد الدكتور حسين حامد حسان - رئيس الجامعة الإسلامية في إسلام آباد - أن الجامعة ومنتسبيها بعيدون كل البعد عن ملابسات حادث انفجار السفارة المصرية بإسلام آباد، وقال في تصريحات صحفية إن هناك تصريحات غير مسؤولة صدرت عن بعض الجهات مستغلة هذا الحادث للطعن في الدور الحضاري الرائد الذي تقوم به الجامعة والتي يُشهد لها بالانضباط والاعتدال.

وأعاد رئيس الجامعة التأكيد على أن الجامعة ومنتسبيها بعيدون كل البعد عن الأحداث الآثمة، واستشهد بما صرحت به بنازير بوتو - رئيسة وزراء باكستان - مؤخراً من أن هذه الجامعة العالمية ليس لها أية صلة بمثل هذه الأحداث المؤلمة، وأنها تسير وفق القانون، وتنضبط باللوائح الأكاديمية الجادة تحت إشراف المجلس الأعلى للجامعات في باكستان.

من ناحية أخرى أعربت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي عن قلقها لاعتقال السلطات الباكستانية نجلي الشهيد الدكتور عبدالله عزام، والطالبين بالجامعة الإسلامية بحجة الاشتباه في تورطهما في حادث السفارة المصرية، وقالت المنظمة في بيان أصدرته في لندن - مؤخرا - أن والد الطالبين قضى نحبه في حادث اغتيال في مدينة بيشاور عام ١٩٨٩م، وأن معارفهما يؤكدون أنهما بعيدون كل البعد عن الحادث، ونفوا أن يكون لهما علاقة بأفكار التيارات المنحرفة التي تبرر قتل الأبرياء والاعتداء على الآمنين، وهما اللذان فقدا والدهما واثنين من إخوتهما على يد فريق اغتيال استخدم نفس الأسلوب الآثم في تصفيتهم.

وأهابت «ليبرتي» بالحكومة الباكستانية أن تتعامل مع العرب المقيمين على أراضيها طبقا لأحكام القانون المعمول به في البلاد، ودون الرضوخ لضغوط من أية جهات خارجية طالما لم يمارسوا عدواناً على أحد على أراضيها.■

بمناسبة مرور ٩٠٠ عام على بداية الحروب الصليبية.. ملتقى إسلامي مسيحي في سويسرا

جنيف: نجوى الخرشاني: عقدت الأكاديمية السويسرية للتنمية «حكومية» ملتقى إسلامي مسيحي في مدينة بيان «Bienne» السويسرية تحت عنوان: «نهاية الحروب الصليبية أو المنطلق الجديد»، وذلك بمناسبة مرور ٩٠٠ سنة على إعلان البابا «إيربون الثاني» بداية الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامي.

وشارك في الملتقى مفتي سوريا الشيخ أحمد كفتارو، والشيخ محمد جعفري، والدكتور سعيد خراساني من

إيران، والدكتور أنيس أحمد من باكستان، وممثل عن الأزهر، وممثلون عن الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية، والأرثوذكسية.

وقد دارت مناقشات الملتقى التي عقدت تحت حراسة مشددة حول الأبعاد التاريخية للحروب الصليبية وتصور كل من المسلمين والمسيحيين لها والآفاق الحالية للعلاقة بين الجانبين.

وقد أكد الجانب الإسلامي بأن الإسلام دعا دائما إلى الحوار بالتي هي أحسن، واعتبره بأنه من أهم الضرورات، وأشار إلى الدور السلبي الذي تقوم به وسائل الإعلام التي تشوه الحقائق.

وأكد الجانب المسيحي أن المسيحيين إذا كانوا قد حاربوا في الماضي فإن ذلك بسبب تشجيعات من جوانب أخرى، ودعا إلى اهمية التشجيع ليكون للسلام محتوى ومعنى.

وأكدت الوثيقة الختامية للملتقى على ضرورة طي صفحة الماضي التي تمثل مثالاً فجاً على استغلال الدين لإشعال نار الحرب، ودعت إلى التركيز على القواسم المشتركة بين الطرفين وتنميتها، وأكد الحاضرون رفضهم للاصوات التي تصور الإسلام كتهديد جديد، داعين إلى عدم المساس بديانة الآخرين تحت اسم حرية الكلمة.■

اعتراضات نقابية على قوانين جديدة للصحافة والنقابات المهنية الأردنية

تعكف الحكومة الأردنية حاليا على صياغة قانون جديد للمطبوعات والنشر، يضع مزيداً من القيود على حرية العمل الصحفي والإعلامي، ويشدد من العقوبات على المخالفين من الصحفيين والعاملين في حقل النشر والإعلام.

كما تعكف الحكومة في الوقت نفسه على صياغة قانون جديد للنقابات المهنية يحد من تدخلها بالرأي في مجريات الأمور السياسية، ويلغي إلزام المهنيين بالانتساب إليها حتى يمارسوا مهنتهم رسميا.

وتأتي هذه التعديلات رداً على المعارضة الشديدة التي تلاقيها عمليات التطبيع الواسعة بين الحكومة الأردنية والعدو الصهيوني.

وقد وصفت جماعة «الإخوان المسلمون» في الأردن، والتي تعد من أقوى التيارات في الأردن هذه الإجراءات الحكومية بأنها تمثل محاولة انقلاب حكومية على مؤسسات المجتمع المدني وردة عن الديمقراطية.. وقالت الجماعة في بيان لها صدر في عمان يوم الثلاثاء، ووزع في مؤتمر صحفي أن الحكومة تحاول المساس بالوفاق الوطني من خلال العمل على تهميش مؤسسات المجتمع المدني والسعي لتحجيم دورها، واعتبرت أن ما يجري حاليا لإعداد القوانين الجديدة هو تقنين للردة عن الديمقراطية والانقلاب على المؤسسات والطغيان على الأفراد، ومن ثم سيادة الأهواء والأمزجة لا القوانين والأنظمة.

وأكدت الجماعة استمرار ممارستها للمعارضة الإيجابية من خلال منهجها الإسلامي ووسائلها السلمية في التغيير والإصلاح.

في الوقت نفسه أعربت نقابة الصحفيين الأردنية عن رفضها الشديد لقانون المطبوعات والنشر الذي يتم إعداده، وكلّفت نقيبها بالاتصال بالسلطات لإبلاغها ذلك الموقف.■

انفجار يدمر الإدارة الروسية في الشيشان



■ مقاتلون شيشانيون

دمر انفجار يوم الإثنين ٤/ ١٢/ ١٩٩٥م مبنى الإدارة الروسية جروزني في عاصمة جمهورية الشيشان، وقال مسؤول الإدارة الروسية في الشيشان فلاديمير زورين إن ١١ قتيلا و٦٠ جريحا سقطوا في هذا الانفجار، وذكرت وكالة انترفاكس الروسية نقلاً عن المسؤول الروسي أن الانفجار نجم عن سيارة ملغومة وضعت خارج المبنى الذي يضم إلى جانب الإدارة الروسية مقر الحكومة الشيشانية الموالية لروسيا.

وقد عثر على عدد من الصحفيين المحليين والأجانب كانوا متواجدين في المقر الإعلامي للحكومة الشيشانية بين الجرحى، ويأتي هذا الانفجار قبل نحو أسبوعين من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أقرتها موسكو في السابع عشر من الشهر الجاري، والتي يرفضها المواطنون الشيشان، كما يتوافق مع الذكرى الأولى للغزو الروسي للشيشان لمنع هذه الجمهورية الوليدة من الاستقلال.

كانت مباحثات قد أجريت بين الجانبين الروسي والشيشاني، وتم تعليقها لخلاف بين الجانبين حول استقلال الشيشان، إذ يصر الشيشان على الاستقلال الكامل، بينما تصر روسيا على الرفض.■

لجنة المناصرة الخيرية تفتتح المرحلة الأولى من مجمع المناصرة التربوي

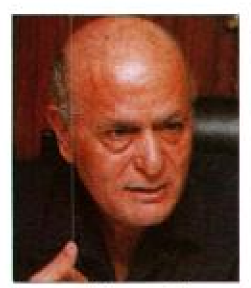

■ أحمد الفلاح

افتُتح يوم الأحد ١٢/ ١١/ ١٩٩٥م المبنى الأول من مجمع المناصرة التربوي بمنطقة عكار اللبنانية، والذي تكلف بناؤه ٤,٦٣٠,٠٠٠ ملايين دولار، وتشمل هذه المرحلة: روضة، ومدرسة ابتدائية، وأخرى متوسطة، إلى جانب بعض الساحات والصالات الرياضية التي تخدم العملية التربوية على النحو الأمثل.

وشمل حفل الافتتاح أيضا إزاحة الستار عن لوحة مسجد المجمع إيذاناً بافتتاحه، وقد تم الافتتاح برعاية رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، ممثلاً بوزير النقل السيد: عمر مسقاوي في احتفال كبير أقيم في بلدة قبة شمرا في سهل عكار.

وقد أوضح أحمد الفلاح - رئيس لجنة المناصرة الخيرية - خلال الحفل أن هذا المجمع التربوي يمثل صورة من صور الخير التي يقوم بها الشعب الكويتي نحو إخوانه وأشقائه، وأن هذا المشروع مقدمة لمشروعات أخرى كبيرة سوف تقوم بها لجنة المناصرة الخيرية في لبنان إن شاء الله.■

المحكمة العسكرية تنفي الصلة بين الجهاد و«الإخوان المسلمون»


■ حسن الألفي

القاهرة: مراسل المجتمع:

قضت المحكمة العسكرية برئاسة اللواء وجدي الليثي في محاكمة سريعة استغرقت أسبوعا، ببراءة المهندس عبدالوهاب شرف الدين - أمين نقابة المهندسين الفرعية بالسويس، بينما قضت بالسجن لمدة ١٥ عاما لكل من: ياسر توفيق السري «هارب»، وحلمي العزازي، كانت أجهزة الأمن قد ألقت القبض على المهندس شرف الدين الذي ينتمي إلى «الإخوان المسلمون»، وصدر قرار رئيس الجمهورية بإحالته إلى المحاكمة العسكرية تحت زعم أنه حلقة الاتصال بين جماعة الإخوان وجماعة الجهاد الذي ينتمي إليها ياسر توفيق، وأنه تلقى بياناً على الفاكس لطبعه وتوزيعه في أنحاء البلاد، وزير الداخلية كان يتحدث بشكل يومي عن أسرار هذه القضية، أملاً في إقناع الرأي العام بدعم الإخوان للعنف، لكن المحكمة العسكرية لم تجد أي دليل يبرر الاتهام، فقضت بالبراءة.■

رغم جنسيته السويسرية وزوجته الفرنسية...

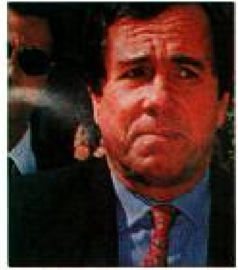
فرنسا تمنع د. طارق رمضان من الدخول

جنيف : نجوى الخرشاني: في تصرف أحدث ردود فعل قوية منعت السلطات الفرنسية يوم ١١/٢٦ الماضي الدكتور طارق سعيد رمضان «٣٣ سنة» أستاذ الفلسفة والحضارة الإسلامية، ورئيس المركز الإسلامي بجنيف من دخول أراضيها، وذلك رغم أنه يحمل الجنسية السويسرية «أصل مصري» ومتزوج من فرنسية مسلمة.

وقد جاء قرار المنع من الدخول بقرار من وزير الداخلية جان لويس دبري، بحجة أن دخول طارق رمضان يشكل تهديدا للنظام العام في فرنسا، ومثل هذا الحدث مفاجأة لكل من يعرف طارق رمضان المعروف بدعوته الصريحة للحوار من خلال محاضراته التي يلقيها بالمراكز الإسلامية والجامعات الأوروبية، وكذلك المقابلات الإذاعية والتليفزيونية، واعتبر عدد من الصحف الفرنسية والسويسرية هذا القرار ظالماً، كما عبرت شخصيات دينية وعلمية عن استيائها لهذا القرار، وكان أبرزهم الأب كريستيان دي لور، كما تم تشكيل لجان مساندة لرمضان من مفكرين وعلماء غربيين في كل من فرنسا وسويسرا من بينهم المفكر الإسلامي الفرنسي رجاء جارودي.

وذكرت مصادر أمنية فرنسية لـ«المجتمع» أن حث الدكتور طارق للشباب الفرنسي المسلم في ندواته ومقابلاته الإعلامية للتمسك بحقوقهم كمواطنين، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع دون التخلي عن هويتهم الإسلامية قد أقلق السلطات الفرنسية، ودفعها لاتخاذ هذا القرار.

وكان طارق رمضان وهو ابن المرحوم الدكتور سعيد رمضان زوج ابنة الإمام الشهيد حسن البنا قد واجه السفير المصري في فرنسا في مقابلة تليفزيونية، وتحدث فيها عن مخالفة الانتخابات البرلمانية الأخيرة للدستور، وأن السلطات المصرية متناقضة في موقفها من «الإخوان المسلمون»، وأنها تحارب الإسلام ككل وليس فقط التطرف.


■ جان لويس دبري
وزير الداخلية الفرنسي

وقد أعرب طارق رمضان لـ«المجتمع» عن اطمئنانه بأن قرار المنع لن يؤثر في ثقة الناس به، بل سيزيد من إقبالهم على محاضراته وندواته وكتبه.

والمعروف أن السلطات الفرنسية قد منعت من قبل الداعية الإسلامي المعروف أحمد ديدات، والداعية اللبناني الشيخ فيصل مولوي من دخول فرنسا، كما حظرت توزيع كتاب «الحلال والحرام» للدكتور يوسف القرضاوي.

ويعد طارق رمضان ممنوعا من دخول بلاده مصر، حيث لم يتمكن من دخولها للمشاركة في تشييع جثمان والده الذي توفي مؤخراً في سويسرا ودُفنَ في القاهرة، والذي كان محروما هو الآخر من دخول مصر منذ الخمسينيات، حين أسقط عبدالناصر عنه الجنسية المصرية.■

قـــوات الأطلنطي تـصل للبـــوسـنـة



■ محمد شاكر بيه

بدأت القـوات المتـعـددة الجنسيات التابعة لحلف شمال الأطلسي في الانتـشـار في البوسنة طبقا لاتفاقية «دايتون» للسلام، والتي وقعت مؤخراً بين المسلمين والكروات والصـرب برعاية أمريكية، والتي تقضي بانتشار ٦٠ الف هناك.

من جانب آخر انتقد محمد شاكر بيه وزير خارجية البوسنة والهرسك التصريحات الصادرة عن الجنرال الفرنسي باشيليه التـابع لقـوات الأمم المتـحـدة، والذي تحـدث عن تقـسـيم العاصمة البوسنية سراييفو، وهو ما يخالف اتفاقية «دايتون».

ووصف الوزير شاكر بيه تلك التصريحات بأنها مناقضة للموقف الذي أعلنته الحكومة الفرنسية بشأن قضية البوسنة، حيث سبق أن أكد الرئيس جاك شيراك في ٧ سبتمبر ١٩٩٥م، خلال اجتماعين لمجموعتين اتصال بشأن البوسنة، واللذان ترأسهما الرئيس الفرنسي بأن هناك إجماعاً لدى الرأي العام الفرنسي على أن تبقى سراييفو موحدة وغير مقسمة، وأن تظل العاصمة الموحدة لجمهورية وفيدرالية البوسنة والهرسك، أضـاف بأنه إذا حـدث عكس ذلك، فإنه سيكون وصمة عار في جبين العالم والقارة الأوروبية، وإن تحقيق بقاء سراييفو موحدة أقل مـا يمكن عـمله في ضـوء الجـرائم المرتكبـة في سربرينيتسا، وزيبا.

وأضاف الوزير شاكر بيه أيضا بأن تصريحات الجنرال الفرنسي تضر باتفاقية دايتون، وأن هذا الأخـير لم يخـول بالمزايدة في هذه القضية، كما انه مُلزم بتنفـيـذ بنود هذه الاتفـاقـية بدون شـروط، وليس التشكك فـيـهـا، لأنه في غـياب التنفيذ لن تكون هناك اتفاقية، ومن ثمّ يكون هناك سلام. ■

بـروناي: مــؤتمر لتطوير دراســات العلوم الإسـلامـيـة

كوالالبور: صهيب الجاسم:

نظمت كليـة الدراسـات الإسلامـيـة التـابعـة لجـامعة سلطنة بروناي (إحـدى دول جنوب شـرق آسيا) مؤتمرا - مؤخراً - في السلطنة لدراسة تطـوير دراســـات العـلوم الإسـلامـيـة في منطقـة جنوب شرق آسيا.

وقد شـارك في هذا المؤتمر الذي استـمر أربعـة ايام ثلاث جـامعـات مـاليزية، والجـامعـة الإسلامية بأندونيسيا، ومفتي سنغافورة، وممثل عن المسلمين في تايلاند، وكلـيـة الشـريعـة والدراسات الإسلامية بجامعة اليـرمـوك الأردنيـة، وقـدم المشـاركـون للـمـؤتمر اربعين ورقـة تدور حـول سـبل تطوير دراسات العلوم الإسلامية.

وحـفـلت جلسـات المؤتمر بمناقشة سبل تبادل الخبرات بين الجامعات الإسلامية في المنطقة، كما تطرق النقاش إلى قضية الطائفية ومشكلاتها في المنطقة. ■

في مجرى الأحداث

الدور الصهيوني في نيجيريا

لا يقل المشروع الصهيوني في نيجيريا خطورة عن المشروع الصليبي، وسيظل تعانق المشروعين على أرض نيجيريا المثل الفّج لمخطط الغرب والصهيونية لتركيع إفريقيا كلها تحت رحمة الصليب والصهاينة.

كان الوجود الصهيوني الصريح في نيجيريا قد توارى خلف التواجد الغربي خلال فترة انقطاع العلاقات الإفريقية الصهيونية في السبعينيات، لكن بعد معاهدات الصلح بين العرب وإسرائيل، وعودة العلاقات الإفريقية معها نشطت الجهود الصهيونية في السنوات الأخيرة، حتى وُصفت العلاقات النيجيرية الإسرائيلية بأنها علاقات متينة، وتم إنشاء جمعية للصداقة بين الجانبين، تشعبت أنشطتها في شتى مجالات الحياة هناك، كان أخطرها الاتفاق السري الذي تم إبرامه لتزويد النصارى بالسلاح ذي النوعيات النادرة استمراراً للحفاظ على تفوق الجانب المسيحي عسكريا على مستوى المنظمات والجهات الشعبية.

وليس صعباً أن تتدفق الأسلحة بكل أنواعها من أية جهة في العالم، بما فيها الكيان الصهيوني إلى الكنائس التي تحولت إلى شبه قلاع حربية سرية، فالنصارى - كما قلنا من قبل - يسيطرون على الموانئ والمرافئ في البلاد، وعلى ٧٥٪ من الجيش، و٩٥٪ من العمليات التجارية بشتى أنواعها، و٩١٪ من الوظائف المدنية، وليس الهدف من ذلك هو الاستعداد للدفاع عن النفس مثلاً ضد أي عدوان متوقع من الأغلبية المسلمة الضعيفة عسكريا واقتصاديا وعلميا ... وإنما الحقيقية هي الترتيب لمذبحة يتم فيها إبادة المسلمين، تفوق في أهوالها المذابح التي أجريت للمسلمين في البوسنة، أو المذابح العرقية التي تفجرت في رواندا، وبورندي، ولن نجد دليلاً على ما نقول أقوى من الرسالة السرية التي نشرتها الزميلة «المسلمون» في ١٨/ ١٠/ ١٩٩٢م، والموجهة من جمعية الصداقة النيجيرية الإسرائيلية تحت عنوان «سري جدا»، والموجهة للأسقف «أي. أو. أوكجي» رئيس الاتحاد المسيحي في نيجيريا، والموقعة من الدكتور «جودوين سي. أي دابوادزوانا»، تقول الرسالة: يا صاحب الرحمة: «اسمحوا لي أن أشكركم على رسالتكم رقم «.CAN. 91. RM 2» ويسرني أن أخبركم أن اتحادنا قد اتخذ الخطوات اللازمة للتأكد من أن جميع المسلمين الوحشيين المخربين في نيجيريا سوف يعاقبون، وأن يوم حسابهم قريب، لقد وَعَدَنا اتحاد موازٍ لنا في الخارج بتزويد بلادنا بالمدربين، وبالأسلحة الكافية لشن الهجوم على المسلمين الوحشيين، وسنكثف أنشطة اتحادنا في شمال نيجيريا «مسلمين»، حيث يوجد معظم هؤلاء المسلمين الوحشيين....

نأمل أن نتمكن من تدمير كل ما يسمونه مساجد، وكل ما له علاقة بذلك الدين الإسلامي الملعون في نيجيريا»!!. ■

شعبان عبدالرحمن

العالم يترقب نتائج الانتخابات البرلمانـ



اسطنبول: محمد العباسي

في تصريح خاص لـ«المجتمع» قال نجم الدين اربكان - رئيس حزب الرفاه ذو الاتجاه الإسلامي - أن يوم ٢٤ ديسمبر الجاري سيكون يوماً تاريخياً مشهوداً ليس في تركيا فقط، بل وفي العالم أجمع، إذ سيتم إزالة الظلم لإقامة عالم جديد بطريق سلمي ديمقراطي، وذلك في إشارة إلى احتمال فوز حزبه في الانتخابات البرلمانية المبكرة، وقال إن ذلك الأمر حصيلة جهاد سبعون عاما، واضاف ان يوم ٢٥ ديسمبر سيكون يوم عيد في تركيا والعالم الإسلامي، متمنياً أن يحصل الرفاة على نسبة ٥٠٪ من الأصوات ليتمكن من ان يحكم تركيا منفرداً، ويطبق برنامج نظامه العادل.

وقال إن عدد أعضاء الحزب وصل إلى أربعة ملايين عضو، وهو رقم كبير، ويعتبر نموذجاً من التشكيلات العالمية الكبرى، واضاف بان شعارهم الانتخابي سيكون «ستولد تركيا من جديد صباح ٢٥ ديسمبر».

يأتي ذلك في الوقت الذي يقوم فيه كُتّاب الأعمدة في كافة الصحف التركية بالتحذير من مجيء الرفاه، متهمين إياه بتغيير انماط الحياة المعيشية، ومنع احتساء حتى قدح من الخمر، وبأن الديمقراطية ستكون في خطر، لأن الجيش سيمنع ذلك الأمر، كما اتهموا الرئيس دميريل بتسهيل مجيء الرفاه إلى سدة الحكم لاعتراضه على وضع شرط ضرورة الحصول على نسبة ١٠٪ في كل منطقة انتخابية، علاوة على نفس النسبة على مستوى تركيا، وهو الأمر الذي ترى فيه تشيللر خدمة لحزب الرفاه، وكانت المحكمة الدستورية قد أيدت دميريل، وتم رفع النسبة المطلوبة في المناطق.

بل إن الدبلوماسيين الغربيين في العاصمة أنقرة يشيرون إلى وجود سيناريو لتولي الرفاه الحكم في تركيا، وذلك في

...ة التركيـة

محاولة لإفشال المشروع الإسلامي وتوجيه ضربة إليه في الصميم عند التجربة، خاصة وأن الوضع الاقتصادي في تركيا مُعَقَّد وصعب بشكل كبير، مما سيعرقل كل محاولات الإصلاح التي يتبناها مشروع الرفاه، والذي يحتاج إلى العديد من السنوات، وهو الأمر الذي سيظهر الرفاه بالعاجز مثل باقي الأحزاب الأخرى، مما سيفقده الشعبية الحالية، خاصة بعدما أصبح مناط الأمل الشعبي.

ومحاولة الدبلوماسيين الغربيين الترويج لذلك السيناريو يستهدف السطو على منجزات الحزب، وإسناد النصر إلى قوى أخرى.

الصورة العامة

عموما فإن الصورة في تركيا قبل الانتخابات البرلمانية تشير إلى احتمالات فوز الرفاه بالمركز الأول، وإن كانت السيدة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء، وزعيمة حزب الطريق القويم - تؤكد بأن الرفاه هو منافسها الوحيد، وأنها القادرة على إيقافه فقط، وهو ما يردده أيضا مسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم، مما يعني حقيقة واحدة هي أن حزب الرفاه أصبح هو الأقوى في تركيا، إذ تتنامى عضويته بشكل مذهل، فعلى سبيل المثال كان عدد أعضاء الحزب في العاصمة أنقرة ثمانين ألف قبل الانتخابات المحلية في مارس ١٩٩٤م، وحصل يوم ذاك على ٢٨٪ من الأصوات، إلا أن عدده اليوم ارتفع إلى ٢٠٠ ألف قبل الانتخابات المحلية في مارس ١٩٩٤م، وحصل يوم ذاك على ٢٨٪ من الأصوات، إلا أن عدده اليوم ارتفع إلى ٢٠٠ ألف، مما يعني إمكانية حصول الحزب على نسبة ٥٦٪ من الأصوات في أنقرة وفقاً لتقدير زعيم الحزب نجم الدين أربكان.

وهو الأمر الذي أفزع السيدة تشيللر التي طلبت من الرئيس التركي سليمان دميريل، بالتصديق على قانون الانتخابات الجديد المُعدّل وفقا لراي المحكمة الدستورية، والذي وضعت فيه تشيللر شرط حصول الأحزاب على نسبة ١٠٪ على مستوى المناطق، وهي نفس النسبة المطلوبة على مستوى تركيا، وهددت بتقصير مدة الرئيس دميريل إذا ما اعترض على ذلك، إلا أنه



■ نجم الدين أربكان

صدق على القانون، وتقدم بطلبه للمحكمة الدستورية حول تلك النسبة فحكمت المحكمة بإلغائها على مستوى المناطق.

وقال دميريل حول تلك الواقعة في حوار مع سادات أرجين بجريدة «حرييت» يوم ٤ ديسمبر الجاري، أنه وجد ذلك الشرط مخالفا للدستور لوجود ذلك الشرط على مستوى الجمهورية، ولكنها بررت ذلك بأنها تريد ضمان الاستقرار، نعم فليكن ذلك ولكن بشرط لا يخالف الدستور، وطلبت مني التصديق وفعلت، ولكن اعترضت أمام المحكمة الدستورية.

وقالت تشيللر في حوار متلفز مساء يوم ٣ ديسمبر الجاري أجرته معها القناة السادسة، إن وضعها للنسبة استهدف ضمان الاستقرار، لأن رفعه سيؤدي إلى زيادة الأحزاب في المجلس، وهو الأمر الذي سيصعب معه إقامة حكومة من حزب واحد، بل ستكون حكومات ائتلافية من عدة أحزاب، وأوضحت أنها من الممكن التحالف مع كافة الأحزاب ما عدا الرفاه، وهو ما أشار إليه مسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم - أيضا، مما يعني وجود تنسيق بين الاثنين معا ضد حزب الرفاه قبل الانتخابات رغم المواجهة الساخنة الحالية بينهما، وهو ما يشير إلى حالة الذعر التي لدى الأحزاب التركية الكبرى، والتي يشبهها نجم الدين أربكان بالملك البيزنطي قسطنطين، إذ كان يطلب المدد من الغرب كل يوم مثلما يفعل هؤلاء الآن، مؤكدا بأن الذين يطلبون المدد من الله هم الذين سيفوزون.

حملات تخويف من الرفاه.. ودميريل يتعهد بتكليف أربكان في حالة الفوز بتشكيل الحكومة

نعم.. سأكلف أربكان

وحول الجدل القائم حول موقف رئيس الجمهورية إذا ما فاز حزب الرفاه بالمركز الأول، هل سيكلف نجم الدين أربكان بتشكيل الحكومة كرئيس للحزب المحتمل احتلاله للمركز الأول، أم سيلجأ إلى فقرة «أو من يراه قادراً على تشكيل الحكومة؟»، وهي الفقرة التي كان قد هدد بها تشيللر في مارس الماضي عندما كانت ستشكل حكومة جديدة، إذ حسم دميريل الجدل بقوله: نعم سأكلف رئيس حزب الرفاه، ولن أحيد عن القواعد الديمقراطية، ومن سيحصل على التصويت بالثقة سيكون رئيسا للحكومة، وهو ما قاله سادات أرجين يوم ٤ ديسمبر ١٩٩٥م في حوار له مع صحيفة «حرييت» ولاشك أن ذلك سيُهدئ من روع الخائفين من احتمالات فوز الرفاه، ويشجع الأصوات المترددة للتصويت للرفاه الذي لا يمكنه تطبيق نظامه العادل المنتظر، إلا إذا شكل الحكومة منفردا.

المطلوب ٤٥٪ من الأصوات

السؤال الهام هنا هو «هل يمكن أن يحقق الرفاه ذلك...؟» الإجابة وفقا لنتائج انتخابات ١٩٧٧م البرلمانية التي فاز فيها حزب الشعب الجمهوري بزعامة بولنت أجاويد بنسبة ٤٢,٥٪، إلا أنه لم يستطع الحصول على ٢٢٦ مقعداً ليحكم بها منفردا، وبالتالي فإن الرفاه يحتاج إلى ٤٥٪ على الأقل ليمكنه الوصول إلى الحكم منفردا، وهو أمر صعب الحدوث، أو ستحسمه كتلة الأصوات المترددة البالغ نسبتها ٢٥٪ على الأقل، خاصة وأن نفس النظام الانتخابي عام ١٩٧٧م هو الذي سيطبق عام ١٩٩٥م.

وبالتالي فإن أعين المراقبين ستكون على ١٣٩ ألف صندوق انتخابي، سيدلي ٣٤ مليون و٤٠٠ ألف فيها بأصواتهم، منهم ١١ مليون و٨٧٠ ألف في اسطنبول، وانقرة، وازمير، وبورصة، أي نسبة ٣٤٪ تقريبا، وهي المدن التي ستحسم النتيجة، وإذا كان للرفاه

ثقلا كبيرا في اسطنبول، والعاصمة فإن نتيجتيهما ستؤثر بدون شك على النتائج عموما.

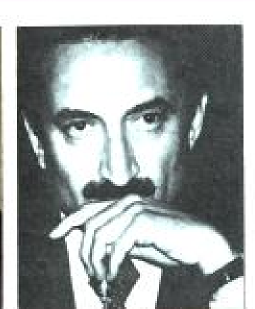
القوى السياسية في الميزان

والقوى السياسية التي تتصارع في الانتخابات يمكن تحديدها في خمس مجموعات: الأولى اليمين، وتضم كلا من الطريق القويم بزعامة تانسو تشيللر، والوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ.. واليسار ويضم أحزاب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بيقال، واليسار الديمقراطي بزعامة بولنت أجاويد، وحزب العمال بزعامة دوغو برينش (ماركس)، والاتجاه الإسلامي يضم حزب الرفاه بزعامة نجم الدين اربكان، والاتجاه القومي يضم حزب الحركة القومية بزعامة ألب أرسلان تركش، يدعو لأمة تركيا واحدة من الأدرياتيكي لسور الصين، وحزب الديمقراطي الشعبي (كردي) يدافع عن الحقوق الكردية بشكل سلمي، الأحزاب الصغيرة: الحركة الديمقراطية بزعامة جيم بوينر، الحزب الجديد بزعامة يوسف أوزال، وحزب الولادة من جديد بزعامة حسن جلال جوزال، وحزب الملة بزعامة أيقوت اديبالي.

بالطبع هناك قوى تأثير أخرى تلعب دورا هاما في النتائج، منها الاقتصادية والإعلامية والصوفية، فبجانب أحزاب اليمين تقف جمعية رجال الأعمال والصناعة الأتراك المعروفة باسم «توسياد»، وبجانب الرفاه جمعية رجال الأعمال والصناعة الأتراك المستقلين «موسياد»، بينما يدعم اتحاد عمال تركيا أحزاب اليسار، أما اتحاد عمال الحق «توجه إسلامي» فيدعم الرفاه، لكن معظم وسائل الإعلام تدعم اليسار واليمين والتوجه القومي التركي.

دور القوى الصوفية

وبالطبع لايمكن إغفال عامل الطرق الصوفية والاتجاهات الإسلامية العادية في التأثير على نتائج الانتخابات إذ إن لها دوراً مهما، وإذا كانت الجماعات الصوفية السنية تدعم اليمين، فإن الجماعات العلوية تدعم اليسار، ولا يستفيد حزب الرفاه كثيراً من الأصوات السنية، والتي إذا دعمت الرفاه لتمكن وحده من حكم تركيا، ولكن إما بسبب الخلافات بين تلك الجماعات والرفاه التي ترى فيه عدوا لها، أو كما قال لي أحد زعماء تلك الجماعات مبررا عدم دعم الرفاه بأنه من الخطر وضع جميع البيض في سلة واحدة، ولكن تقسيمه أفضل حتى لا يخسر الجميع!!.



■ اجاويد ■ سليمان دميريل

ومن أمثلة انقسام الأصوات الصوفية فإن النقشبندية تضم عدة اتجاهات، فجماعة «فزلي» تدعم حزب الوحدة الكبير بزعامة محسن يازجي أوغلي - قومي إسلامي - تحالف مع الوطن الأم، بينما تدعم جماعة جامع إسكندر باشا ويتزعمها الدكتور اسعد جوشان - نقشبندية ايضا - تدعم حزب الوطن الأم، ورشحت كوركت أوزال على قوائم الحزب في اسطنبول، ورغم الخلاف القائم بين جوشان واربكان، إلا أن قاعدة الجماعة مع أربكان، خاصة وانها كانت وراء تشكيل حزب السلامة في السبعينيات باقتراح من الشيخ محمد زاهد كوتكو - مرشد الجماعة آنذاك - وكان الرئيس الراحل تورجوت أوزال من مريديه، وجماعة أيشكلر النقشبندية من اتباع حسين حلمي بايشيك كانت تدعم تورجوت أوزال أيام الوطن الأم، إلا انها حولت دعمها حاليا لكل من الطريق القويم والحركة القومية، ولدى تلك الجماعة مجموعة اقتصادية ضخمة هي إخلاص هولدج وتقيم جماعة السليمانية علاقات مع اليمين، وتدعم الطريق القويم، والوطن الأم، والحركة القومية.

أما جماعة النورجانيين أتباع سعيد نورس، فكانت تدعم الحزب الديمقراطي زمن عدنان مندريس، الذي حكم تركيا حوالي عشر سنوات، وأعاد الكثير من الملامح الإسلامية لوجه تركيا العلماني، وبعد وفاته انقسمت الجماعة إلى عدة فرق، معظمها يدعم حزب الطريق القويم الذي يُعتبر امتداداً لحزب الديمقراطي والعدالة.

كل الأحزاب الرئيسية حرصت على ترشيح وجوه دينية على قوائمها لمنافسة الرفاه

وجماعة بني أسيا إحدى الجماعات النورجانية، والتي يتزعمها محمد كوتلولر صاحب جريدة بني آسيا، تدعم تشيللر علنا، وقد أعلن ذلك في اجتماع عقد في الشهر الماضي.

بينما تدعم مجموعة نسل أيضا حزب الطريق القويم، ومن رجالها رضا اقشلي - وزير البنية السابق، وإن كان قسم من تلك المجموعة يدعم حزب الرفاه.

والمجموعة الرئيسية تتبع فتح الله جولان الذي أعلن مؤخراً أنه لا علاقة له بالأحزاب، وليس له مرشحون على قوائم الطريق القويم، مؤكداً أن لقاءات تشيللر لم تكن سياسية، ورغم وجود نواب من المرتبطين بجماعته في حزب الطريق القويم، إلا أن ذلك التصريح يعتبر إعطاء ضوء أخضر لمريديه بحرية الاختيار في الانتخابات، وهو ما سيستفيده من الرفاه بالقطع، أما الجماعات الصوفية العلوية فتدعم بدون شك الأحزاب اليسارية التي ترشح على قوائمها مرشحين علويين، وتلعب البكداشية دوراً مؤثراً في ذلك الإطار، خاصة وأن الجمعيات العلوية بدأت تتجه إلى دور سياسي مباشر بعد أحداث غازي عثمان باشا في مارس الماضي التي اندلعت في اسطنبول، وكادت تؤدي إلى صدام بين السنة والعلويين.

الخطاب الديني للأحزاب

ولذلك راعى كل من السيدة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء، ومسعود يلماظ - زعيم الوطن الأم، البُعد الديني في الترشيح لضمان الخطاب السياسي ذو النبرة الدينية، فتم ترشيح وجوه دينية على قوائم تلك الأحزاب لمواجهة الرفاه، ومن أمثلة ذلك رشح الطريق القويم الدكتور تيار التيكولاش - رئيس إدارة الشؤون الإسلامية «الدينية» السابق، ورئيس وقف الديانة والموسوعة الإسلامي حاليا في الدائرة الأولى - لمواجهة كوزكت أوزال «نقشبندي»، وعلي جوشكن «نقشبندي» على قوائم الوطن، وكذلك إيدن مندريس، وقائمة الرفاه، ورشحت تشيللر خمسة رجال دين، واثنان غير مسلمين، أحدهما يهودي وهو جيفي قميحي ابن رئيس «وقف ٥٠٠ يهودي» ليكون أول يهودي يدخل البرلمان التركي في عهد الجمهورية، في حالة نجاحه.

وتقوم تشيللر بإلقاء أغطية الرأس على النساء في الأناضول، في إشارة إلى بُعدها

الإسلامي وأنها لا تعارض غطاء الرأس كما تردد بشكل دائم أنها مسلمة أيضاً، وليس أربكان فقط، دون أن يتهمها أحد بغير الإسلام.

وإذا كان أربكان بدأ حملته الانتخابية من جامع أيوب سلطان «أبو أيوب الأنصاري»، فإن مسعود يلماظ صلى الجمعة يوم ١ ديسمبر الجاري في جامع «يلدز» الذي كان يصلي فيه السلطان عبدالحميد، في إشارة ذات مغزى سياسي بأنه من أنصار العثمانية.

وتحاول أحزاب اليمين الإيحاء باحترامها للسلام، بل وتبنيها لبعض توجهاته، وإن كان حزب الوطن الأم هو الحزب الذي نجح في تجميل وجهه العلماني برتوش إسلامية واضحة، خاصة بعد تحالفه المعلن مع النقشبندية وحزب الوحدة الكبير بزعامة محسن يازي أوغلي.

كما أن حزب الحركة القومية راعى ذلك وبدء يميل إلى الملامح الإسلامية، فالكثير من مؤيديه خاصة النساء من المحجبات.

وهذا يعني أن الصوت الإسلامي هو المهم والمؤثر في نتائج الانتخابات سواء فاز الرفاه أو الوطن الأم، أو الطريق القويم، إذ يدعم ذلك الصوت تلك القوى مجتمعة، علاوة على الحركة القومية، وبالتالي فالفوز سيكون للإسلاميين.

البُعد العشائري في جنوب الشرق

كما اعتمدت السيدة تشيللر على العشائر لضمان دعم الأكراد في جنوب شرق تركيا فرشحت محمد تتار في شيرناق على رأس القائمة لضمان دعم عشيرة التتار، ومصطفى زيدان في هكاري لضمان ولاء عشيرة الجويان، وفي بتلس رشحت مظفر جيلان لضمان عشيرة الجيلان، وكذلك أنصاري أوغلي في ديار بكر، وهو شيخ عشيرة، وبالطبع فإن العشائر مرتبطة بحراس القرى الأكراد الموالين للدولة، ويواجهون إخوانهم الأكراد في حزب العمال الكردي الانفصالي.

ولم يتجه حزب الرفاه للعشائرية في ترشيحاتهم، مما سبب له بعض المشكلات، إلا أنه تغلب عليه من خلال طرحه لحل المشكلة الكردية في إطار الأخوّة الإسلامية التي لا تفرق بين القوميات، وهي الصيغة التي حفظت للدولة العثمانية هيبتها طوال قرون، علاوة على انتهاج برنامج اقتصادي متكامل لتنمية المنطقة، ودفع عجلة التصنيع فيها، وإلغاء حالة الطوارئ، ومنع التجديد لقوة المطرقة، ورفع الحصار الاقتصادي عن العراق لضمان انتعاش المنطقة اقتصاديا.

أما حزب الوطن الأم فإنه مع حل المشكلة الكردية عبر الحلول السياسية والاقتصادية مع تركيزه أيضاً على ترشيح العشائريين أيضا.

برنامج حكومة الرفاه

ولأن حزب الرفاه لا يستطيع إبراز وجهه الإسلامي، فإن برنامجه الانتخابي ركز على الجانب الاقتصادي الذي تعاني منه تركيا، وأهم نقاطه خصخصة كل القطاع العام، وبيع ٣٠ ألف مجمل عدد الملحقيات السكنية، وأولها الملحق السكني لمجلس الشعب، علاوة على معسكرات التصييف، وسيوجه دخل الخصخصة لسداد الديون، ودعم المشروعات الصناعية والزراعية، وسيتم إخراج نظام الدولة من الربا، ولن تشترى سندات من الخارج أو الداخل، ولن تتدخل في فائدة

تشيللر تقوم بتوزيع أغطية الرأس على النساء المسلمات حتى تستميلهم لتأييدها

البنوك، ولكن سيتم تحقيق اتجاه شعبي للبورصة لتوسعة نظامها، ولن يتم اقتطاع ضرائب من أصحاب الدخول ذات الحد الأصغر، على أن يتم رفع نسبة الضرائب من دخل القطاع البنكي، وستكون أسعار العملات الأجنبية وفقا للسعر الحقيقي، والعمل على تقليل الواردات، ودعم الصادرات، مما سيؤدي إلى تراجع سعر العملات الأجنبية، ودعم الصناعات الوطنية، وإعطاء الأولوية لإنتاج الإلكترونيات والماكينات، ومواجهة الاستثمار الأجنبي الاستهلاكي وإعطاء فرصة لرؤوس الأموال الأجنبية التي تعمل في القطاع الإنتاجي، وتساهم في تنمية تركيا تكنولوجيا، ودعم كافة العلاقات التجارية مع كافة الأقطار دون تفرقة بين عرب وأوروبيين وأمريكيين وإقامة نظام اقتصادي، وقواعد للسوق الحرة وفقا للنظام الإسلامي، وحول التضخم يشير البرنامج إلى أن عدم إعطاء الفائدة (الربا) بشكل مرتفع ورفع يد الدولة من المجال الاقتصادي سيقلل من نسبة التضخم.

ويرى جودت إيهان ـ عضو مجلس إدارة الرفاه ـ أن الحزب ضد الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي ولكنه مع الاستثمار الأجنبي في تركيا.

أما عبد الله جول ـ الأمين العام المساعد للحزب ـ فيؤكد في تصريحاته لـ«المجتمع» أنه يجب ألا ينتظر من تطبيقات غير واقعية لأننا نعرف ما هي الدولة، وكيف تُدار، فإذا جاء النظام العادل ستبدأ تركيا حياة جديدة، وستعمل على إقامة نظام بدون فائدة مثل الأنظمة البنكية التي تعمل بهذا الإطار، وأن تلغي الليرة لأن الدينار الإسلامي والذي يتبناه الحزب ستكون وحدة نقد بين الدول الإسلامية في السوق الإسلامية المشتركة مثل «الإيكو» وحدة النقد الأوروبية.

تأليب النساء ضد الرفاه

وتحاول أجهزة الإعلام التركية تأليب النساء ضد الحزب، خاصة وأن زعيم الحزب وقادته قد شكروا النساء في الانتخابات المحلية في مارس ١٩٩٤م، وأرجعوا فوز الحزب لجهود النساء التي قامت بالدعاية من بيت إلى بيت.

وإذ إن قوائم حزب الرفاه خلت من النساء فتم تصويره بأنه عدو النساء، وبأنه انكشف وجهه الحقيقي، وحول ذلك الاتهام قال عبدالله جول: إن عدم الترشيح يرجع لأن الحزب لا يريد الدخول في مواجهة بسبب الحجاب، لأن نائبات الرفاه ستكون من المحجبات ولوائح المجلس تمنع ذلك، فعندما يتم رفع ذلك من خلال الحزب بعد الفوز سيمكن ترشيح النساء، علاوة على ضرورة إنضاج الثمرة النسائية الإسلامية لتكون صالحة، ونموذجا يمكن تقديمه وهو ما يقوم به الحزب حاليا.

وعموما فإن الجو العام يشير إلى أن يوم ٢٥ ديسمبر سيشهد تحولا تاريخيا في تركيا يمكن أن يؤثر إقليميا وعالميا لصالح الاستقرار إذا ما تم التعامل مع الواقع السياسي الموجود في تركيا، خاصة وأن حزب الرفاه وفقا لقول دميريل حزب قانوني ولا يعتمد على سياسة العنف، وعند ذلك ستكون تركيا نموذجا لتحول السلمي نحو أسلمة الحياة ثانية بشكل طوعي ديمقراطي، فهل تسمح القوى المتآمرة بذلك؟ أم تعمل على منع الحلم لتدخل تركيا والمنطقة دوامة العنف التي سيكون هو الحل مما يؤدي إلى عدم الاستقرار؟■

مقاطعة إسرائيل فرض على كل مسلم

إن الإسلام يفرض على المسلمين أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم، لاسترداد أرضهم المغصوبة، ولا يقبل منهم أن يفرطوا في أي شبر أرض من دار الإسلام، يسلبها منهم كافر معتد أثيم، وهذا أمر معلوم من الإسلام للخاصة والعامة، وهو مُجْمَع عليه إجماعاً قطعياً من جميع علماء الأمة، ومذاهبها كافة، لا يختلف في ذلك اثنان، ولا ينتطح فيها عنزان، كما يقال.

وهذا الحكم في أي جزء من دار الإسلام، أياً كان موقعه، من بلاد العرب أو العجم، فكيف إذا كان هذا الجزء هو أرض الإسراء والمعراج، ومربط البراق، ودار المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله أولى القبلتين في الإسلام، وثالث المساجد العظيمة التي لا تشد الرحال إلا إليها؟!.



بقلم العلامة الدكتور:
يوسف القرضاوي

إن هذا يؤكد وجوب الجهاد والقتال في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان.

وإذا قصَّر المسلمون في الجهاد للذود عن أوطانهم، والدفاع عن حماهم واسترداد ما اغتصب من ديارهم، أو عجزوا عن ذلك لسبب أو لآخر فإن دينهم يفرض عليهم مقاطعة عدوهم مقاطعة اقتصادية واجتماعية وثقافية لعدة أسباب:

أولها: إن هذا هو السلاح المتاح لهم، والقدر الممكن من الجهاد، وقد قال الله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» (الأنفال: ٦٠) فلم يأمرنا الله إلا بإعداد المستطاع، ولم يكلفنا ما لا طاقة لنا به، فإذا سقط عنا نوع من الجهاد لا نقدر عليه، لم يسقط عنا أبداً ما نقدر عليه، وفي الحديث الصحيح: «إذا أُمِرْتُم بأمر فائتوا منه ما استطعتم» (متفق عليه).

وثانيها: إن تعاملنا مع الأعداء - شراء منهم وبيعاً لهم، وسفراً إلى ديارهم - يشد من أزرهم، ويقوي دعائم اقتصادهم، ويمنحهم قدرة على استمرار العدوان علينا، بما يربحون من ورائنا، وما يجنونه من مكاسب مادية، وأخرى معنوية لا تُقَدَّر بمال، فهذا لون من التعاون معهم، وهو تعاون مُحرَّم يقيناً، لأنه تعاون على الإثم والعدوان، قال الله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» (المائدة:٢).

وثالثها: إن التعامل مع الأعداء المغتصبين استقبالاً لهم في ديارنا، وسفراً إليهم في ديارهم، يكسر الحاجز النفسي بيننا وبينهم، ويعمل - بمضي الزمن - على ردم الفجوة التي حفرها الاغتصاب والعدوان، والتي من شأنها أن تبقى جذوة الجهاد مشتعلة في نفوس الأمة، حتى تظل الأمة توالي من والاها، وتعادي من عاداها، ولا تتولى عدو الله وعدوها المحارب لها، المعتدي عليها، وقد قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء» (الممتحنة:١) وهذا ما يعبرون عنه بـ(التطبيع) أي جعل العلاقات بيننا وبينهم (طبيعية) سمناً على عسل، كأن لم يقع منهم اغتصاب ولا عدوان، وهم لا يكتفون اليوم بالتطبيع الاقتصادي، إنهم يسعون إلى التطبيع الاجتماعي والثقافي وهو أشد خطراً.

ورابعها: إن اختلاط هؤلاء الناس بنا، واختلاطنا بهم، بغير قيد ولا شرط، يحمل معه أضراراً خطيرة بنا، وتهديداً لمجتمعاتنا العربية والإسلامية، بنشر الفساد والرذيلة والإباحية التي ربوا عليها، وأتقنوا صناعتها، وإدارة فنونها، وما وراءها من أمراض قاتلة فتاكة، مثل (الإيدز) وغيره. وهم قوم يخططون لهذه الأمور تخطيطاً ماكراً، ويحددون أهدافهم، ويرسمون خططهم لتحقيقها بخبث وذكاء، ونحن في غفلة لاهون، وفي غمرة ساهون.

لهذا كان سد الذرائع إلى هذا الفساد المتوقع فريضة وضرورة: فريضة يُوجبها الدين، وضرورة يُحَتِّمها الواقع.

في ضوء هذه الاعتبارات نرى أن السفر أو السياحة إلى دولة العدو الصهيوني - لغير أبناء فلسطين - حرام شرعاً، ولو كان بقصد ما يسمونه (السياحة الدينية) أو زيارة المسجد الأقصى، فما كلف الله المسلم أن يزور هذا المسجد، وهو أسير تحت نير دولة يهود، وفي حراسة حِرَاب بني صهيون، بل الذي كلف المسلمون به هو تحريره وإنقاذه من أيديهم، وإعادته وما حوله إلى الحظيرة الإسلامية، وخصوصاً أنه يتعرض لحفريات مستمرة من حوله ومن تحته لا ندري عواقبها، إنما يدري بها اليهود الذين ينوون أن يقيموا هيكلهم على أنقاضه، «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (الأنفال: ٣٠).

إننا جميعاً نَحِنُّ إلى المسجد الأقصى، ونشتاق إلى شد الرحال إلى رحابه المباركة، فإن الصلاة فيه بخمسمائة صلاة في المساجد العادية.

ولكنا نبقى شعلة الشوق متقدة حتى نصلي فيه، إن شاء الله بعد تحريره وما حوله، وإعادته إلى أهله الطبيعيين وهم أمة العرب والإسلام.

ويستطيع المسلم الذي يريد أن يكسب أجر مضاعفة الصلاة في المسجد الأقصى: أن يشد رحاله إلى المسجد النبوي الشريف، فإن الصلاة فيه بألف صلاة في المساجد العادية، أي إن أجرها ضعف أجر الصلاة في المسجد الأقصى.

بل يستطيع أن يشد رحاله إلى المسجد الحرام الذي هو أفضل بيوت الله على الإطلاق، وأول بيت وُضِعَ في الأرض لعبادة الله تعالى - والصلاة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد النبوي، والمسجد الأقصى.

ومعنى هذا أن الصلاة في المسجد الحرام بمكة المكرمة تعدل مائتي صلاة في المسجد الأقصى، فمن اشتاق إلى المسجد الأقصى اليوم فليطفئ حرارة شوقه بالسفر إلى المسجد النبوي بالمدينة، أو المسجد الحرام بمكة، حتى يُمَكِّن الله الأمة من إعادة الحق إلى نصابه، ورد الأمانات إلى أهلها «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله».

وأما دعوى أن السلام قد حل محل الصراع بيننا وبين بني صهيون، فهي دعوى لا تقوم على ساقين، والقدس لم ترد إلينا، بل لازال قادة الكيان الصهيوني يعلنون أن القدس هي العاصمة الأبدية لدولتهم، ولا زالوا يزرعون المستوطنات من حولها ويُغَيِّرون من معالمها، ولازال المسجد الأقصى تحت رحمتهم، أو قسوتهم، ولازال اللاجئون الفلسطينيون مشردين في الأرض.. ولازال السلام المزعوم كله في مهب الريح، ولازال.. ولازال..

هذا لو قبلنا مبدأ السلام مع مغتصبي الأرض، فكيف وهو مرفوض شرعاً، كما بينا ذلك في فتاوى سابقة «ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة».

هذا ما أقوله للأمة في هذه الآونة الخطيرة التي يُرَاد أن يغيب عنها وعيها بقضاياها، وأن تُحقَن بمخدرات من الأفكار تفقدها القدرة على الحركة، بل على التمييز بين الصواب والخطأ، لكن الأخطر من هذا كله أن تجر بعض من ينتسبون إلى الدين - ممن فقدوا العلم الواسع أو التقى الرادع - ليفرخوا فتاوى تجيز للأمة أن تضع أيديها مختارة في أيدي قاتليها ومغتصبي ديارها مؤثرين المصالح الآنية الجزئية المحدودة المظنونة على المصالح الكبرى الأساسية الكلية الدائمة والقطعية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، اللهم آمين.. ■

ميلوسوفيتش.. كبير مجرمي الصرب

بقلم: أحمد منصور

في استخفاف واضح بعقول البشر تحوّل سلوبودان ميلوسوفيتش - رئيس صربيا - إلى رجل محب للسلام والعدل، ووضع في كفة واحدة مع الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش، ذلك المكافح المناضل المجاهد الذي اجمع العالم طوال السنوات الأربع الماضية على انه رجل صاحب قضية عادلة يسعى لإنقاذ شعبه من براثن الصرب الغادرين، فإذا كان هذا هو عزت بيجوفيتش، فمن هو سلوبودان ميلوسوفيتش الذي وضعه الأمريكيون مع عزت بيجوفيتش في كفة واحدة؟

ولد سلوبودان ميلوسوفيتش في ١٩٤١م لأب كان قسيسا ارثوذوكسيا من صرب الجبل الأسود، وقد نشأ ميلوسوفيتش نشأة شيوعية خالصة منذ نعومة أظفاره، حيث انخرط في رابطة الشيوعيين، وبرز كقائد طلابي وهو في الثانية عشرة من عمره، ورغم ما عُرف عنه من انطوائية وعدم مخالطة الآخرين في بداية شبابه، إلا انه أظهر نشاطا في مجال الأعمال الشعبية وهو في المرحلة الثانوية، مما أهّله ليكون احد قادة الطلبة اثناء دراسته الحقوق في جامعة بلجراد، وبعد تخرجه من الجامعة عام ١٩٦٤م، لم يعمل في مجال المحاماة، وإنما التحق بوظائف مختلفة في الدولة في مجال الاقتصاد، حيث عمل في عام ١٩٦٦م مستشاراً اقتصاديا لمحافظ بلجراد، ثم نائب مدير عام لإحدى شركات النفط والغاز عام ١٩٦٩م، ثم رئيسا لاتحاد مصارف بلجراد بعد توليه رئاسة بنك بلجراد في الفترة من ١٩٧٨ وحتى ١٩٨٣م، وقد تعرّف ميلوسوفيتش على ميرامار كوفيتش الأستاذة في جامعة بلجراد والتي تنتمي إلى إحدى العائلات المؤثرة في يوغسلافيا، حيث تزوجها، وكان زواجه منها هو بداية طريقه لارتقاء المناصب العليا داخل الحزب الشيوعي، ففي عام ١٩٨٧م اصبح رئيسا لرابطة الشيوعيين الصرب التي صارت في عهده أقوى واهم من رابطة الشيوعيين اليوغسلاف، وبدأ ميلوسوفيتش يُحيي آمال الصرب في إقامة صربيا الكبرى، حيث تبنى تنفيذ بنود وثيقة لم تنشر اعدتها الكنيسة الأرثوذوكسية في عام ١٨٤٢م، حددت فيها أحلام الصرب ومطامعهم في البلقان، مما دفع الصرب للالتفاف حوله على انه الرجل الذي سيحقق أمجاد الصرب في دولتهم المنشودة، وأخذت صور ميلوسوفيتش ترتفع في الشوارع، وفي البيوت، والمكاتب لتزيح صور تيتو وتحل محلها.

وعندما بدا نجمه يلمع توجه في عام ١٩٨٧م إلى كوسوفو التي تزيد نسبة المسلمين فيها عن ٩٠٪ فيما لا يزيد الصرب عن ١٠٪ فقط من السكان، وألقى خطاباً شهيراً في صرب كوسوفو قال لهم فيه: «اطمئنوا.. فلن يستطيع احد بعد اليوم أن يرفع يده ويضربكم إنكم أصل كوسوفو».

وبعدما بدأت تترسخ أقدامه وتزداد شعبيته، أخذ يطيح بأصدقائه الذين كان لهم الفضل في بروزه وتصعيده ليصبح زعيماً لرابطة شيوعيي صربيا، وكان من أبرز هؤلاء إيفان ستامبوليتش، الذي كان رئيسا لجمهورية صربيا، ودراغيتشا باملوفيتش - رئيس رابطة شيوعيي بلجراد، حيث أزاحهما من طريقه في عام ١٩٨٨م، وفي عام ١٩٨٩م بدأ ميلوسوفيتش أولى خطواته لتوحيد صربيا الكبرى فأعلن بصفته رئيسا لرابطة شيوعيي صربيا إلغاء الحكم الذاتي الذي كان قد منحه تيتو لكوسوفو وفويفودينا معلناً ضمها إلى صربيا، مما أضاف له رصيداً قويا لدى الصرب، جعلهم يختارونه رئيسا لصربيا في الانتخابات التي جرت في مايو عام ١٩٨٩م.

ويعيش ميلوسوفيتش حياة أسرية محطمة منذ نعومة أظفاره، فأبوه كان قسيسا أرثوذوكسيا انتحر في عام ١٩٤٩م، وأمه التي كانت زعيمة شيوعية انتحرت شنقاً في عام ١٩٧٤م، وزوجته التي تنتمي إلى أسرة شيوعية أرستقراطية لازالت تتمسك باسم عائلتها حتى الآن، وترفض في احتقار له رغم انه أصبح رئيسا للدولة أن تغير اسم عائلتها باسم عائلته على غرار ما يفعل الغربيون، وقد وصفها الصحفي البريطاني فيليب جيلي - مراسل «الجارديان» - بأنها «امرأة مستبدة»، وأن ميلوسوفيتش لا يشعر بالراحة إلا بعيداً عنها، أما ابنه وابنته فعلاقته بهما سيئة للغاية، فابنته ماريجا التي تبلغ الثالثة والثلاثين قد فشلت في الزواج، وفشلت في العمل الصحفي، وابنه ماركو الذي يبلغ الثانية والعشرين يعيش معزولاً عنه، وليس لميلوسوفيتش أصدقاء سوى طبيب متخصص في أمراض السكر هو الذي يعالجه، ويتعامل ميلوسوفيتش مع من حوله بعدوانية وازدراء، حتى أنه قد نهر كلا من رادوفان كارازيتش ورادتكو ميلاديتش عدة مرات علناً وفي حضور دبلوماسيين غربيين، ويتعامل معهم بصيغة الأوامر، ويصف علماء النفس ميلوسوفيتش بأن تصرفاته وشخصيته الدموية العدوانية أشبه ما تكون بشخصيات ستالين، وهتلر، ونيرون.

وكان اختيار ميلوسوفيتش رئيسا لصربيا في مايو ١٩٨٩م هو بداية طريقة لاحتواء سلطات الدولة وتسخيرها لتحقيق حلم الصرب الكبير بإقامة صربيا الكبرى على أطلال البوسنة، وكرواتيا، وكوسوفو، والسنجق، وأخذ ميلوسوفيتش يتبنى خطاباً صربيا معاديا لكل ما هو غير صربي خاصة كل ما هو إسلامي، فعقد مؤتمر في ٢٨ يونيو ١٩٨٩م بمناسبة مرور ستة قرون على معركة كوسوفو الشهيرة التي انتصر فيها المسلمون الأتراك على الصرب، ونشروا بعدها الإسلام في البلقان، وعمد ميلوسوفيتش على إبراز الجانب العقائدي في هذا الاحتفال الكبير، فجمع لأول مرة في تاريخ يوغسلافيا الشيوعية كبار رجال الكنيسة الأرثوذوكسية إلى جوار القادة الشيوعيين، وقام خطيبا في الجموع، مُذكراً إياهم بهزيمة أجدادهم على أيدي المسلمين الأتراك الفاتحين قبل ستة قرون، وقال إنه قد حان الوقت لاسترداد أمجاد الصرب والقضاء على «الأصولية الإسلامية»، وقال ميلوسوفيتش: «أنا خط الدفاع الأول عن المسيحية ضد الأصولية الإسلامية»، وقد مكّنت هذه اللهجة ميلوسوفيتش من أن يحقق - بحزبه - الذي سماه «الحزب الاشتراكي»، وهو البديل لرابطة شيوعيي صربيا - نجاحاً كبيراً في الانتخابات البرلمانية التي عقدت في عام ١٩٩٠م، حيث قام بعدها بتهيئة الصرب للقيام بحملة إبادة واسعة ضد المسلمين لينتزع منهم البوسنة ثم كوسوفو والسنجق بعدها، وأخذ الإعلام الصربي يثير رعب الصرب من المسلمين، ويملأ نفوسهم بالحقد عليهم، ثم بدأ حملة قوية في إبريل ١٩٩٢م، كان لتليفزيون بلجراد الدور الرئيسي فيها، حيث شن حملة ضد المسلمين وصفهم بالإرهابيين والمتطرفين، ونشر تقاريراً مكذوبة تفيد بأن مسلمي البوسنة قد بدءوا حملة إبادة ضد صرب البوسنة، وأنهم قد قتلوا أطفال الصرب، وأطعموا لحومهم لحيوانات حديقة الحيوان في سراييفو، ثم أخذ يؤجج نيران الكراهية في نفوس الصرب ضد المسلمين عسكريا بعدما أججها دعائيا، ودعم صرب البوسنة بثلاثين ألف جندي صربي، وقام بتسليحهم تسليحا قويا، حيث بدءوا في إبريل ١٩٩٢م، حرب الإبادة العرقية الرهيبة ضد مسلمي البوسنة، تلك الحرب التي رغم ما نُشر عنها من فظائع فإن عشرات الآلاف من القتلى المسلمين من نساء وأطفال وعجائز لم يرووا كثيرا من فصولها التي ماتت معهم، وبقي عشرات الآلاف من المعتقلين والمشوهين لم يتحدثوا بعد.

مع كل هذا تأتي أمريكا اليوم وتساوي الجاني بالضحية، ويجلس ميلوسوفيتش في «دايتون» على أنه رجل سلام، وهو الذي أشعل جذوة الحرب ضد المسلمين، ويديه بل وجسده كله ملطخ بدمائهم.. فأي استخفاف هذا الذي يتم بعقول البشر؟ وأي سلام هذا الذي يكون مصاص الدماء ميلوسوفيتش طرفا فيه؟.. إن ما حدث في «دايتون» ليس سوى فصل جديد من فصول المأساة التي يعيش فيها مسلمو البوسنة منذ سنوات، وحلقة جديدة من حلقات التدليس السياسي التي يقوم بها زعماء النظام العالمي الجديد■

إجماع المعارضة بكل فصائلها:

أسوأ انتخابات برلمانية في تاريخ مصر

الخارجية الأمريكية تطالب مبارك بإجراء تحقيق فوري حول تجاوزات الحكومة في الانتخابات



■ دعاية الإسلاميين

القاهرة: بدر محمد بدر

أحدثت وقائع ونتائج الانتخابات البرلمانية المصرية، التي جرت يومي الأربعاء ٢٩/١١، و٦/١٢/ ١٩٩٥م صدمة كبيرة وشعوراً عاماً بالإحباط لدى قطاع كبير من المراقبين السياسيين الذين يتابعون التطور الديمقراطي في مصر، كما أصيبت قيادات المعارضة والقوى السياسية بالأسى والمرارة، في الوقت الذي يعيش فيه الشارع المصري حالة من التوتر والغضب العام، إثر التجاوزات والتدخلات السافرة التي شابت العملية الانتخابية طوال مراحلها وحتى نهايتها، مما أدى إلى فشل مرشحي أحزاب المعارضة و«الإخوان المسلمون» في الحصول على أي مقعد في الجولة الأولى، وسقوط معظم الرموز الفاعلة، بينما شارك حوالي ٦٠ معارضاً فقط في الجولة الثانية، التي أجريت يوم الأربعاء الماضي للتنافس على ٣٠٦ مقاعد، أي أقل من ٢٠٪ من المقاعد المتبقية.

«المجتمع» عاشت داخل المعركة الانتخابية، ورصدت أهم الوقائع في يوم «الأربعاء الحزين» الذي أثار ضجة واسعة على كافة الأصعدة، مما دفع بالخارجية الأمريكية إلى الإعراب عن قلقها البالغ إزاء ما يحدث في مصر، وطالبت الرئيس مبارك «بتشكيل لجنة تقصي حقائق بشكل فوري للتحقيق في وقائع التزوير الواسعة، والاعتداءات الوحشية التي تعرّض لها خصوم الحكومة، ونقلت شبكة «سي. إن. إن» الأمريكية عن مصدر أمريكي قوله: «إذا كانت الإدارة الأمريكية تغاضت عن الانتهاكات التي تقوم بها بعض حكومات المنطقة، مقابل الحفاظ على مصالحها، فإنها تجد نفسها مضطرة إلى التصدي لهذه التجاوزات الخطيرة التي تحدث في مصر، نظراً لأن مصر ثاني دولة تحصل على أكبر نصيب من المساعدات الأمريكية، لذا تجد نفسها مضطرة إلى وضع الانتهاكات بحق الديمقراطية وحقوق الإنسان في مصر في المرتبة الأولى.

ويمكن تلخيص أهم الوقائع فيما يلي:

أولاً: التضييق على مرشحي المعارضة والإخوان بشكل خاص

ويفيد التذكير هنا بأن التهمة التي أحالت السلطة ٨٢ من رموز الإخوان بسببها كانت عقد اجتماع للإعداد لخوض انتخابات مجلس الشعب، وتصاعدت الضغوط بشكل كبير مع اقتراب موعد الانتخابات سواء من حيث زيادة أعداد المعتقلين الذين بلغوا عدة آلاف (حوالي ثلاثة آلاف لا يزال بعضهم رهن الحبس حتى الآن)، إضافة لاستمرار الحملات الإعلامية والهجوم من جانب السلطة من خلال الإذاعة والتليفزيون، والتصريحات والأحاديث الصحفية، وافتعال القضايا للهجوم على الإخوان مثل تنظيم السويس... إلخ، وبلغ الموقف ذروته بالنسبة للإخوان، وهم أكبر قوة شعبية تواجه الحكومة، عندما أقدمت السلطة على إغلاق مقرهم قبل خمسة أيام من الانتخابات، ولم تسمح السلطة بالمؤتمرات الانتخابية أو المسيرات أو أية وسائل دعاية، وكثيراً ما اعتقلت المرشحين وأنصارهم، وتعرض سيف الإسلام حسن البنا للاعتقال أكثر من مرة أثناء تجواله في دائرة الدرب الأحمر.

ثانياً: التزوير قبل يوم الانتخاب

واتخذ ذلك أكثر من صورة، منها تسجيل أسماء ناخبين بأعداد كبيرة دون وجه حق، مثلما حدث من مرشح الحزب الوطني د.عبدالمنعم عمارة في دائرة مدينة نصر، حيث أضاف ٢٧ ألف صوت انتخابي مخالف للقانون، وهو ما أهدرته محكمة القضاء الإداري قبيل الانتخابات بأيام قليلة، وفي دائرة النيل اكتشف الدكتور عبدالحميد الغزالي وجود ستة آلاف صوت مكرر، واعترض، وتم إلغاء ٩٠٪ منهم، وتكرر هذا السلوك بشكل كبير في معظم الدوائر من قبل مرشحي الحكومة، أيضاً اكتشف المستشار مأمون الهضيبي في دائرة الدقي أن الدكتورة آمال عثمان - وزيرة الشؤون الاجتماعية - والمرشح المنافس له، قد استخرجت ١٣٠٠ بطاقة انتخابية لموظفي الوزارة دون سند من القانون، وفي الثامنة من صباح الأربعاء كان هؤلاء الموظفون يقفون أمام

اللجان الانتخابية للإدلاء بأصواتهم، وفي دائرة المنيل بالقاهرة حدث نفس الشيء، ولم يستطع وكلاء المرشحين أن يفعلوا شيئاً لأن الإجراءات في ظاهرها سليمة.. ومن صور التزوير أيضاً أن مرشحي الحكومة حصلوا على أسماء المقيدين في جداول الناخبين قبل فترة طويلة، مما مكّنهم من الاستفادة منها دون بقية المرشحين، وأعطت الحكومة جميع مرشحيها رمزي (الجمل، والهلال)، وهي أول الرموز، بينما لم يحصل أي حزب أو اتجاه على رموز موحدة، حيث كان يطمع حزب الوفد في رمز النخلة التي عُرف بها، والنجمة للعمل... وهكذا.

ثالثا: التزوير يوم الانتخاب

منذ الثامنة صباحاً بدأت أجهزة الأمن في شن حملة اعتقالات واسعة ضد مندوبي مرشحي المعارضة، وبخاصة مندوبي مرشحي الإخوان، ففي دائرة المستشار الهضيبي تم إلقاء القبض على العشرات من مندوبي الدعاية، ومنعت الشرطة والإدارة المندوبين والوكلاء من التواجد داخل اللجان في الوقت الذي سمحت فيه لمندوبي الحزب الوطني بالتواجد.

وفي دائرة المطرية رفضت معظم اللجان السماح لوكلاء المرشحين الآخرين بالتواجد داخل اللجان حتى الثانية عشرة ظهراً، مما دفع بالمرشح الإخواني مختار نوح إلى تقديم إنذار لرئيس اللجنة العامة للانتخابات بالدائرة، وبعد جهد تم السماح للمندوبين بالدخول لكنهم فوجئوا بأن أوراق التصويت قد انخفضت أعدادها إلى النصف.

وفي دائرة الدرب الأحمر افتعل الأمن قصة طريفة حول وجود قنبلة، وتم إخراج جميع المندوبين، وقام بعض رؤساء اللجان ومندوبي الحزب الوطني بالتسوية لصالح مرشحي الحكومة، وبعد انتهاء المهمة أعلنت الشرطة عن وجود قنبلة!.

وفي كثير من الدوائر كانت أقسام الشرطة ترفض منح التوكيلات، وإذا أعطت توكيلات لمرشحي المعارضة، قامت بإلقاء القبض على الوكلاء قبيل الانتخابات كما حدث في دائرة مدينة بني سويف، حيث ألقت أجهزة الأمن القبض على جميع وكلاء ومندوبي الحاج حسن جودة، مما أدى إلى الإعلان عن الانسحاب قبل يوم واحد احتجاجاً على موقف الشرطة والأمن.

وفي الثالثة عصراً، وقبيل ساعتين من إغلاق الصناديق، كان الموعد العام على مستوى الجمهورية لاقتحام اللجان تحت أي دعوى وملء البطاقات لصالح مرشحي الحكومة في ظل حماية الشرطة والبلطجية الذين كان لهم أكبر الأثر في الحوادث التي وقعت في هذا اليوم، وأدت إلى مقتل حوالي ٣٠ شخصاً، وإصابة المئات في حوادث متفرقة على مستوى الجمهورية.

ففي دائرة الجيزة وفي الرابعة والنصف قبيل المغرب دخل الدكتور أحمد جويلي لجنة البساتين والري، ومعه عدد من كبار رجال الأمن، وقام أعوانه بالتزوير، لكنه مع ذلك لم يتمكن من الفوز وله إعادة في الجولة الثانية.

وفي المحلة الكبرى حاصرت أجهزة الأمن محفوظ حلمي - مرشح الإخوان - وألقت القبض على ١٢٦ من أنصاره، ودفعت بعدد من البلطجية لمحاولة الاعتداء عليه وعلى أنصاره، وفي القرى والمناطق الريفية بشكل عام كانت عمليات «تقفيل الصناديق» ومنع الناخبين تحدث منذ الثامنة صباحاً، وكان طبيعياً أن يحصل كل مرشح على أصوات أبناء قريته، وهذا ساهم بدرجة كبيرة في تفتيت الأصوات وعدم حصول معظم المرشحين على النسبة المطلوبة لإعلان فوزهم (٥٠٪ + صوت)، وحصل ١٣٦ فقط على هذه النسبة.

رابعا: التزوير في الفرز

جرت عملية فرز الأصوات في أجواء درامية، فعندما تشعر أجهزة الإدارة بأن مرشحي الحكومة في موقف ضعيف، تقوم بطرد المندوبين والوكلاء، أو تقوم بنقل الصناديق إلى أماكن أخرى لفرزها، وهنا يحدث الهرج والمرج مثلما حدث في دائرة الجيزة، ودائرة المطرية بالقاهرة، والعديد من دوائر الوجه البحري، ولا يستطيع أحد أن يؤكد الرقم الذي حصل عليه، حتى إن وزارة الداخلية كانت تعلن عن فوز البعض ثم تعود إلى قولها أنه يخوض الإعادة، ثم في النهاية تؤكد عدم حصوله على أصوات تؤهله للمنافسة في الإعادة، مثلما حدث مع المهندس إبراهيم شكري، وخالد محيي الدين رئيس حزب التجمع، ومع الدكتور أحمد عبده سلامة - مرشح الإخوان في دمياط... وهكذا، ولذلك ازدادت بشكل كبير جداً الطعون المقدمة أمام محكمة القضاء الإداري حول جميع الإجراءات التي شابت عملية الانتخابات وضرورة التحفظ على الصناديق، وإعادة فرزها من جديد.

أمر آخر عند الفرز لاحظ بعض المرشحين أن هناك أوراقاً موجودة داخل الصناديق دون أن تكون مطوية، بمعنى أنها وضعت أثناء فتح الصندوق، وعندما طلب المرشحون من القضاة إلغاء هذه الصناديق استجاب بعضهم ورفض البعض الآخر، ففي دائرة المستشار الهضيبي «الدقي» تعادلت الأصوات بينه وبين الوزيرة حتى الصندوق رقم ١٠٤، وبقي ١٤ صندوقاً مطعون فيها، لكن المستشار رئيس اللجنة اعتمدها حتى تحصل الوزيرة على النسبة المطلوبة لفوزها، حيث كانت الأصوات الموجودة تكفي وزيادة!.

وعقب تأكد أجهزة الأمن من دخول أكثر من ثلاثين مرشحاً من الإخوان في جولة الإعادة، شنت حملة اعتقالات ضارية ضد أنصارهم، ووكلائهم، ومندوبيهم حتى تساهم في إضعاف مواقفهم، بالرغم من كل الضغوط السابقة، ويتردد في أوساط السياسيين أن الحكومة سوف تبذل قصارى جهدها لمنع مرشحي الإخوان من الفوز بأي مقاعد، وعندما سألنا المستشار الهضيبي قال إنه لا يستطيع التنبؤ بنتيجة انتخابات الإعادة، لأن المسألة ليست انتخابات، وإنما هي تزوير الدولة بسلطاتها وإمكانياتها الكبيرة، ومهما كانت مقومات مواجهة التزوير، فإنها لا يمكن أن تواجه الإمكانات الحكومية...

خبير سياسي أكاديمي قال لـ المجتمع: ما حدث في الانتخابات من جانب السلطة هو جزء من أزمتها العامة، يُضاف إلى حالة التخبط والفشل التي تدور فيها، لكن الرؤية المنطقية للأوضاع تشير إلى استحالة بقاء الحال على ما هو عليه خلال المرحلة المقبلة■

■ جنازة السيدتان اللتان راحتا ضحية بلطجية الانتخابات في مصر

أسماء مرشحي «الإخوان المسلمون» الذين شاركوا في انتخابات الإعادة

خاض ٢٤ مرشحًا من «الإخوان المسلمون» انتخابات الإعادة ويعتبرون أكبر تكتل سياسي من بين التكتلات السياسية التي دخلت الإعادة وهم:

خمسة في محافظة الجيزة:

١ ـ أبو الدهب ناصف ـ قسم الجيزة.
٢ ـ محمد حازم صلاح أبو إسماعيل ـ منشاة القناطر.
٣ ـ طارق زكي المكاوي ـ كرداسة.
٤ ـ سمير عبد العزيز أبو طالب ـ كرداسة.
٥ ـ د. أبو العلا قرني ـ الحوامدية.

وسبعة في محافظة القاهرة:

١ ـ مختار نوح ـ المطرية.
٢ ـ رشدي حبلص ـ النزهة.
٣ ـ ماجد حسن ـ الشرابية والزاوية الحمراء.
٤ ـ علي فتح الباب ـ التبين.
٥ ـ محمود منصور السيد ـ البساتين.
٦ ـ عبدالفتاح رزق ـ البساتين.
٧ ـ د. عبد الحميد الغزالي ـ المنيل.

وثلاثة في الشرقية:

١ ـ الشيخ عبد الرحمن الرصد ـ الزقازيق.
٢ ـ رضا حسب النبي عرابي ـ مشتول السوق.
٣ ـ محمد عمر ـ الحسينية.

واربعة في الغربية:

١ ـ محمد الغرباوي ـ طنطا.
٢ ـ محمد محفوظ حلمي ـ المحلة الكبرى.
٣ ـ علي أحمد لبن ـ قطور.
٤ ـ عبد القوى السيسي ـ نهطاي.

وثلاثة في المنوفية:

١ ـ د. محمد علي بشر ـ شبين الكوم.
٢ ـ الحاج فوزي سليمان ـ شبين الكوم.
٣ ـ سعد يوسف حسين ـ البتانون.

وثلاثة في البحيرة:

١ ـ فتحي عبد الهادي ـ دمنهور.
٢ ـ محمد جمال حشمت ـ دمنهور.
٣ ـ محمد عبد الفتاح شتات ـ وادي النطرون.

واثنان في الدقهلية:

١ ـ شكري عبد العزيز شلتوت ـ دكرنس.
٢ ـ شفيق الديب ـ اتميده.

واثنان في الإسكندرية:

١ ـ عبد الرحيم محمد الشيخ ـ محرم بك (حزب عمل).
٢ ـ يونس عبادي أحمد يونس ـ محرم بك.

وواحد في كل من:

بورسعيد: د. أكرم الشاعر ـ **اسيوط:** سمير عثمان خشبة. **دمياط:** د. أحمد عبده سلامه ـ **السويس:** طارق خليل عبد المجيد ـ **الفيوم:** عبد العزيز عشري■

قالوا عن الانتخابات






■ فؤاد سراج الدين ■ إبراهيم شكري ■ مامون الهضيبي ■ مصطفى مشهور

وصف **فؤاد سراج الدين** ـ رئيس حزب الوفد ما حدث في الانتخابات بقوله: «إنها أسوأ انتخابات في تاريخ مصر، بسبب ما شهدته من تلاعب على نطاق واسع.. إننا باسم حزب الوفد نصير الديمقراطية وحقوق الإنسان في مصر منذ سنة ١٩١٩م، نندد بالغش في الانتخابات الذى وقعت مصر ضحية له يوم الأربعاء ١١/٢٩ والذى ارتكبه النظام الحاكم».

وقال **سعد فخري عبد النور** ـ سكرتير حزب الوفد: الحكومة برهنت على أنها لم تعد تقبل أو تحتمل أى شكل من أشكال المعارضة في البرلمان، ولكنها يجب أن تعرف أن النظام الديمقراطي قائم على أساس تعدد الأحزاب وانتخابات نزيهة..

وقال **إبراهيم شكري** ـ رئيس حزب العمل ـ الذى أصابت الجميع الدهشة لخسارته في الانتخابات في دائرته التي يمثلها منذ عام ١٩٤٥م (شربين ـ دقهلية): إن ما جرى في الانتخابات لم يكن سلوكًا شاذًا تعاقب الدولة عليه كل مواثيق وقوانين حقوق الإنسان، بل كان أيضًا خارج سياق التاريخ.. إنه أمر مُخز، بل هو انقلاب مدبر ضد كل الحريات التى حصل عليها الناس.. لقد أفرزت المعركة الانتخابية وضعًا خطيرًا في البلاد، يتطلب التكاتف من قبل القوى السياسية العريقة في المجتمع دفاعًا عن الحريات والاستقرار».

وقال **مامون الهضيبي ـ المتحدث الرسمي لـ«الإخوان المسلمون»** ـ إن ما حدث من تزوير تم بصورة فاضحة، في ظاهرة تجمعت فيها كل أساليب تغيير الحقيقة وإفساد الحياة النيابية، وكان المقطوع به أن المسألة ليست منافسة بين مرشح وآخر، ولكنها كانت في الحقيقة معركة السلطة مع المعارضة، خصوصًا التحالف الإسلامي بما تملكه الدولة من سلطات من بينها قوات الشرطة ومباحث أمن الدولة، والموظفون التابعون لسيطرتها.

وقال **مصطفى مشهور ـ نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»**: إن ما جرى من تدخل حكومي سافر في الانتخابات هو دليل على قوة الإخوان لدى الرأى العام المصري، وإلا لما احتاجت الحكومة إلى كل هذه الجهود الكبيرة والأساليب الشاذة التى عمت معظم الدوائر، إن لم يكن كلها■

الأقباط رشحوا أنفسهم بكثافة في الانتخابات

إحدى الظواهر الملفتة للنظر في الانتخابات المصرية هي مشاركة الأقباط بشكل أكبر من ذي قبل، سواء في الإقبال على الترشيح أو في الذهاب إلى صناديق التصويت، وبدا ذلك واضحًا في زيادة عدد المرشحين منهم إلى ٥٤ مرشحًا تنازل منهم ٦، وخاض الانتخابات ٤٨، نجح خمسة منهم في المشاركة في الإعادة في الجولة الثانية وهم: منير فخري عبد النور (وفد ـ دائرة الوايلي بالقاهرة) ـ فايق أخنوخ (المعهد الفني بشبرا) ـ القس صليب متى ساويرس (شبرا) ـ إيليا شنودة (الشرابية والزاوية الحمراء) ـ صبحي سليمان (المراغة ـ سوهاج)، وجميعهم مستقلون عدا منير فخري.. تجدر الإشارة إلى أن قيادة الكنيسة القبطية كانت قد وضعت قضية المشاركة السياسية ضمن أولوياتها، وحثت الأقباط على القيد في جداول الناخبين ونجح عدد كبير منهم في الحصول على البطاقات الانتخابية، في محاولة واضحة للتأثير السياسي.. المعروف أن تعداد الأقباط في مصر حوالي ٣.٥ مليون نسمة وتبلغ نسبتهم الإجمالية ٦٪ من مجموع السكان ويتركزون في صعيد مصر، حيث تبلغ أكبر نسبة لهم في محافظة أسيوط (٢٠٪) وتقل النسبة في الوجه البحري حيث تصل إلى متوسط ٢٪ من مجموع السكان■

انتقادات واسعة في الصحف البريطانية لنتائج الانتخابات المصرية



الإندبندنت والتايمز والجارديان والإيكونوميست ينتقدون عمليات التزوير الواسعة التي جرت في الجولة الأولى من الانتخابات

لندن: هشام العوضي

ليس العجيب أن تصدر في بريطانيا ١٢ صحيفة يومية و٩ أسبوعية، ولكن العجيب هو أن لا تجد غالب هذه الصحف في ما يجري في مصر من محاكمات وتزوير في الانتخابات مادة ممتعة لقرائها الديمقراطيين.

فباستثناء صحيفتي «الجارديان» و«الإندبندنت»، وفي بعض الأحيان «التايمز» اتخذت معظم الصحف موقف اللامبالاة تجاه ما يجري في مصر أو في أسوء الحالات مجرد الصمت، ولا تمثل هذه السلبية واللامبالاة سياسة الصحف البريطانية تجاه القضايا الخارجية، على العكس، فقبل فترة قريبة كان الملف النيجيري ومقتل سراويوا على يد حكومته يحتل صدر الصفحات الأولى في معظم الصحف البريطانية بما فيها جرائد التابلويد التي قلما تهتم بالمواضيع السياسية، كما حاز الملف الجزائري فترة الانتخابات الرئاسية على تغطية لا بأس بها، ولا يبدو أن السبب في الحالة المصرية هو نقص المعلومات أو التقصير من جانب المؤسسات الشعبية في الخارج في توعية الصحفيين الإنجليز بما يجرى في مصر.

فالعاملون في مؤسسات حقوق الإنسان يشكون من سلبية الصحافة تجاه ما يصدرونه من تقارير عن مصر، ويؤكد لـ«المجتمع» أحد الناشطين في مجموعة العمل المصرية في لندن: «بأننا على اتصال قوى مع الصحفيين الأجانب في بريطانيا والولايات المتحدة بشأن ما يحدث في مصر» ولكن في الغالب لا نتيجة، ويبدو أن الموقف السياسي البريطاني ليس بأحسن حالا، فنفس المصدر يشكو مرة أخرى من أن «بعض النواب لا يرغب في التنديد، لأنه يعتبر الانتخابات المصرية تسير بشكل ديمقراطي، ولكن اللورد افبري - رئيس اللجنة المشتركة بين النواب واللوردات لحقوق الإنسان - لا يعتقد ذلك، وكذا بعض الصحفيين الجريئين مثل ديفيد هيرست من الجارديان، وروبرت فيسك من الإندبندنت، فجميعهم كتب عن تزوير الانتخابات في مصر وعن التعسف الحكومي في التعامل مع المعارضة وعلى رأسها «الإخوان المسلمون».

الانتخابات: قوة في العنف والتنافس والتزوير

تتسم الصورة التى يرسمها المراسلون البريطانيون في مصر عن الانتخابات بالقوة في كل شئ: قوة في التنافس بين الحكومة والمعارضة من أجل جمع الأصوات وتأمين المقاعد، وقوة في التجاوب الشعبي - ١٨ مليون ناخب - مقارنة بانتخابات ١٩٩٠م التى قاطعتها أحزاب المعارضة، وقوة في العنف الدائر بين (بلطجية) الحزب الوطني الديمقراطي والمراقبين في داخل قاعة التصويت وبين الجماعات المسلحة خارج القاعة، وأخيراً وليس آخراً قوة في التزوير، وتجتمع هذه القوى لترسم صورة أخرى أعمق دلالة عند هؤلاء الصحفيين وهي «ضعف» الحكومة نفسها وخوفها من تيار الديمقراطية.

ففي أثناء جولات مراسل صحيفة الإندبندنت روبرت فيسك إلى أحياء مصر القديمة كالسيدة زينب لمتابعة عملية التصويت عَلِمَ أن الحزب الوطني يخرج المشرفين على نزاهة الانتخابات من خارج القاعة كي يعبث بصناديق الاقتراع (الإندبندنت ٢ ديسمبر ١٩٩٥) ويؤكد فيسك على لسان منظمة حقوق الإنسان المصرية إن نفس الشيء حدث في المنيا وطنطا، نفس الشيء لاحظه مراسل الجارديان ديفد هيرست (الجارديان ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥) فهو يشير إلى أن بعض الصناديق قد ملئت بأوراق فارغة من أجل منع الناس من التصويت لدرجة أن الصناديق امْتُلئت وأُقْفلت في الساعة الحادية عشر صباحاً، وأنَ بعض الناس قد تعرضت للضرب عندما حاولات الإدلال بصوتها، ويؤكد هيرست ملاحظاته على لسان نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» مأمون الهضيبي والمرشح عن منطقة الدقي الذى صرح له: «أن الحكومة تتحكم في كل وسائل التزوير، وهذا يعني أنها لن تتوانى عن التزوير».

والهضيبي هو أحسن من يقدر هذه

الوسائل، فقد كان نفسه أحد ضحاياها كما يشرح لهيرست: «عندما ذهبت صباح اليوم للتصويت، أبرزت بطاقتي الانتخابية وكان رقمها ٥٠٨ ولكنني اكتشفت أن هناك شخصاً آخر يحمل نفس الرقم ٥٠٨، طبعاً الحكومة شعرت بالحرج خاصة وأن كاميرات التليفزيون كانت موجودة» ويختم الهضيبي طرفته سائلاً: «إذا استطاعوا أن يفعلوا هذا معي، وأنا مرشح منافس، ألا يستطيعون أن يفعلوا نفس الشيء مع الناس العاديين؟!» (الجارديان ٣٠ نوفمبر ١٩٩٥م) والظاهرة التي يتفق عليها معظم المراسلين بالإضافة إلى ظاهرة ملء صناديق الاقتراع بالأوراق الخالية هي أن بعض الناس قد أدلى بصوته مرتين لصالح الحزب الوطني، مرة في منطقته، ومرة في خارجها، كما سمحت الجهات المختصة للعديد من النساء بالتصويت من غير بطاقة شخصية (الإندبندنت ٢ ديسمبر) أما الظاهرة التي يتفق عليها جميع المراسلين وليس فقط أكثرهم فهي ظاهرة العنف في التعبير عن الخيار الديمقراطي أو السلطوي في حالة الحزب الوطني الحاكم.

القتل والجرح من أجل مقعد في البرلمان

كان روبرت فيسك مراسل الإندبندنت في حي السيدة زينب عندما شهد الشجار القوي الذي نشب بين مؤيد من الحزب الوطني وآخر من حزب الأحرار، وقد أوضح له أحد مؤيدي الحزب الوطني السبب في ذلك قائلاً: «كان يتهم حزبنا بالغش من أجل إنجاح مرشحنا فتحي سرور» قالها وهو يبتسم.. ابتسامة كبيرة بنفس كبر حجم رجال الشرطة في المنطقة (الإندبندنت ٣٠ نوفمبر) «ولاشك أن فتحي سرور - مرشح الحزب الحاكم ورئيس مجلس الشعب الحالي - يشعر بارتياح شديد لأن منافسه القوي عصام العريان من «الإخوان المسلمون» يقضي خمس سنوات في السجن.

أما كريستوفر ووكر مراسل التايمز فيعبر عن العنف بصورة أبأس ويقول: «أسفرت إحدى الجولات الانتخابية في القاهرة عن مقتل أربعة، من بينهم امرأتان عجوزتان، وجرح ١٠٠ شخص إثر مشادة حدثت بين مؤيدي الحزب الوطني ومؤيدي «الإخوان المسلمون» (التايمز ٣٠ نوفمبر ١٩٩٥م) وفي منطقة الغربية لقي أحدهم مصرعه بالرصاص على إثر اتهامه بتزوير الانتخابات، أما على مستوى النخب السياسية فقد تمثل العنف على صفحات الجرائد المصرية، حيث يدفع بعضهم ما يعادل ٨٠ ألف جنيه استرليني إلى جريدة الأهرام ثمن إعلانات لشتائم وتشويه سمعة الآخر: «فكلا من فؤاد سراج الدين (من حزب الوفد) وإبراهيم مصطفى كامل يتهمان بعضهما البعض بالفساد المالي والعلاقات التجارية المشبوهة مع بعض البنوك والدول» (الإندبندنت ٣٠ نوفمبر ١٩٩٥م)، ولا يزال مسلسل العنف الانتخابي قائماً ومن المحتمل أن يؤدي هذا كما يقول هيرست إلى «إقناع الشباب بأن الخيار السلمي لم يعد يؤدي إلى نتيجة «وأن الحل هو المزيد من العنف».

التنافس بين الإخوان والحكومة

إن الجارديان تقدر عبر مراسلها في القاهرة ديفيد هيرست الحجم الحقيقي للإخوان، فهيرست يعتبرها أكبر تيار سياسي معارض للحزب الوطني، كما يقدر أن الحكومة



هيكل يقول: «إن الإخوان لم يفعلوا أي خطأ وهم يريدون أن يشاركوا في الديمقراطية»

قد تحججت بعدم شرعية التنظيم لعلمها بطبيعة المعركة وبشعبية الإخوان، ويؤكد هيرست على أن «أقوى متحد للنظام الحالي هو حركة الإخوان غير الشرعية نظرياً، والتي صارت هدفاً للحملات الحكومية» من اعتقال وسجن، ولكن على الرغم من ذلك «فالإخوان، وهم تيار إسلامي معتدل قدموا ١٦٠ مرشحاً نزلوا كمستقلين» (الجارديان ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥م) وعلى خلاف الصحافة المصرية وتصريحات وزير الداخلية الأخيرة فإن هناك شبه اتفاق بين المراسلين البريطانيين بأن الإخوان يمثلون التيار المعتدل والمسالم (non-violent) الذي لا يكتفي بعدم انتهاج العنف وإنما يندد به أيضاً (الإيكونوميست ٢ ديسمبر ١٩٩٥م) حتى إن الكاتب المصري المعروف محمد حسنين هيكل يؤكد ذلك لروبرت فيسك من الإندبندنت: «أنا أعرف بعضهم معرفة شخصية.. إنهم - أي الإخوان - يريدون أن يشاركوا في الديمقراطية، إنهم أناس مثقفون وأنا لا أرى أنهم فعلوا أي شيء خطأ» ويضيف هيكل: «إن مصيبة الحكومة هي أنها تظن أنها شعبية جداً» (الإندبندنت ٣ ديسمبر ١٩٩٥م) ومصيبة الحكومة أنها تظن أنها ديمقراطية أيضاً.

ولكن مجلة الإيكونوميست لا تظن ذلك «أن ضرب الحكومة لـ«الإخوان المسلمون» بالإضافة إلى التزوير في الانتخابات يكشفان عن بعد المسافة بين النظام والديمقراطية» (الإيكونوميست ٢ ديسمبر ١٩٩٥م)، وتضيف المجلة: «والأدهى من ذلك أن الحكومة قد أزالت كل الفواصل التي تُفرِّق بين جماعات العنف وجماعات الاعتدال، كما جاء ذلك في تصريح وزير الداخلية حسن الألفي مؤخراً»، هذا الكلام ليس جديداً أو غريباً وإنما يملؤ تقارير معظم المراسلين الذين يتابعون سير الانتخابات المصرية، وهناك حديث أقوى عن الفساد الإداري والمالي (الإندبندنت ٣ ديسمبر ١٩٩٥م) والديكتاتورية المطلقة (الهيرالد تريبيون ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥م).

أهمية هذه القراءة

عندما كانت المحكمة العسكرية تصدر أحكامها بسجن قيادات الإخوان لخمس سنوات مع الأشغال، كان ما يزيد عن ٢٥ مليون بريطاني يشاهدون الأميرة ديانا في التليفزيون وهي تتكلم عن حياتها الخاصة، وفي اليوم التالي كانت صورة الأميرة تسبق أخبار رئيس الوزراء جون ميجور ووالدة الملكة بعد خروجها من المستشفى، أما أنباء محاكمات الإخوان فلم تسبق أحداً لأنها في الغالب لم تذكر، من هنا تأتي أهمية هذه القراءة لما ورد في الصحف البريطانية، فهذه القراءة مهمة لسبب آخر أيضاً وهو أنها تطلعنا على أهم مصادر بعض الصحفيين المعتدلين في تغطياتهم، فالصحيفة التي تقرر إرسال صحفي خصيصاً إلى القاهرة فإنها في الغالب تتوقع منه أن يأتيها بكلام غير الذي تكتبه جرائد الأهرام والأخبار والجمهورية، وبالتالي يكون المركز الإعلامي الرسمي والتابع للدولة آخر مكان يدخل إليه الصحفي الموضوعي، وعندما أجرت «المجتمع» هذه القراءة فإننا لاحظت قوة المساهمة «غير الحكومية» في هذه التقارير، وهذه المؤسسات هي: منظمة حقوق الإنسان المصرية، وبعض صحف المعارضة كالشعب والوفد، وبعض المفكرين كهيكل ورفعت سيد أحمد وبالنسبة للهيرالد تريبيون ميلاد حنا، ولكن أهم مؤسسة حرص صحفي مثل هيرست أو فيسك الالتقاء بها واستقاء مصادره منها هي الشارع المصري والشعب المصري نفسه. ■

«المجتمع» تحاور رئيس محكمة التمييز في مكة المكرمة حول القضاء الشرعي

أحكام الحدود تمر بثلاث دوائر قضائية وينظرها ١٣ قاضيا شرعيا

القضايا المستحدثة تتم دراستها في المجامع الفقهية حتى تصبح مراجع للقضاة

حاوره في مكة المكرمة:
عبدالعزيز قاسم

القضاء الشرعي.. كيف يُصدر أحكامه؟.. وعلى أي المصادر القانونية يعتمد؟.. وما هي علاقة وزارة العدل به؟.. وإلى أي حد يمكن قبول تقنين الأحكام القضائية الشرعية؟.. وقبل ذلك ما هي بالضبط الصفات والمعايير المطلوب توافرها في القاضي الشرعي؟.. كان ذلك محور هذا الحوار الذي أجرته «المجتمع» مع فضيلة الشيخ عبدالله البسام - رئيس محكمة التمييز في مكة المكرمة، وبدأناه بهذا السؤال:

● ما هي معايير اختيار القاضي؟

○ أن يكون ضليعاً في العلوم الشرعية، لاسيما الفقه، وأن يصاحب ذلك الصلاح والنزاهة، والترفع عن دنايا الأمور، ولابد له من الفطانة، إضافة إلى معرفته بأحوال المجتمع وواقع الأمة.

● وما هي إجراءات قضايا القتل والسرقة في المحاكم السعودية؟

○ تتأخر قضايا القصاص بالقتل، أو قطع يد السارق لبعض الوقت لشدة التحري ودقة التحقيق، ويتم نظر مثل هذه القضايا في المحكمة من قبل ثلاثة قضاة، فإذا انتهت من عندهم بالحكم بالقصاص رفعت إلى محكمة التمييز ودققت من خمسة قضاة يشتركون في نظرها، فإذا وافقوا على صحة الحكم رفعتها محكمة التمييز إلى مجلس القضاء الأعلى المكوّن من خمسة علماء، رئيس وأربعة أعضاء يقفون على القضية ويدققون فيها أيضا، فإذا تم نظر القضية من «ثلاثة عشر قاضيا»، رُفعت إلى الحاكم.

● لكن البعض يتأفف من طول الإجراءات إلى حين البت في القضايا، فما تعليق فضيلتكم؟

○ القضايا تسير حسب الترتيب والأقدمية إلا في القضايا التي يحسن فيها سرعة البت، كالمساجين أو المسافرين ونحو ذلك فلها حق التقديم، وقد يكون هناك بعض التأخير، وذلك راجع لأهمية القضية، فمثلاً القصاص بالقتل، أو قطع يد السارق تتأخر القضية كما ذكرت سابقاً بعض الشيء، وذلك لشدة التحري ودقة التحقيق.

● ما هو ردكم على الشبهات التي تُثار حول حكم القاضي، وأن الحكم قد يختلف باختلاف القاضي؟

○ الحكم مقيد بالنصوص، فلا يخرج عن أقوال العلماء الكبار قبله، فلا يأتي بقول مخالف لهؤلاء العلماء، ولكن تبقى القضية حسب اجتهاده المقيد بالنصوص، وليس باجتهاد شخصي.

● وبماذا تردون على من يزعم أن القضاء الشرعي لا يواكب المستجدات الحديثة؟



■ الشيخ عبد الله البسام

○ هؤلاء يجهلون الأحكام الشرعية، فهم لم يطلعوا على جميع تفاصيلها، وإنما يرددون كلاما هم أصلاً غير عارفين به، فالأحكام الشرعية صالحة لكل زمان ومكان وما جعلت خاتمة الرسائل إلا لأنها صالحة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

● هناك أصوات تنادي بتنزيل الأحكام القضائية الشرعية في بنود، وهو ما يسمى بتقنين الأحكام القضائية.. ما هو مدى صحة هذا الرأي؟

○ تقنين الأحكام بمواد مستمدة من الفقه الإسلامي له خلفياته من حيث حصر القضاة - لاسيما - الكبار منهم على أحكام خاصة لا يتجاوزنها، بينما ترك القاضي ليرجع بنفسه إلى المراجع التي خُصصت له، والتي تحمل الأدلة، وتحمل خلاف العلماء أوسع له وأرحب، لذا فإن بقاء الوضع على حاله أولى، كما أن الغيورين على الشرع الإسلامي يخشون أن يكون التقنين نقلة أولى إلى الاستمداد من الأحكام الوضعية.

● ولكن ألا تعتقد أن هناك فرصة في حالة تقنين الأحكام بتقديم نموذج قضائي تستطيع دول أخرى الاستفادة منه؟

○ لا أبدا، يستطيعون الاستفادة من الكتب الفقهية الإسلامية، ويستمدون منها الأحكام، أما كونه يقنن فستترك الكتب القديمة، وتبقى كآثار وسيكون الحكم محصوراً في هذه المواد المقننة، وكما أسلفت أنها ستحصر القاضي على أحكام خاصة، علماً بأن قضايا واحدة قد تختلف ظروفها من قضية إلى أخرى.

● ما هي علاقة وزارة العدل بالمحاكم الشرعية؟

○ وزارة العدل هي المرجع والموجه المسؤول عن الأعمال الإدارية في المحاكم وكتابات العدل، ومسؤوليات الوزارة وتوجيهاتها كثيرة وهامة لا تحيط بها إجابات مختصرة، أما من حيث تعيين القضاة وترقيتهم ونقلهم من مكان لآخر حسب المصلحة فمرجعه مجلس القضاء الأعلى.

● كثيراً من قضايا اليوم وقائع مستحدثة، والقضاة يقيسون الأحكام الشرعية على هذه الأحكام المستحدثة، ألا يحتاج هذا إلى اجتهادات جماعية تُدَوّن فيما بعد في مراجع ليتناولها القضاة؟

○ هذا موجود في المجامع الفقهية التي تدرس القضايا المستحدثة، ثم تكتب بصورة قرارات، وهذه القرارات توزع على القضاة، وتنشر في المجلات الكبيرة والمتخصصة في هذا الشأن، وتصبح مراجع للقضاة ويُعمل بها.

● ولكن هل يوجد مجمع خاص بالقضاة؟

○ توجد لجان تجتمع أحياناً، وتصدر قرارات، وتوزع بدورها على القضاة، ولكن لا يوجد مجمع كالمجمع الفقهي مثلاً يجتمع بشكل دوري وهي فكرة جيدة يمكن أن تدرس ويعمل بها. ■

التجربة البرلمانية لـ«الإخوان المسلمون» في سورية



■ عصام العطار يخطب في الجماهير في دمشق في الخمسينيات

بقلم: منير الغضبان (*)

سقط سهوا في ملف «التجربة البرلمانية للحركات الإسلامية في العالم الإسلامي الذي نشر في العدد «١١٧٦» من «المجتمع» الحديث عن التجربة البرلمانية للحركة الإسلامية في سورية، وقد وافانا الأستاذ منير الغضبان بتغطية لهذه التجربة نعتبرها استكمالا للملف.

بعد تأسيس الحركة الإسلامية التي أعلنت في مؤتمر عام ١٩٤٤م في حلب، وحيث أعلنت أهدافها في مؤتمرها السادس في بيروت عام ١٩٤٦م قرر «الإخوان المسلمون» في سورية دخول أول مجلس نيابي بعد الاستقلال بشخص المراقب العام الدكتور مصطفى السباعي، (فخاض الانتخابات النيابية عام ١٩٤٧م عن مدينة دمشق، وفاز فيها، وخاض الانتخابات عام ١٩٤٩م التي انبثق عنها الجمعية التأسيسية، وجاهد في سبيل إقرار الشريعة الإسلامية مصدرا وحيدا للتشريع، ونجح في إقرار المواد الإسلامية في الدستور السوري)(١).

واختارت دمشق الدكتور مصطفى السباعي نائبا في الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩م، وهو ابن حمص، وانتخب نائبا لرئيس المجلس، وأصبح عضوا بارزاً في لجنة الدستور، وأحد الأعضاء التسعة الذين وضعوا مسودة الدستور، وتمكن السباعي وإخوانه من استبعاد الطابع العلماني عنه، وفرض الطابع الإسلامي على معظم أحكامه الأساسية، ومن أهمها: أن الإسلام دين الدولة الرسمي، كما طالب في المجلس النيابي بتدريس القضية الفلسطينية كمادة أساسية في مناهج التعليم، وقد أقر هذا الاقتراح ونفذ بالفعل(٢).

وفي عام ١٩٥١م ألقى كلمة في جلسة مجلس النواب المنعقدة بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٥١م، بمناسبة حوادث الحدود مع إسرائيل قال فيها: «فيما أننا شعب مصمم على أن يموت أو ينال حقه بيده، فهو قد كفر بكل عدالة تأتيه من الخارج، لقد كفر بكل عدالة تأتي من أولئك

(*) كاتب وباحث إسلامي سوري.





■ د.مصطفى السباعي ■ عصام العطار ■ عبد الفتاح أبو غدة ■ زهير الشاويش

الذين يتوسدون أرائك مجلس الأمن، وهيئة الأمم، والذين لا يستوحون ضمائرهم، وإنما يستوحون أنانياتهم، وقاومت الحركة الإسلامية برامج الوحدة مع الأقطار العربية الخاضعة للنفوذ الأجنبي(٣).

بعد الانقلابات العسكرية

بعد انتهاء عهد الانقلابات العسكرية وعودة الديمقراطية عام ١٩٥٤م لم يدخل «الإخوان المسلمون» الانتخابات النيابية لظروف المحنة مع إخوان مصر.

وفي الانتخابات التكميلية عام ١٩٥٦م خاض الدكتور السباعي المعركة النيابية عن مدينة دمشق، وانقسمت الأمة إلى معسكرين، المعسكر الإسلامي وعلى رأسه جبهة العلماء و«الإخوان المسلمون» والقوى الوطنية المحافظة، والمعسكر العلماني وعلى رأسه البعثيون والشيوعيون والقوى الوطنية العلمانية، وقد أيدت رياض المالكي، وكان لنجاح المالكي الذي تدخل الجيش بنفوذه لصالحه دور في انحسار القوى الإسلامية عن الساحة الإسلامية في منتصف الخمسينيات.

عهد الوحدة

حلت الأحزاب في عهد الوحدة بين سورية ومصر وقامت الانتخابات للاتحاد القومي على أساس شخصي، ونجح كثير من الشخصيات الإسلامية فيهم، ثم عادت الحزبية بعد الانفصال، ودخلت الحركة الإسلامية الانتخابات ومن ورائها القوى الإسلامية المؤيدة وشاركت في عام ١٩٦١م في الانتخابات في ديسمبر «كانون أول» من العام نفسه، ولكن بزعامة عصام العطار هذه المرة، وحققت نجاحا باهرا في الانتخابات إذ دخل البرلمان عشرة من مرشحيها، وعشرة من القوى الإسلامية المؤيدة، وبرزت الكتلة الإسلامية في المجلس النيابي تمثل العنصر الأقوى على الساحة (ومما لفت نظر المتتبعين لتطور الحركة تلك الشعبية الواسعة التي رافقت عودة الإخوان إلى المجتمع السياسي السوري بعد نجاح حركة الانفصال، وبدا نجم عصام العطار يصعد صعودا عظيما، فحقق ما حقق من انتصارات في الانتخابات، وكان ذلك بمثابة التراجع للهيمنة اليسارية في سورية(٤).

في ٢٨ مارس «آذار» عام ١٩٦٣ قام انقلاب عسكري ألغى المجلس النيابي، وأقام حكومة برئاسة بشير العظمة، وكان الهدف من وراء هذا الانقلاب الحيلولة دون سيطرة الإسلاميين على الساحة في سورية، فأصدر العظمة قراراً بمنع الأحزاب على أساس ديني وكان هدفه الحيلولة دون وصول الإسلاميين إلى البرلمان والحكم، فكان لشخصية الأستاذ العطار - المراقب العام لـ«الإخوان المسلمون» في ذلك الوقت - والتي احتلت الساحة السياسية وخطبه النارية في مسجد الجامعة الدور الكبير في تقويض هذه الوزارة والمناداة بعودة الشرعية والمجلس النيابي من جديد إلى الساحة، ونجح في ذلك، وأصبح هو المحور الرئيسي في السياسة السورية مع أكرم الحوراني الذي يقود الكتلة الاشتركية، وخالد العظم الذي يقود التيار السياسي المناهض للوحدة، والمناهض للإسلام.

حكومة الائتلاف الوطني

وتشكلت وزارة ائتلاف وطني شارك فيها الإسلاميون بثلاث وزارات ثانوية حتى لا يتحملوا مسؤولية الحكم العلماني، كما شارك الاشتراكيون بثلاثة وزراء، وأصبح أقطاب القرار السياسي في سورية ثلاثة: خالد العظم - رئيس الوزراء، وأكرم الحوراني - زعيم الكتلة الاشتراكية، وعصام العطار - زعيم الكتلة الإسلامية.

ولم يعد بإمكان الوزارة السورية اتخاذ أي قرار لا يوافق الإسلاميون عليه.

وقد استطاع وزراء التيار الإسلامي على قصر مدتهم، وشدة الفوضى، والاضطرابات في البلاد أن يمرروا العديد من القوانين الإسلامية، أثناء وجودهم في الحكم، وقد منعوا استيراد الخمور، وألغوا انتخابات ملكات الجمال السخيفة التي انتشرت في سورية كملكة جمال العنب والقطن وغيرها، والتي كانت تتم في احتفالات خليعة ماجنة.

لكن الأهم من هذا كله هو أن الحركة الإسلامية قادت القرار السياسي إلى العودة إلى انتخابات جديدة تمثل الأمة تمثيلاً حقيقيا، وتعيد الوحدة على أسس مدروسة بين سورية ومصر، وكانت جريدة «اللواء» التي رأس تحريرها الأستاذ سعيد العبار هي الناطق الرسمي باسم الإسلاميين في سورية، بالإضافة إلى مجلة «حضارة الإسلام» التي كان يرأس تحريرها الدكتور مصطفى السباعي رغم شدة المرض عليه.

وكان في المجلس النيابي شخصيات من كبار الشخصيات الإسلامية مثل العلامة الجليل مصطفى الزرقاء، وعالم حلب الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، وعالم حمص الشيخ محمد علي مشعل، والأساتذة عصام العطار، وزهير الشاويش، وعمر عودة الخطيب، وهؤلاء أعلم بالإنجازات الإسلامية التي تمت خلال الفترة القصيرة التي وصل الإسلاميون فيها إلى المجلس النيابي، وشاركوا من خلاله بالحكم.

«الإخوان المسلمون» شاركوا في إثراء الحياة البرلمانية في سورية منذ عام ١٩٤٩م وحتى عام ١٩٦٣م

لابد للحق من قوة تحميه

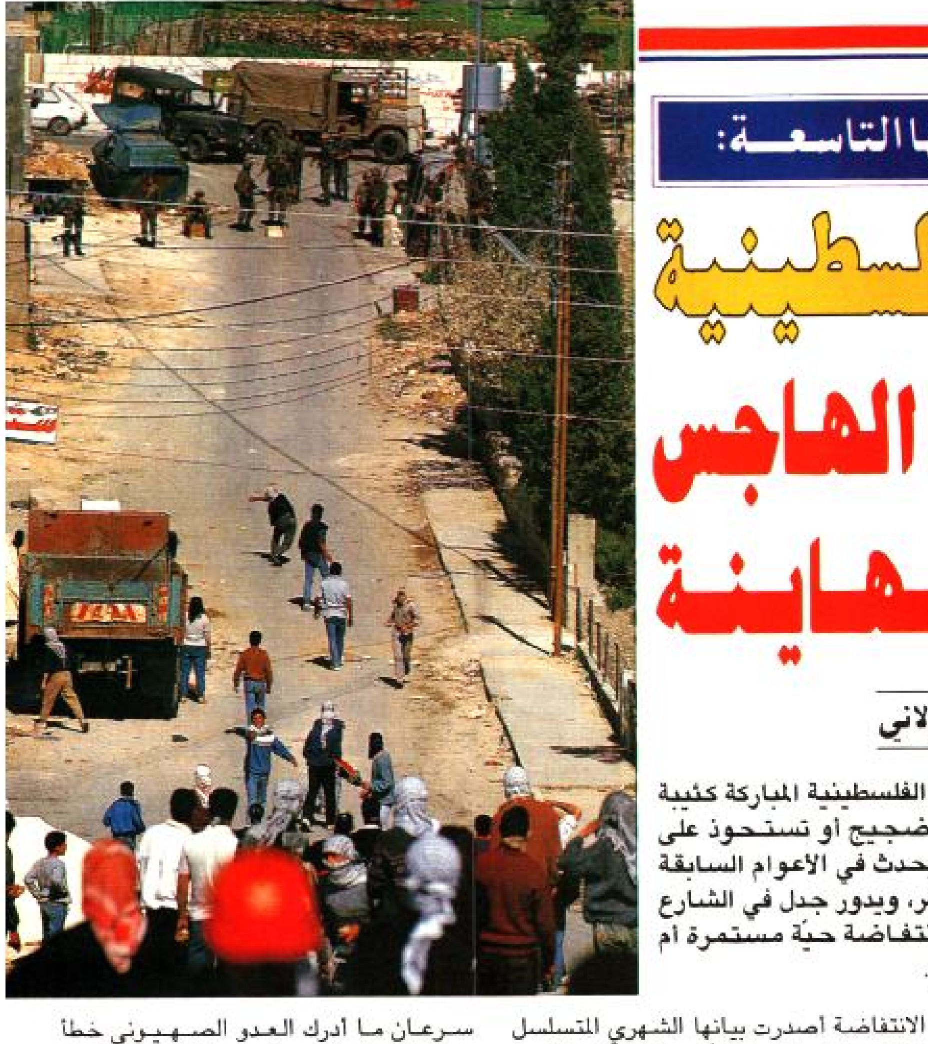
ثم قامت ثورة الثامن من آذار في سورية، واستلم الجيش مقاليد الحكم فيها، ولم يتح للحركة الإسلامية في سورية تقويما موضوعيا دقيقا لتجربتها البرلمانية، أو لم يصل إلى أيدينا ذلك.

وكون هذه التجربة البرلمانية هي التجربة الرائدة الأولى في العالم الإسلامي، وكون بعض رجالاتها لا يزالون على قيد الحياة الآن يجعل من الواجب أن تدرس هذه التجربة دراسة كاملة، وتوضع بين أيدي الحركات الإسلامية للاستفادة منها وتجاوز سلبياتها.

ولعل أهم نتيجة وصلت إليها الحركة الإسلامية في سورية هي أن الحق الذي لا يرافقه قوة تحميه لا يستطيع البقاء، فالديمقراطية التي لا توجد لها سلطة تحميها لن يكتب لها البقاء، ولن يتاح لها أن تقود الأمة إلى شاطئ السلامة، ولهذا كان شعار «الإخوان المسلمون» متمثلاً بهذه العناصر الثلاثة «الحق والقوة والحرية»، كمبادئ ترضع من لبان الإسلام، وتتغذى من شجرته، وتضمن تحقيق الأهداف التي من أجلها يكافح المسلمون، «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».■

الهوامش

(١) الأحزاب السياسية والجمعيات في القطر السوري - ص ١٩٦ - ١٩٧.
(٢) الدكتور مصطفى السباعي.. قائد جيل ورائد أمة - بتصرف لحسني أدهم جرار.
(٣) المصدر نفسه - ص ١١٨.
(٤) الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي للحبيب الجنحاني.



في ذكرى انطلاقتها التاسعة:

الانتفاضة الفلسطينية ما زالت تشكل الهاجس المرعب للصهاينة

عمان: عاطف الجولاني

مرت الذكرى الثامنة لانطلاقة الانتفاضة الفلسطينية المباركة كئيبة هذا العام دون أن تلفت الانتباه أو تثير الضجيج أو تستحوذ على أدنى اهتمام من وسائل الإعلام، كما كان يحدث في الأعوام السابقة حينما كانت الانتفاضة ملء السمع والبصر، ويدور جدل في الشارع الفلسطيني هذه الأيام حول هل ما زالت الانتفاضة حيّة مستمرة أم أنها أجهضت وتوقفت ودخلت حيز النسيان.

المتخندقون في معسكر التخاذل والتنازل والاستسلام يعلنون ويتفاخر أن الانتفاضة انتهت وولت إلى غير رجعة بعد أن حققت أهدافها واستخدمها المفاوض الفلسطيني كورقة سياسية على مائدة المفاوضات، وبالتالي فهم يرون أن الحديث عن وجود انتفاضة في الوقت الراهن ضرب من الجنون وخداع الذات، وأن المطلوب الآن التعامل مع الواقع الجديد والقبول به والانخراط في مفرزاته القائمة.

وفي الجانب المقابل ترفض قوى المقاومة الفلسطينية وفي طليعتها حركتا المقاومة الإسلامية (حماس)، والجهاد الإسلامي مقولة أن الانتفاضة توقفت وانتهت حتى وإن شهدت تراجعاً في وتيرة بعض فعالياتها ونشاطاتها، ويرون أن الانتفاضة مستمرة بروحها وعطائها عبر عملياتها الموجعة ضد الأهداف الصهيونية، ويشيرون إلى أن خسائر العدو الصهيوني في الأرواح خلال أعوام حقبة التسوية التى انطلقت مع مؤتمر مدريد قد زادت عن مجموع الخسائر التى تكبدها العدو خلال الأعوام الأولى للانتفاضة حينما كانت في أوج قوتها وعنفوانها وزخمها الشعبي.

حركة حماس التى تؤكد استمرار الانتفاضة أصدرت بيانها الشهري المتسلسل الأخير قبل أيام مؤرخاً بدخول الانتفاضة عامها التاسع، ويشير المهندس إبراهيم غوشة - الناطق الرسمي باسم حماس - إلى أن العمليات الجهادية التى تعتبر أعلى ذرى الانتفاضة ما زالت قائمة ولم تتوقف رغم كل المؤامرات الساعية إلى وأدها.

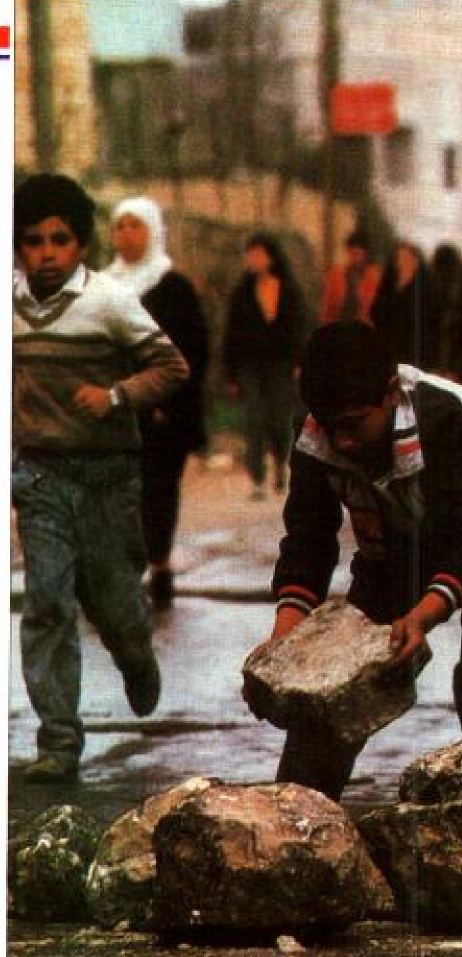
حينما انطلقت الانتفاضة الشعبية المباركة في ١٩٨٧/١٢/٨ وسط أجواء اليأس والإحباط، لم يستطع أحد أن يتكهن بالمدى الذى ستصل إليه أو الأهداف التى ستحققها، فبعد أن كانت التوقعات وخاصة في الجانب الصهيوني تراهن على عدم استمرارها سوى أيام أو أسابيع أو أشهر في الحدّ الأقصى،

> **الانتفاضة شكلت مفصلا هاماً في التاريخ الفلسطيني المعاصر وأنشأت جيلا متميزاً من الشباب المجاهد**

سرعان ما أدرك العدو الصهيوني خطأ حساباته، ولجأ وزير الدفاع الصهيوني آنذاك إسحق رابين لاستخدام القبضة الحديدة وسياسة القمع وتكسير العظام على أمل أن تنجح هذه الأساليب في وقف الانتفاضة وإنهائها، ولكنها فشلت فشلا ذريعاً وكانت سبباً في رفع وتيرة الغضب الشعبي الذى اندفع بقوة يعلن تمرده على الظلم والقهر.

وقد أرهقت الانتفاضة قوات العدو وكبّدتها خسائر فادحة على مختلف المستويات العسكرية والسياسية والمادية والنفسية، وتحول دور جيش الاحتلال الذى أعدّ لمواجهة الجيوش العربية، لملاحقة ومطاردة شباب وأطفال الانتفاضة الذين عرفوا كيف يتعاملون مع جيش الاحتلال ويمرغون أنفه في التراب بصدورهم العارية وحجارتهم الصغيرة.

فالانتفاضة شكلت مفصلا هاماً في تاريخ العمل الوطني الفلسطيني المعاصر، وأنشأت جيلا متميزاً من الشباب المجاهد والقيادات العسكرية العملاقة من طراز «عماد عقل»، و«يحيى عياش»، كما أبرزت الانتفاضة الدور المشرف للقوى الفلسطينية المجاهدة على الساحة الفلسطينية التى كانت تتنازعها نعرات قومية ويسارية في حين كان الإسلاميون



غائبين عن ساحة المواجهة المباشرة، وباتت حركة حماس التي تزامنت نشأتها مع انطلاقة الانتفاضة وحركة الجهاد الإسلامي التي تزايد دورها وفعلها خلال الانتفاضة، تشكلان ثقلا أساسيًا في الساحة الفلسطينية، وهذا ما أشعر الصهاينة بحجم الخطر المرتقب في حال استمرار الأوضاع على ما هي عليه، ومن هنا بدأ التآمر على الانتفاضة التي باتت تشكل نواة لمرحلة جديدة من صراع قادم.

وقد اعترف رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريز بصورة واضحة بأن القضاء على الانتفاضة وقطع الطريق على تزايد نفوذ القوى الإسلامية المقاومة كان الدافع الأساسي لإطلاق عملية التسوية في المنطقة وقبول «إسرائيل» بالتفاوض مباشرة مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي وجدت في ذلك فرصة سانحة لاستعادة دورها المتآكل لصالح الإسلاميين في الساحة، فانخرطت في عملية التسوية وتشبثت بها كرهان أخير للوجود والمحافظة على البقاء.

لقد أثبت الشعب الفلسطيني خلال أعوام الانتفاضة الثمانية استعداده اللامحدود للعطاء والتضحية، فقدم آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين دون



■ يحيى عياش ■ عماد عقل

أن يضعف ذلك من عزيمته وإصراره على مواصلة العمل لإزالة الاحتلال، ولكن همة القيادة المتنفذة وسقف أهدافها كان دون طموحات الشعب واستعداداته، ومن هنا حصل التناقض.

وبدأت مرحلة التآمر

وقد بدأت مرحلة التآمر من الجانب الفلسطيني الرسمي على الانتفاضة من خلال الانتقاص من دورها والتشكيك في قدرتها على الصمود وتطوير قدراتها، وبدأ المسئولون الفلسطينيون يركزون على الجوانب السلبية المرافقة للانتفاضة ويعملون على تضخيمها ويعقدون المحاضرات والندوات للترويج لها، ورفعوا شعار تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني الذي أرهقته سنوات النضال والمقاومة على حدّ زعمهم، كل ذلك لإيجاد أجواء من الإحباط واليأس تبرر إعلان القيادة المتخاذلة بشكل رسمي التخلي عن الانتفاضة ودخول مستنقع التسوية.

وأوقفت حركة فتح مشاركتها في فعاليات الانتفاضة كجزء من المخطط، وتوقف على إثر ذلك إطار ما يسمى بالقيادة الموحدة للانتفاضة الذي كان يضم حركة فتح وبقية القوى الفلسطينية باستثناء حركتي حماس والجهاد الإسلامي اللتين كانت تعملان بشكل مُوازٍ لتلك القيادة، وبالتالي لم تتأثرا بانفراط عقد القيادة الموحدة، بل برز دورهما بصورة كبيرة في تلك الأثناء.

وقد تصاعد التآمر الفلسطيني الرسمي على الانتفاضة في حلقات متلاحقة وصولا

الانتفاضة أرهقت قوات العدو وكبدتها خسائر عسكرية ومادية وسياسية ونفسية فادحة

إلى اتفاق أوسلو المشئوم في ١٣/٩/١٩٩٣م، حينما تعهد رئيس المنظمة بقتل الانتفاضة وإجهاضها وتقديم رأسها على طبق من ذهب للصهاينة، وأعلن على الملا شطب تاريخ الجهاد والنضال الفلسطيني واعتبره عنفا وإرهابا تعهد بالعمل على وقفه وكبح جماحه!! وما يحدث اليوم على أرض فلسطين المحتلة من اعتقال للمجاهدين على أيدي ما يسمى بالسلطة «الوطنية» وإصدار للأحكام الجائرة الطويلة بحقهم هو جزء من تطبيقات الاتفاقات والتعهدات التي قدمت للصهاينة، لقاء حكم إداري ذاتي محدود يرتبط بالاحتلال في كل جزئية من جزئياته.

لقد أراد الشعب الفلسطيني من خلال انتفاضته العارمة ضد الاحتلال والقهر، التعبير عن رغبته الشديدة بالتحرر والاستقلال والتخلص من الاحتلال، ولكن ضعف القيادة الفلسطينية ورضوخها للأمر الواقع وإذعانها لمصالحها الضيقة وللضغوط العربية والدولية، وكذلك ضعف الإسناد العربي والإسلامي الداعم للشعب الفلسطيني في ثورته المشرفة، حال دون أن تبلغ الانتفاضة أهدافها الاستراتيجية التي كانت موضع خلاف منذ البداية بين الفصائل الفلسطينية.

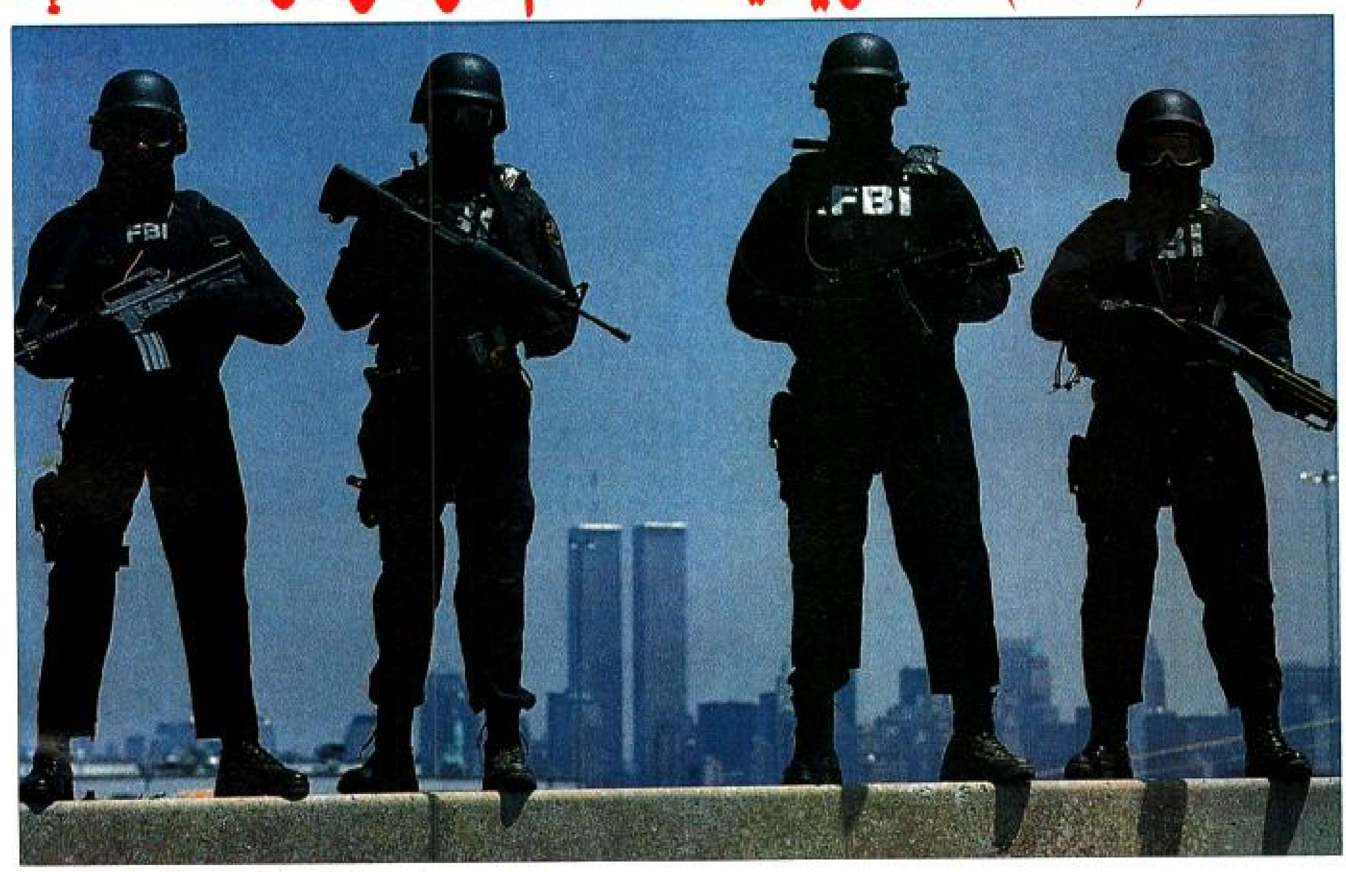
الإحباط.. يفجر طاقات الشعب

وإذا كانت أجواء الإحباط واليأس عوامل مهمة في تفجير طاقات الشعب الفلسطيني ودفعه للتمرد على الأوضاع القائمة، فإن هذه المشاعر تتنامى وبصورة ملحوظة داخل الأراضي المحتلة رغم ما يشاع من أجواء الفرح بإعادة انتشار قوات الاحتلال من بعض مدن الضفة، فمن الطبيعي أن يفرح الفلسطيني بزوال الاحتلال عن أي شبر من الأرض المحتلة وبرحيل كل جندي من جنود الاحتلال، ولكن الآمال العريضة سرعان ما تحولت إلى سراب في المناطق التي دخلت إليها السلطة.

فقد اكتشف أهالي تلك المناطق أن الاحتلال ما زال قائمًا يتحكم بكل الجوانب المهمة، وتزايدت معاناة الناس وتدهورت الأوضاع الاقتصادية، وتحولت السلطة التي علقوا عليها آمالهم إلى أداة قمع بيد الصهاينة، وإذا ما استمرت الأوضاع في نفس الاتجاه القائم فقد تصدق التوقعات التي تتكهن بأن انتفاضة جديدة قد تنفجر في ظل الظروف والمعطيات الراهنة والتي لا تختلف كثيرًا عن تلك التي رافقت انطلاقة الانتفاضة قبل ثمانية أعوام.■

بعد اعتقال أبو مرزوق واغتيال الشقاقي

الـ (F.B.I) الأمريكية تداهم مركز دراسات الإسـ



واشنطن: محمد دلبح

استجابت السلطات الأمنية الأمريكية للطلبات الإسرائيلية بالتضييق على نشاطات المنظمات والمؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة التى تعارض اتفاقات الصلح العربية الإسرائيلية وتصفية القضية الفلسطينية، وذكرت مصادر مطلعة ان عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف.بي.آي) بولاية فلوريدا قامت بالإغارة على مكتب «مركز دراسات الإسلام والعالم» ومنزل الدكتور سامي العريان - أستاذ الهندسة بجامعة جنوب فلوريدا - في مدينة تامبا وشملت الغارة أيضًا مكتب الدكتور العريان في الجامعة حيث تم الاستيلاء على أجهزة الكمبيوتر وملفات الكمبيوتر وبيانات الفاكس والسجلات البنكية واشرطة فيديو واشرطة تسجيل اخرى لندوات عقدت بإشراف المركز، وقد بلغ عدد الصناديق التى تضمنت كافة الوثائق والاجهزة التى احتجزها عملاء الـ(إف.بي.اي) نحو خمسين صندوقًا.

وقد جاءت غارة عملاء مكتب الـ(إف.بي.اي) التى وقعت يوم العشرين من شهر نوفمبر الماضي في أعقاب انتخاب الدكتور «رمضان عبد الله شلاح» أمينًا عامًا لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين خلفًا للأمين العام السابق الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي الذى اغتاله عملاء الموساد الإسرائيلي في مالطا في اواخر شهر اكتوبر الماضي، وكان رمضان سبق أن شغل منصب مدير «مركز دراسات الإسلام والعالم» قبل أن يغادر الولايات المتحدة في شهر يونيو من العام الجاري ليحاول الدخول إلى غزة لزيارة والده الذى كان يعاني من الإصابة بالسرطان.

وتقول مصادر مطلعة ان من بين ما تحفّظ عليه عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي من منزل الدكتور العريان دفتر مذكرات يتضمن قصائد شعرية وطنية حول فلسطين.. كان الدكتور العريان قد نظمها عندما كان طالبا في مصر عام ١٩٧٢م، وقد سجلها عملاء الـ(إف.بي.اي) على أساس أنها «تعليقات مؤيدة للإرهاب» وقد جمّدت سلطات الأمن في تامبا الحسابات البنكية لـ«مركز دراسات الإسلام والعالم».

ويلاحظ أن غارة عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي في تامبا تأتي في سياق الإجراءات وحرب الملاحقة التى تشنها أجهزة الأمن الإسرائيلية ضد نشطاء وقيادات الحركات الإسلامية الفلسطينية المعارضة لنهج التسوية العربية الإسرائيلية الراهنة داخل وخارج فلسطين المحتلة، حيث سبق لسلطات الأمن الأمريكية اعتقال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» الدكتور موسى أبو مرزوق في يوليو في مطار كيندي بنيويورك.

وكان الدكتور العريان تعرض لحملة شنتها المنظمات الصهيونية الأمريكية في بعض الصحف التى تصدر في تامبا وولاية فلوريدا

العالم في فلوريدا

خلال العام الجاري، واستهدفت الحملة من التركيز على العريان ونشاطاته الاكاديمية والسياسية تهيئة الأرضية لسلطات الأمن الأمريكية للتدخل في هذا الموضوع، وقد بادر العريان فور ذلك بتقديم ملف ضخم عبر محاميه للرد على تلك الحملة، وتضمن الملف شهادات تقدير من إدارة الجامعة التي يعمل فيها لدوره في العمل وتمسكه بالمفهوم الأكاديمي وعدم إقحام المواضيع السياسية في عمله، كما تضمن الملف المقالات التي نشرت في الصحافة المحلية في تامبا حتى شهر يونيو الماضي من قبل صحفيين مؤيدين لإسرائيل، وبالطبع لم تتوقف تلك المقالات عن النشر حتى تاريخ نشر هذا التقرير.

ويتضمن الملف أيضاً رسالة من القيادة المركزية الأمريكية (قوات التدخل السريع سابقاً) موجهة إلى الدكتور العريان تدعوه للمشاركة في الحديث في ندوة بعنوان «الإسلام والغرب»، وقد عقدت الندوة في مقر القيادة المركزية في تامبا في شهر مايو ١٩٩٢م وتحدث في الندوة إلى جانب الدكتور العريان كل من الدكتور إدوارد سعيد، والدكتور جون إسبوزيتو - رئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون الأمريكية.

وقد استغلت أوساط يهودية أمريكية وأنصار إسرائيل الموقف المتشدد للحكومة الأمريكية تجاه المنظمات الفدائية الفلسطينية الإسلامية والقومية التي تصف عملياتها ونشاطاتها الفدائية المسلحة ضد إسرائيل بأنها «أعمال إرهابية»، من أجل توسيع ذلك الموقف، وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أصدر في شهر يناير الماضي مرسوماً يقضي بالحجز على كافة الأرصدة المالية لهذه المنظمات ولشخصياتها في الولايات المتحدة، وتريد إسرائيل وأنصارها في الولايات المتحدة توسيع الخطوات الأمريكية في هذا الشأن لتشمل - ربما - المتعاطفين مع دعوات تحرير فلسطين.

وتعتقد مصادر أن من جملة الأهداف من وراء الحملة التي شنت ضد المركز والدكتور العريان: فك العلاقة بين جامعة جنوب فلوريدا و«مركز دراسات الإسلام والعالم» عن طريق إغلاق المركز ذاته، وحظر أي نشاطات للمؤسسات التي تحمل اسم فلسطين في تامبا، ودفع الجامعة إلى فصل الدكتور العريان من هيئة مدرسيها.

وبينما استطاعت الحملة تحقيق الهدف الأول تقريباً، حيث ألغت الجامعة تقريباً عقد التعاون مع المركز الذي يتضمن تبادل ومشاركة الأساتذة والباحثين بين الجانبين وعقد الحلقات الدراسية حول القضايا الأكاديمية ذات الطبيعة الخلافية، فإنها فشلت حتى الآن في تحقيق الهدف الثالث حيث إن وظيفة الدكتور العريان كمدرس في الجامعة هي وظيفة دائمة ثابتة لا تسمح باتخاذ قرار الفصل.

ويذكر أن الدكتور العريان كان من مؤسسي «لجنة فلسطين الإسلامية» التي سبق أن عقدت خمسة مؤتمرات سنوية في شيكاغو بولاية إلينوي فلسطين والإسلام كان آخرها المؤتمر الذي عقد في ديسمبر عام ١٩٩٢م بعنوان الإسلام والنظام العالمي الجديد.

ومن الجدير بالذكر أن الهدف من إنشاء لجنة فلسطين الإسلامية عقب اندلاع الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة هو تعريف الجالية العربية والإسلامية في الولايات المتحدة والأمريكيين بشكل عام بعدالة القضية الفلسطينية من خلال عقد الندوات والمحاضرات ونشر المجلات والكتب، وهو أمر يكفله الدستور الأمريكي وخاصة التعديل الأول فيه الخاص



■ أبو مرزوق ■ الشقاقي

بحرية الرأي والتعبير، وقد صدر عن اللجنة تسعة أعداد من مجلة «إنكويري» باللغة الإنجليزية.

كما أن من بين النشاطات الأخرى تشكيل الصندوق الإسلامي لفلسطين الذي تمكن من خلال التبرعات التي تسلمها رعاية نحو ١٣٠ من الأطفال الفلسطينيين الأيتام، ولكن اشتداد الحملة الإسرائيلية ضد كل ما هو إسلامي يحمل آراء مناهضة للسلام غير العادل والصلح والتطبيع مع «إسرائيل»، واستجابة السلطات الأمريكية لتلك الحملة هو إشارة إلى عدم احترام حقوق المسلمين في حرية التعبير، الأمر الذي يدفع المنظمات والجمعيات الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة إلى حث العالم العربي والإسلامي والجالية الإسلامية للدفاع عن حقوقهم.

أما نشاطات المركز الذي يصف نفسه بأنه مؤسسة أكاديمية غير ربحية مستقلة، فقد اقتصرت على البحث والدراسة حيث أصدر حتى الآن ١٩ عدداً من مجلة «قراءات سياسية» وهي مجلة فصلية محكمة فكرية وسياسية رصينة وراقية من حيث الدراسات والأسماء المشاركة فيها، وكما هو مذكور فيها فإنها تهتم بقراءة وتحليل الموقف الإسلامي والعالمي، أما العدد العشرين من المجلة فهو قيد الطبع، وقد عقد المركز منذ إنشائه وتسجيله في الولايات المتحدة عام ١٩٩٠م ندوتين، فيما لم يتمكن من عقد الندوة الثالثة التي كان يزمع تنظيمها بحوار مع زعيم حركة النهضة المعارضة في تونس الشيخ راشد الغنوشي بسبب رفض منح السلطات الأمريكية الشيخ الغنوشي في العام الماضي تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة، وقد عزت مصادر مطلعة في حينه ذلك الرفض إلى الجهود التي بذلها اللوبي الإسرائيلي وأنصار «إسرائيل» في الكونجرس لمنع دخول الغنوشي إلى الولايات المتحدة.

وبالرغم أن البيانات الرسمية التي تتضمن مذكرات التفتيش لم يتم نشرها ولا تزال موجودة لدى محكمة فلوريدا، إلا أن الصحافة اليهودية الصهيونية في الولايات المتحدة تروج لشائعات مفادها أن الدكتور العريان هو موضع اشتباه بمخالفات مالية.

وتشير المعلومات التي حصل عليها مراسل «المجتمع» أن الدكتور العريان قد اجتاز امتحان الحصول على الجنسية الأمريكية منذ نحو عامين، وأن سلطات الهجرة والتجنيس في تامبا لم ترسل له بعد ما يفيد بتحديد موعد حلفه لليمين الخاص بمنحه الجنسية الأمريكية، خاصة وأنه قد تقدم بشكوى حول هذا التأخر منذ ١٥ شهراً، الأمر الذي يعتبره خبراء قانونيين بأنه قد تكون محاولة تعطيل متعمدة للحيلولة دون منحه الجنسية الأمريكية، ويعتقد أن جهوداً تبذل لإيجاد أدلة تخدم هذا الغرض.

ونسبت إحدى الصحف اليهودية الأمريكية وهي صحيفة فوروورد في عددها الصادر يوم الرابع والعشرين من شهر نوفمبر الماضي إلى برايان كينزيل الناطق باسم مكتب التحقيقات الفيدرالي في تامبا قوله «إننا نبحث عن دليل يتعلق بتحقيق حول احتمال وجود انتهاكات للقوانين الفيدرالية المتعلقة بحلف اليمين والهجرة».

وأضاف بأن مسئولي إدارة الجمارك والهجرة والسلطات المحلية في تامبا على علم بالغارة التي شنها عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي على منزل الدكتور العريان ومركز دراسات الإسلام والعالم، غير أنه أكد أنه لم تصدر أية مذكرات اعتقال بهذا الشأن، وقد فسر هذا التأكيد على عدم وجود أي دليل يمكن استخدامه لتبرير الدكتور العريان.

ويأتي هذا الأمر ليؤكد سياسة الولايات المتحدة في الكيل بمكيالين في كل القضايا الخارجية والمدى الذي وصل إليه اللوبي الصهيوني في التأثير في القرار الأمريكي خلال الفترة الأخيرة.■

مستقبل المسلمين في كندا بعد الاستفتاء



■ تجمع حاشد لمحور «لا» حضره قرابة ١٥٠.٠٠٠ من مختلف المدن الكندية

مونتريال: جمال الطاهر

بعد سنة كاملة من السجَالات، وبعد حملة انتخابية جد ساخنة وحبلى بالمفاجات، حسمت صنادَيق الاقتراع، ولو مؤقتًا، واحدة من أهم المعارك السياسية في مقاطعة كيباك خاصة وفي كندا عامة وهي مسالة مستقبل العلاقة بين كيباك وكندا، وتشير كل الدلائل التى أعقبت الإعلان عن النتيجة التي جاءت متقاربة جدًا (٥٠.٦ ضد الانفصال و٤٩.٤ مع الانفصال) أن المعركة لم تُحسَم بعد وأن دعاة الانفصال بدءوا يعدون أنفسهم لإجراء استفتاء آخر وجولة انتخابية جديدة ينظرون إليها على أنها ستكون «الخطوة الأخيرة المتبقية في مسيرة طويلة انطلقت منذ خمسة وعشرين عامًا لامتلاك بلد ذو سيادة ومستقل عن الفيدرالية الكندية».

كما صرح بذلك رئيس حكومة كيباك جاك باريزو ليلة الإعلان عن النتائج، ضمن هذه السجالات والمعارك الانتخابية والقضايا المصيرية أين كان المسلمون الكنديون، وضمن أي آفاق ينظرون إلى مستقبلهم الثقافي والسياسي..؟ هذا ما سنحاول رصده وتحليله في هذه المقالة من خلال مواقف وردود أفعال بعض الجهات والشخصيات المسلمة خلال الحملة وبعد الإعلان عن النتائج وما تبعها من تصريحات وما قد ينشأ عنها من تحولات.

الاستفتاء والإطار التاريخي للانفصال

تعود الجذور التاريخية لأطروحة الانفصال إلى بداية التاريخ الكندي، أى إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر، عندما انعكس الصراع «الدولي» آنذاك بين فرنسا وإنجلترا كقوتين دولتين تتسابقان على السيطرة على بعض المناطق الهامة من العالم وخاصة منه العالم الجديد، القارة الأمريكية، فبعد مجئ الفرنسيين واستقرارهم في كندا وبعض المناطق في الولايات المتحدة الأمريكية (منطقة أوهايو أساسا) بعد دحرهم للهنود السكان الأصليين للبلد ودفعهم للعيش في بعض المناطق الداخلية بعد أن كانوا قد بنوا نمط حياتهم حول سواحل نهر «سان لوران»، جاء البريطانيون بعد بروز إنجلترا كقوة عظمى جديدة بديلة عن فرنسا واستوطنوا هم الآخرون جنوب الولايات المتحدة الأمريكية وسواحلها الشرقية وكذلك بعض مناطقها الشمالية إلى الحد الذى أصبح بينهم وبين الفرنسيين مناطق تماس واحتكاك.. ومع زيادة تغير موازين القوى بين الملكية الفرنسية المهيمن عليها من طرف الكنيسة الكاثوليكية وبين الملكية البريطانية المتصالحة مع الكنيسة البروتستانتية قبلت فرنسا التفريط في كندا «الفرنسية» إلى الإدارة البريطانية مقابل شرط واحد هو التزام بريطانيا باحترام التعدد الديني في كندا أي عدم منع وتحجير الكاثوليكية.. ولأن الفرنسيين المستوطنين في كندا قد أصبحوا يعتبرون أنفسهم سكانا أصليين للبلد (أصليين بمعنى أسبق فيها من البريطانيين) لهم ثقافتهم واجتماعهم الخاص بهم حتى عن فرنسا نفسها وإن كانوا يشتركون معها في اللغة الفرنسية، فقد حرك فيهم هذا الشعور الإيتني مشاعر الوطنية والانتساب إلى أمة وثقافة معينتين.. ولم تزد المشاكل وحالات التمرد والعصيان العلاقة بين الإنجليز والفرنسيين إلا تعقيدًا، ولأن الإنجليز كانوا هم أصحاب القرار السياسي والنفوذ الاقتصادي فقد قاموا بكل ما في إمكانهم لترويض الفرنسيين وإدماجهم في المنظومة الإنجليزية تارة بالمحاصرة القانونية وأخرى بالاقتصادية والثقافية والأمنية.. ولم تستتب الأمور للإنجليز إلا بعد أن أجهضوا بالقوة حركة التحرر الوطنية التى انطلقت في كيباك خلال سنتي ١٨٣٨م و١٨٣٩م بقيادة الوطنيين الذين أعدم منهم العشرات وسجن وهجر منهم الآلاف.. ليفرضوا بعد ذلك على الكنديين الفرنسيين القبول بالفيدرالية على أساس أنها الصيغة المثلى لتأمين المصالحة الوطنية بين أمتين مختلفتين ثقافيًا ولغويًا واستراتيجيا هما الفرنسية والإنجليزية.. ومنذ تأسيسها في سنة ١٨٦٧م شهدت هذه الفيدرالية مصاعب كثيرة في إدارة البلد نتيجة تمسك الحكومات المتعاقبة على كيباك بالحقوق التاريخية لشعب المقاطعة في معاملته كطرف مؤسس للفيدرالية بل وكطرف رئيسي، خاصة وأن كيباك كانت تمثل الجزء الأكبر في كندا ديمجرافيا واقتصاديًا وسياسيا.. ولأن تاريخ الحكومات الفيدرالية المتعاقبة قد سار في عمومه في خط واحد هو تجاهل الحقوق التاريخية والواقعية المشروعة لشعب كيباك بل وأكثر من ذلك فقد عمدت أغلب هذه الحكومات إلى التضييق عليه ومحاصرته بشتى الوسائل لتحجيمه حينا وإعاقته حينا آخر الشيء الذي أبقى النزعة التحررية حية لدى النخب الكيبيكية

ى سيادة كيباك

التي زادتها التجارب تراكما وتطورا إلى أن عبرت عن نفسها في سنة ١٩٧٠ من خلال «جبهة تحرر كيباك» التي قادت جملة من الأعمال «العنيفة» العارمة نتجت عنها حالة عامة من اختلال الأمن دفعت الحكومة الفيدرالية إلى إعلان حالة الطوارئ واتخاذ إجراءات الحرب ضد هذه الجبهة، لقد كانت هذه التحركات التعبيرة التلقائية لرفض شعب كيباك للفيدرالية ولهيمنة الإنجليز واستغلالهم لهم، أما التعبير السياسي لهذا الرفض ولهذه الروح الوطنية فقد جاء من خلال تأسيس «الحزب الكيبيكي» في سنة ١٩٦٨بزعامة روناي لوفاك أحد الفيدراليين السابقين الذين يئسوا من إمكانية إصلاح النظام الفيدرالي وجعله أكثر عدالة مع حقوق شعب كيباك.. لقد كانت الرسالة الأساسية لهذا الحزب هو العمل من أجل فرض حقوق كيباك وشعبها.. وفي سنة ١٩٧٦م عبر شعب كيباك عن تبنيه لأطروحة هذا الحزب من خلال انتخابه لأول مرة لتشكيل الحكومة التي كانت رسالتها الأساسية انتزاع حقوق كيباك من الفيدرالية من خلال تبديل نمط العلاقة بينها وبين أوتاوا بحيث تتطور كيباك من كونها واحدة من المقاطعات الكندية العشرة لتصبح شريكا اقتصاديًا لأوتاوا يملك مصائره السياسية والاقتصادية والمالية.. تلك كانت الجذور الأولى للأطروحة الوطنية التي تطورت بعد إخفاق حكومة «حزب كيباك» سنة ١٩٨٠ في نيل ثقة وأصوات شعب كيباك لتفويضها لمناقشة الأمر مع أوتاوا والتقرير في مستقبل العلاقة بين كيباك وكندا، والتي تطورت إلى المطالبة بالاستقلال التام عن كندا والخروج من فيدرالية مفروضة وغير عادلة.. وقد تعززت حظوظ الأطروحة الانفصالية بعد عودة الحزب الكيبيكي إلى الحكم في سبتمبر ١٩٩٤م وصعود حزب الكتلة الكيبيكية في البرلمان الكندي إلى مستوى المعارضة الرسمية اى الحزب الثاني بعد الحزب الحاكم.

وفي العموم، يمكن القول أن علاقة الطرف الفرنسي بالطرف الإنجليزي ضمن الفيدرالية الكندية قد اتسمت منذ بدايتها بحالة من التوتر يزيد حينا ويخفت حينا أخر بحسب سياسات الحكومات المتعاقبة على أوتاوا وكيباك، وان كلا الطرفين قد عرف الهزائم والنجاحات في بعض الملفات وفي بعض الأحيان، وتعتبر مسألة الهوية الثقافية من اهم محاور الصراع التي يستند إليها «وطنيو» كيباك لتعزيز مواقفهم الشعبية من خلال التأكيد على حجم المخاطر التي تهدد كيباك كأقلية فرنكوفونية في كندا (٢٥ ٪ تقريبًا من مجمل سكان كندا) وكأقلية أيضًا على مستوى القارة الأمريكية (٢٪ فقط من مجمل سكان القارة).

تركيبة المحورين

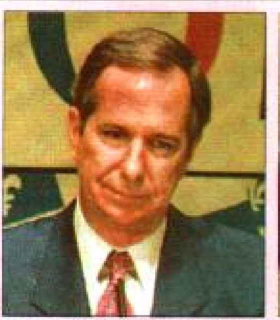
تشكل خلال الحملة الانتخابية محوران اثنان يمثل كل واحد منهما تركيبا معينا من الأحزاب السياسية والقطاعات والفئات الاجتماعية.

محور «نعم» وهو يتكون سياسيا من تحالف ثلاثي بين الأحزاب التالية:

١ ـ الحزب الكيبيكي الحاكم في المقاطعة منذ انتخابات سبتمبر ١٩٩٤م.

٢ ـ الكتلة الكيبيكية التي تمثل المعارضة الرسمية في البرلمان الفيدرالي.

٣ ـ الحركة الديمقراطية بكيباك وهو أحدث الأحزاب السياسية في المقاطعة.



■ جون كريتيان رئيس حكومة كندا والمستفيد الرئيسي من نتيجة الاستفتاء

■ دانيال جنسون رئيس محور ورئيس الحزب الليبرالي بكيباك

أما من حيث القطاعات، فقد نجح هذا المحور تاريخيا في استقطاب النقابات والفنانين والصناعيين أصحاب الشركات ذات الرأسمال المتوسط والطلاب، أما من حيث القاعدة الشعبية، فإن أغلب أنصار «مع» هم من ساكني المناطق الفلاحية التي لم يختلط فيها الكيبيكيون من اصل فرنسي مع المهاجرين، وقد ركز هذا المحور حملته الانتخابية على الجانب الثقافي والنفسي وحقق فيه نجاحات هامة وخاصة في الأسابيع الأخيرة بعد دخول لوسيان بوشار زعيم الكتلة الكيبيكية في البرلمان الكندي والسياسي الأكثر شعبية في كيباك واجهة الحملة الانتخابية لهذا المحور.

أما محور «لا» ، فإنه يتكون سياسيا من تحالف ثلاثي بين الأحزاب التالية:

١ ـ الحزب الليبرالي بكيباك الذى يمثل المعارضة الرسمية في المجلس العمومي بالمقاطعة.

٢ ـ الحزب الليبرالي بكندا وهو الحزب الحاكم في كندا منذ انتخابات ١٩٩٣م.

٣ ـ الحزب المحافظ التقدمي الفيدرالي الذى خسر انتخابات ١٩٩٣م بعد أن حكم كندا لدورتين متتاليتين ١٩٨٤ ـ ١٩٩٣م.

أما من حيث القطاعات، فقد نجح هذا المحور تاريخيًا في استقطاب الصناعيين أصحاب الشركات الكبرى وفي استمالة شرائح هامة وعديدة في المجتمع منها خاصة المسنون والمهاجرون أو المجموعات الإيتنية هذا طبعًا إلى جانب الإنجلوفون وبعض الكنديين الفرنسيين الذين يتشبثون بانتمائهم الكندي، وقد تركزت الحملة الانتخابية لهذا المحور حول بيان التبعات الاقتصادية الكارثية على الاقتصاد الكيبيكي في صورة الانفصال عن كندا وكذلك على فقدان الكيبكيين الجنسية وجواز السفر الكندي.

النتيجة والأصوات الإيتنية

يتميز المجتمع الكيبيكي بتركيبته الاجتماعية والثقافية المتعددة (انظر الجدول:*) وقد انعكس هذا التعدد على التصويت حيث أبرزت نتيجتا الاستفتاء الأول في ١٩٨٠م والثاني في ١٩٩٥م قيمة الأصوات الإيتنية في حسم المعركة لصالح أطروحة «لا» حيث صوتت المجموعة الإيتنية التي تبلغ ١٠٪ من سكان المقاطعة (أغلبهم يقطنون مونتريال) بنسبة ٩٥٪ ضد مشروع الانفصال في حين صوّت الفرنكفونيون (الكنديون من أصل فرنسي) بنسبة ٦٠٪ فقط لصالح مشروع الانفصال، أما عن الكنديين من أصل إنجليزي أى الأنجلوفون فقد صوتوا بنسبة تقارب ١٠٠٪ ضد مشروع الانفصال، ومن الجاليات الهامة في مثل هذه المعارك الانتخابية نجد أن الإيطاليين واليونانيين واليهود والوافدين من أمريكا الجنوبية إعلان قيادات ومؤسسات هذه الجاليات الكبرى مساندتها المطلقة لبقاء كيباك ضمن الفيدرالية الكندية.. ويرجع بعض المحللين والدارسين للمجموعات الإيتينية والثقافية في المجتمعين الكندي والكيبيكي هذا الموقف الرافض للانفصال إلى جملة من العوامل من أهمها:

١ ـ بالنسبة للمجموعات الإيتينية القوية، فإن نجاحها في تكوين مجتمع مواز خاص بها هو الذى أعطاها القوة لتبني هذا الموقف وإعلانه والدفاع عنه، فهذه الجاليات التي بدأت هجرتها منذ بداية القرن وتكثفت بعد الحرب العالمية الثانية تتمتع بقاعدة بشرية واسعة نسبيًا سهلت لها بناء نسيج اجتماعي وثقافي وسوق اقتصادي خاص بها تقريبًا، فقد استثمرت هذه الجاليات كأحسن ما يكون الاستثمار السياسات المتبعة في كندا وفي كيباك التي تشجع المجموعات الثقافية والإيتنية على الاجتماع فيما بينها والمحافظة على هويتها الوطنية والثقافية

والإيثنية وعلى لغتها الأصلية وعلى نسيج العلاقات فيما بين أفرادها، فبنوا مؤسساتهم التعليمية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية من خلال مساعدات الحكومتين وتجمعوا في ضواحي سكنية خاصة بهم ويتكلمون فيما بينهم لغتهم الأصلية ويتكلمون الإنجليزية في الشارع وقليل منهم من يتكلم الفرنسية التي هي اللغة الأولى في المقاطعة، كما أن لديهم علاقاتهم الممتدة مع بقية مواطنيهم الموجودين في بقية التراب الكندي والقارة الأمريكية بشكل عام، كما أن لديهم من يمثلهم في البرلمانات والحكومات والمؤسسات لها..

٢ ـ أما بالنسبة للمجموعات الإيثنية الضعيفة ومن ضمنهم المسلمين، فإن الدافع الأساسي لتصويتهم «لا» هو التخوف الذي يسكنهم من ديكتاتورية الحزب الواحد وفوقية العنصر الواحد التي تعاني منه بلدانهم الأصلية، فهم أميل بحكم الظروف الصعبة التي عاشوها في بلدانهم والتي تصل إلى حد الحرب الأهلية والتصفيات الجسدية والتطهير العراقي إلى التشبث بالمثال الكندي كنموذج للتعدد والتسامح واللامركزية، فالفيدرالية الكندية تعتبر في عيون هؤلاء مكسبًا هامًا لا يجب التفريط فيه بأية حجة مهما كانت هذه الحجة معقولة أو تاريخية.. وتزيد التقارير الدولية المنشورة التي ترتب كندا ضمن أحسن دول العالم فتمسك هذه الجاليات بهذا البلد الذي قال فيه رئيس حكومة كندا جون كريتيان بأنه يمثل رغبة وأشواق كل شعوب العالم.

إذن تشير هذه التحاليل إلى وجود مشكل علائقي، ثقافي، لغوي ومصلحي بين هذه المجموعات الضاغطة وبين المجتمع الكيبكي وخاصة نخبه الوطنية «كما تشير إلى أن الكيبيكيين ينظرون إلى أن نمو هذه الجاليات قد كان على حساب مصالحهم وحقوقهم التاريخية وهم الذين عندما فتحوا بلادهم لهذه الهجرة كانوا يرغبون في استفادة متبادلة بينهم وبين الوافدين، وفي نفس السياق تثبت الأحداث المتعاقبة فشل حكومات الحزب الكيبيكي في إذابة الجليد بينها وبين هذه المجموعات الإيثنية القوية إلى درجة الاستعصاء.

أين المسلمون من هذه القضية، السياسية والانتخابية؟

لابد من الإشارة في البداية إلى أن المسلمين يعتبرون من أحدث الجاليات حضورًا تقريبًا حيث لم يمر على هجرتهم لهذا البلد واستقرارهم فيه بأعداد مكثفة نسبيًا وقت طويل، هذه الحداثة في التواجد تفسر إلى حد كبير الوضعية العامة التي عليها المسلمون في هذا البلد والتي من سماتها الكبرى أو الرئيسية:

١ ـ ضعف العدد ومن ثم ضعف الحضور وخاصة على المستوى السياسي والمؤسساتي.

٢ ـ ضعف مفهوم الجالية لدى المسلمين نتيجة ضعف المشترك وضعف المؤسسات وغياب الرموز والقيادات.

٣ ـ ضعف الاحتكاك بالواقع ومن ثم عدم معرفته بالدقة اللازمة لحسن التعامل والتفاعل معه..

هذه العوامل وغيرها أدت إلى الانقسام وإلى مواقف أربعة من الاستفتاء والمستقبل الدستوري لكيباك، هي:

١ ـ الاستقالة من الحياة العامة وعدم الاهتمام بها بما في ذلك مسألة الاستفتاء، وذلك لاعتبارات عديدة منها عدم الثقة في السياسة والخوف منها قياسًا لما يجري في البلدان الأصلية.. ومنها أيضًا الشعور الدائم عن هذا المجتمع وبأن الإقامة فيه إنما هي مؤقتة.

٢ ـ مساندة «نعم» وهم أساسًا من الأحباش والشيعة والصوفية الذين عقدوا اجتماعًا عامًا حضره أهم رموز محور «نعم» وأبدوا فيه موقفهم المساند للانفصال.



■ لوسيان بوشار زعيم الكتلة الكيبيكية والمنتصر الرئيسي من النتيجة

■ جاك باريزو رئيس محور «نعم» ورئيس حكومة كيباك

٣ ـ مساندة «لا» وهم أساسًا من «الجماعة المسلمة بكيباك» وهم من الباكستانيين الذين ينتمي بعضهم إلى الحزبين الليبراليين الكيبيكي والكندي.

٤ ـ الحياد والاقتصار على متابعة الأطروحتين دون أخذ وإعلان موقف جماعي ورسمي من المسألة وترك الاختيار للأفراد وهو الموقف الذي تبناه المنتدى الإسلامي الكندي عندما نظم اجتماعًا عامًا دُعيَ له متحدثون من كلا المحورين.

ويعكس هذا الاختلاف في الموقف من الاستفتاء داخل الصف الإسلامي تباينًا واضحًا في العديد من المسائل الأخرى التي تهم واقع ومستقبل الإسلام والمسلمين في هذا البلد، منها ما هو سابق عن الاستفتاء، ومنها ما هو لاحق به، لقد كانت هذه المحطة الانتخابية فرصة مناسبة للمسلمين لفتت انتباههم لأهمية النقاش فيما بين فعالياتهم المختلفة حول جملة من المسائل المصيرية التي يواجهها مستقبلهم ومستقبل البلاد التي يستوطنونها، ومن هذه المسائل حاولنا في «المجتمع» رصد وتحليل المواقف الإسلامية من القضايا التالية:

١ ـ للنتيجة المتعادلة للأصوات: في هذا الاستفتاء ودلالتها الأساسية بالنسبة للمستقبل تختلف وجهات النظر في قراءة هذه النتيجة بين من يقول بأن دعاة الانفصال قد أخذوا فرصتهم الأخيرة، وبالتالي فلا مجال لهم في المستقبل لإعادة استفتاء المواطنين في نفس القضية بعد هزيمتين متتاليتين تعكسان تمسك الكيبيكيين بانتمائهم الكندي، ومطالبتهم في نفس الوقت بإدخال الإصلاحات الضرورية على النظام الفيدرالي والاستجابة لمطالب كيباك، أما الرأي الآخر، فإنه يرى أن تعادل النتيجة يعكس تطورًا لأطروحة الانفصال بنسبة تفوق ٩٪ قياسًا لنتائج استفتاء ١٩٨٠م (٤٠٪ مع)، وعليه فإن الاستفتاء القادم سيكون حاسمًا في اتجاه فوز «نعم» خاصة وأن أغلب الدراسات التي حللت التصويت الأخير تؤكد على أن نسبة هامة من الذين صوتوا «لا» قد فعلوا ذلك لإعطاء فرصة أخيرة للفيدرالية ولبقية المقاطعات لمعالجة المشكل من أصله بما يرضي الكيبيكيين ويُرجع لهم حقوقهم، فالمشترك بين وجهتي النظر هاتين هو أن النزعة الوطنية في كيباك قد تجذرت وتقدمت أكثر، كما أنها قد كسبت في المحطة الأخيرة مساحة هامة.

٢ ـ النزعة الوطنية الكيبيكية: تتراوح الآراء حول هذه المسألة بين رأي أول يؤكد على الطابع المتسامح لثقافة هذا الشعب الذي فتح بلاده عريضة للمهاجرين واللاجئين ليبني معهم مثالًا رائعًا للتعايش والتسامح، ويؤكد هذا الطرح على أن ما بدا في السنوات الأخيرة من تنام للنزعة الوطنية في كيباك لم يكن تجاه المهاجرين والكيبيكيين الجدد وإنما تجاه الجانب الآخر من كندا الذي مثل تاريخيًا ولا يزال عقدة الكيبيكيين الأساسية، ويذهب السيد عبد المنعم ساسي (طالب دكتوراه هندسة مدنية) إلى القول بأنه رغم التصريحات السلبية لبعض بل لأهم رموز الحكومة والحزب، فإن الوطنية من منظور تيار الانفصال تبقى مرنة، مفتوحة ومتعددة، لأنها مؤسسة في أصلها على المواطنة أي الاشتراك في الإقامة على أرض كيباك وليس على مبدأ الاشتراك في الدم أو العنصر وهو ما يفسر إلى حد تعاطف العديد من الجاليات، وإن كانت ضعيفة، مع أطروحة «نعم» مثل الأرمن والهايتيين وبعض (الأحباش والشيعة والصوفية).. أما الرأي الثاني، فإنه يرى هذه النزعة الوطنية ضيقة وهي من النوع الصلب والصافي أي الذي يستند إلى العنصر الصافي النقي وهو الكيبيكي الفرنسي كما ذكر ذلك جاك

باريزو رئيس الحزب الكيبيكي، وعلى هذا يرى الدكتور بشار الصلح (رئيس المنتدى الإسلامي الكندي) أن النزعة الوطنية في كيباك تسير في اتجاه دوغماني وضمن عقلية مركزية العنصر أو العرق تحرص على أن تتغلف بنوع من البراغمتية والواقعية، ويعتبر هذا الرأى أن ما تحقق من مكاسب ومن مظاهر التعايش والتسامح في كيباك إنما هو نتيجة السياسات المتبعة من طرف الحكومة الفيدرالية التى سعت إلى تعميم تطبيقها على كل المقاطعات، فالنظام الفيدرالي مثلا لا يزال الضمانة الأساسية للتعايش والتسامح العرقي والديني والثقافي، ولا أدل على ذلك من التصريحات الحادة والمشحونة ضد المجموعات الإيتنية التى بادر بها جاك باريزو رئيس حكومة كيباك ليلة الإعلان عن نتيجة الاستفتاء، ووصف مرات عديدة النزعة الوطنية لحزبه بأنها صلبة ونقية أى تستند إلى العرق الفرنسي النقي مقابل وصفه للتيار الفيدرالي بأنه لين وناعم بسبب تعدده الثقافي والإيتني، وإضافة إلى هذا، يؤكد هذا الرأي على أن السياسة الفرنسية (فرنسا) التى تمثل المثل الأعلى للكيبيكيين لا يخفى على أحد موقفها السلبي من الآخر وخاصة عندما يكون هذا الآخر هو الإسلام والمسلمون.

٣ ـ اتجاه أصوات المسلمين: تفيد النتائج أن أصوات الناخبين المسلمين قد توزعت بين أغلبية لفائدة «لا» وأقلية لصالح «نعم» في حين بقي أكثر المسلمين محايدين، ورغم هذا التوجه الغالب نحو «لا» فإن الذى برز في وسائل الإعلام هو أن المسلمين قد اختاروا جانب «نعم» أى مساندة التيار الانفصالي، ويفسر بعض المتتبعين اتجاه أغلب أصوات المسلمين الذين مارسوا الانتخاب لفائدة «لا» إضافة للعوامل التى أشرنا إليها سلفًا بأن أغلب هؤلاء المسلمين هم من الأسيويين (باكستانيين وهنود وبنغاليين) الذين لا يتكلمون إلا الإنجليزية وليس لهم مجال احتكاك أو تمارس اجتماعي، ثقافي أو سياسي مع الكيبيكيين على عكس بعض المسلمين المغاربة والمشارقة الذين صوتوا «نعم» بحكم أنهم يتكلمون الفرنسية ويتعاملون مع الكيبيكيين، وفي محاولة لقراءة التصويت الإسلامي يرى البعض أن الخطأ في كل هذا ليس التصويت مع هذا الطرف أو ذاك فقد تكون لكل مجموعة رؤيتها، وإنما الخطأ الفادح هو أن بعض المجموعات المسلمة التى اختارت الإعلان عن دعمها لتيار الانفصال قد تكلمت باسم كل المسلمين، في حين كان أحرى بهم أن يتكلموا باسم من يمثلون من الأفراد والمؤسسات، لقد كان الأحسن الاحتفاظ بالتصويت والامتناع عن إعلان مساندة أى من المحورين، لأن الاختيار في مثل هذه الوضعيات صعب، خاصة وأن الجالية لا تزال طرفًا ضعيفًا في الساحة لم يرتق بعد لمرحلة العمل ضمن لوبيات.

٤ ـ النتيجة.. وبعد: أى مستقبل؟ تؤكد بعض الدراسات التى نشرت بعد الاستفتاء على أن محور «نعم» سيتعزز في المستقبل بحيث يتجاوز الخمسين في المائة، وذلك لاعتبارات عديدة منها عامل التبادل الديمجرافي للمقاطعة نتيجة الزيادة في الوفيات في أوساط المسنين الذين يمثلون قاعدة انتخابية هامة لمحور «لا» من جهة، وتأهل العديد من الشباب وهم القاعدة الأساسية لمشروع الانفصال لممارسة الحق الانتخابي خلال السنوات القليلة القادمة، من جهة أخرى..

كما أن إمكانية تغيير الدستور لاستيعاب مطالب كيباك أمر صعب الورود أو هو مستحيل ضمن المعادلات القائمة، وذلك لأن هذا الأمر يشترط إجماع كل المقاطعات على مبدأ التعديل أو لا ثم إجماعهم على مادة كل تغيير، ويرى المتتبعون أنه حتى إمكانية إدخال بعض الإصلاحات على الإدارة الفيدرالية الحالية نحو المزيد من اللامركزية أمر غير وارد هو الآخر وخاصة من جهة الحزب الإصلاحي وهو ثالث حزب في البرلمان الكندي له نفوذ قوي في الغرب الكندي وهو يمثل اليمين.. كل هذه المؤشرات والمعطيات تجعل من المستقبل السياسي الكندي والكبيكي غير مستقرين وخاصة في المستقبل القريب الذى ستواجه فيه حكومات المقاطعات ومن ضمنها كيباك مشاكل مالية ثقيلة نتيجة خفض الميزانيات ووقف أو خفض التمويل الفيدرالي لبعض القطاعات الحيوية كالصحة والتعليم والحيطة الاجتماعية.

١ ـ معطيات عامة.

* نتيجة الاستفتاء: ٤٩,٤ (مع) مقابل ٥٠,٦ (ضد).
* العدد الإجمالي لسكان المقاطعة ٧,٢٠٠,٠٠٠ مليون نسمة.

العدد الإجمالي للناخبين ٥,٠٨٦,٩٧٩ مليون ناخب.

نسبة المشاركة في الانتخابات الأخيرة ٩٣,٥٪ وهي أعلى نسبة مشاركة على الإطلاق.

فارق الأصوات ٥٢,٤٤٨ صوتا لصالح «لا».

٢ ـ التركيبة الإيتنية لمقاطعة كيباك.

٧٥٪ من الكنديين الفرنسيين.

١٥ ٪ من الكنديين الإنجليز.

١٠ ٪ من المهاجرين المنحدرين من مجموعات إيتنية مختلفة.

٣ ـ توزيع الأصوات بحسب الانتماء الإيتني

٦٠٪ من الكنديين الفرنسيين صوتوا «نعم».

٩٥٪ من المجموعات الإيتنية صوتوا «لا».

١٠٠٪ من الكنديين من أصل إنجليزي صوتوا «لا».

ضمن هذه المعطيات والمؤشرات الموضوعية وضمن معطياته الذاتية يجب ـ أن يتحدد المستقبل الإسلامي، وتؤكد أغلب الآراء التى استطلعناها أن ما يسع المسلمين كجالية ضعيفة هو عدم الانخراط كثيرا في المجال السياسي والوقوف موقفًا حياديًا من قضية المستقبل الدستوري لكيباك وكندا مقابل توجيه الطاقات لبناء الذات من خلال بناء المدارس والمؤسسات الاجتماعية والثقافية وغيرها.. فرغم قناعته بأن المستقبل قد يكون أحسن من الناحية الثقافية ضمن الفيدرالية الكندية، فقد أكد الدكتور بشار الصلح (المنتدى الإسلامي الكندي» أنه على المسلمين أن يتجنبوا الصدام مع النزعة الوطنية الضيقة لدى الحزب الكيبيكي دون أن يفهم موقفهم هذا على أنه مساندة مفتوحة للتيار الفيدرالي فنحن مطالبون، من وجهة نظر السيد عبد المنعم ساسي، بالعمل على الخروج من كل المعارك الانتخابية القادمة بأقل ما يمكن من الأضرار، لأننا لسنا مرشحين لربح شيء كبير كما أننا لسنا في حاجة إلى استعداء أى تيار معتبراً خفض عدد المهاجرين إلى كيباك خلال السنة الأخيرة أى منذ صعود الحزب الكيبيكي إلى السلطة بنسبة ٤٠٪ إشارة واضحة إلى كل المجموعات الإيتنية، وخاصة منه الضعيفة إلى إجراءات الحماية التى يمكن أن تتوسل بها حكومة كيباك لضبط وتوجيه أصوات الناخبين في المستقبل.

لقد أظهرت هذه الانتخابات أن المسلمين لا يزالون على هامش الحدث في المجتمع، وأنهم لم يصلوا بعد إلى أن يصبحوا رقما وطرفًا هامًا في المعادلات السياسية والاجتماعية والثقافية، وبالتالي فإن هناك عملا طويلا ينتظر المسلمين في هذا البلد لتأهيل أنفسهم للحضور الإيجابي في الساحة، في ساحة متحركة جدًا وتستقبل وضعيات صعبة ودقيقة للاختيار بين جملة من الخيارات الصعبة التى ستؤثر لا محالة على واقع ومستقبل المسلمين الذين لم يعودوا جملة من الأفراد منحدرين من بلدان مختلفة ويتحدثون لغات ولهجات مختلفة.. لقد أصبحوا الآن كمًا معتبرًا في المجتمع وما عليهم إلا العمل الجاد من أجل تطوير حضورهم كجالية لها مصالحها الموحدة، ولها مطالبها الواضحة ولها رؤيتها لمساهمتها في المجتمع.. إن للمسلمين في هذا البلد مستقبلا يمثله شبابهم من الجيل الثاني المولود في كندا والمتعلم فيها والذين من المفروض أن تضبط السياسات الواضحة، لتأهيله لأن يصبح الخط الأول في الدفاع عن الإسلام والمسلمين في هذا البلد، إن هذه الوضعية الدقيقة تستدعي من وجهة نظر الجميع المزيد من التضامن بين المسلمين من خلال تجميع طاقاتهم ضمن مجموعة ضغط واضحة يمكن من خلالها المطالبة بحقوقهم ونيل ما أمكن منها. ■

إشكاليات دعوية وحركية في غيبة المرجعية الراشدة المرشدة (١ من ٢)



بقلم: الدكتور
فتحي يكن (*)

من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، أن الإسلام هو خاتم الرسالات، والذي يمثل قمة الكمال والاكتمال للرسالات والنبوات جميعاً، مصداقاً لقوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً».

والدعوة إلى الإسلام من هذا المنظور، ومن خلال هذا المنطلق تُعتبر فريضة شرعية وضرورة بشرية، ليس للمسلمين فحسب، وإنما للناس أجمعين، وصدق الله تعالى حيث يقول: «يا أيها النبي بلغ رسالات ربك» هذا مفهوم لا يختلف عليه أحد من المسلمين خاصتهم وعامتهم.

إنما الاختلاف واقع في تصور الدعاة والعاملين للإسلام لطرائق العمل الإسلامي وأساليبه ومناهجه، بل لكثير من مبادئه وشروطه.

هذا الاختلاف أدى إلى تعدد المدارس والتيارات الإسلامية، وإلى نشوء مشكلات كثيرة بعضها كبير وخطير، ليس على الدعوة الإسلامية فحسب، وإنما على الإسلام كرسالة حضارية، الهدف منها إنقاذ البشرية مما تعاني منه من بؤس وشقاء، ومشكلات ومعضلات على كل صعيد.

١. جماعة من المسلمين لا جماعة المسلمين

ونبدأ الكلام بتناول قضية أساسية من خلالها تتوالد المشكلات، وتتكاثر الأخطاء، والمعضلات، وتتعاظم الخلافات والصراعات على الساحة الإسلامية، وهي قضية اعتبار كل فريق يدعو للإسلام أنه يمثل الإسلام، ويمثل جماعة المسلمين، وليس جماعة من المسلمين، وهذا ما يؤدي في معظم الأحيان إلى الغلو والتطرف والاستكبار، ومحاولة كل فريق العمل على إلغاء الفريق الآخر، مع أن المنظور الشرعي يخالف هذا النهج تماماً، من خلال قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

٢. قاعدة تغيُّر الأحكام بتغير الزمان

وإذا كانت الهجمة على العرب والمسلمين شرسة وضارية، وعلى مستوى عالٍ من التخطيط والوعي والدقة، فإن ذلك يقتضي مواجهتها بعمق وتخطيط وبعد نظر، ومعرفة بالعصر، وعلى قاعدة «وجود تغيّر الأحكام بتغيّر الأزمان»، وفي ضوء فقه الأولويات وفقه التوازنات.

إن الدعوة وخطابها ومشروعها يجب أن يأخذ بعين الاعتبار كل الظروف المحيطة، من تركيبة المجتمع، إلى تعدديّته الحضارية والثقافية، إلى انتماءاته السياسية، إلى قدراته ومشكلاته الاقتصادية، إلى علاقاته الإقليمية والدولية وإلى غير ذلك من الاعتبارات.

إن الدعوة الإسلامية حتى تتحقق أهدافها القريبة والبعيدة يجب أن يحملها مشروع عقلاني علمي، يراعي مقتضيات الواقع ومتطلبات المرحلة، ضمن بعد استراتيجي مبدئي وثوابت شرعية موثقة وقطعية الثبوت والدلالة.

إنه ليس من السياسة الصحيحة للعمل الإسلامي، تلك التي تجنح ثم تضطر إلى التراجع، وتلك التي تتطرف فتضطر إلى التساهل، وتلك التي تغالي فتضطر إلى الاعتدال، فالسياسة النبوية كانت تقوم على قاعدة ثابتة هي «أن رسول الله ﷺ ما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً».

إن السياسة الصحيحة للعمل الإسلامي هي التي تحقق استمرارية العمل ونوعية الأداء ولو بفاعلية وحجم أقل، انسجاماً مع التوجيه النبوي الخالد: «القليل الدائم خير من الكثير المنقطع».

٣. ثوابت لابد من النزول عندها

في الإسلام قواسم مشتركة كثيرة جامعة وموحدة، وثوابت متعددة تمثل أرضية لتلاقي واجتماع الشرائح الإسلامية والمسلمين أجمعين، وليس في الإسلام ما يفرِّق ويمزِّق، وما يكفِّر وينفِّر، لماذا نقفز أحياناً فوق ما يجمعنا وصولاً إلى ما يفرقنا ويمزِّقنا؟ أليس في ذلك مخالفة لآيات قرآنية صريحة منها على سبيل المثال قوله تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرَّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيِّنات وأولئك لهم عذاب عظيم» (آل عمران: ١٠٥)، وقوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (آل عمران: ١٠٢)، وقوله: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» (الأنفال: ٤٦).

إن في الإسلام ثوابت لم تكن في يوم من الأيام موضع خلاف بين المسلمين فضلاً عن العاملين والدعاة والعلماء العاملين، منها:

- إن الدعوة إلى الإسلام مبدأ ثابت لا يجوز استبداله تحت أي ظرف أو مبرر بالدعوة إلى أية فكرة، أو فلسفة، أو نظرية وضعية مخالفة للشريعة الإسلامية.
- وإن العمل من أجل إقامة حكم الله في الأرض، وتحكيم شرعه على الوجه الذي فعله رسول الله ﷺ، ووفق القواعد والأصول التي اعتمدت، مبدأ ثابت لا يخضع لاجتهاد مجتهد أو تأويل متأوِّل.
- وإن العمل على تحقيق وحدة المسلمين، على أساس الالتزام بالإسلام، والتقيّد بأحكامه، والتحلي

(*) مفكر إسلامي وعضو في البرلمان اللبناني.

بأخلاقه وآدابه، ووفق خصائص الإسلام في التكامل والشمول والواقعية والعلمية والعالمية والتخطيط والتنظيم، يعتبر مبدأ ثابتاً لا يجوز أن يكون محل خلاف بين المسلمين.

- إن السعي إلى بناء الفرد المسلم والجيل الإسلامي، وتأهيله للاضطلاع بحمل الرسالة ونقلها قولاً وعملاً وجهاداً، وتحقيقاً في البيت والمجتمع، مبدأ ثابت لايجوز التهاون فيه أو الإقلال من قيمته وشأنه.
- إن القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق منظور الشريعة وأولويات أحكامها، مبدأ ثابت لا يجوز تعطيله أو إلغاؤه.
- إن دعوة أولي الأمر للجهاد في سبيل الله، وما يلزم ذلك من إعداد على كل مستوى وصعيد، وامتلاك أسباب القوة المتكافئة مع مهمات وأعباء المواجهة مع العدو مبدأ ثابت كذلك.
- إن اعتبار أن الأصل في الدعوة إلى الإسلام، هو سبيل الإقناع بالحكمة والموعظة الحسنة والقدوة الصالحة، وليس سبيل الإكراه والعنف، مبدأ ثابت في الإسلام.

والإسلام ترك إلى جانب هذه الثوابت مساحات اجتهادية، تغطي كل الاحتياجات، وتتصل بأحوال وظروف وقدرات وأوضاع المسلمين لدى تطبيق الأحكام الشرعية، بما لا يشكل عبئا على العاملين وعنتاً للمسلمين، وهو الذي كان محل اجتهاد وتباين في الرأي بين علماء الأمة، والذين اتفقوا جميعا على أن من خالف مضمون نص لم يبلغه، أو معنى نص غير قطعي الدلالة، لأنه لم يظهر له، أو بذل جهده في استبانة مراد الشارع في مسألة، فرجح عنده فيها شيء فعمل به مخطئاً، فهو معذور.

وهذا يفرض ملاحظة ما يلي:

أ ـ إن تطبيق الحكم الشرعي يلزمه توفر شروطه.. فالدعوة إلى الإسلام فريضة ولها شروط.. والجهاد فريضة وله شروط.. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وله شروط.. وإقامة حكم الله في الأرض فريضة ولها شروط... إلخ.

ب ـ إن الأصل في الأحكام الشرعية أنها تنظر إلى كل الحالات والظروف، وليس إلى حالة وظروف محددين، والمجتهد الحق هو من عرف عصره وحسنت سيرته وسريرته.

جـ ـ إن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد.. وهي عدل كلها، ورحمة كلها، وحكمة كلها.. فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل... فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه.

٤.بين الوحدة والتعددية

وحدة الساحة الإسلامية فريضة شرعية

إن مما لا شك فيه أن الأصل في الشريعة هو وحدة المسلمين ووحدة العمل الإسلامي، ووحدة الصف الإسلامي، وليس تعدده وتشرذمه، وإن هذه الوحدة تعتبر فريضة شرعية من عدة وجوه:

أ ـ الأصل وحدة المسلمين ووحدة الأمة لقوله تعالى: «إن هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» (الأنبياء: ٩٢)، وقوله: «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون» (المؤمنون: ٥٢)، وقوله ﷺ : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى» (رواه مسلم وأحمد).

ب ـ والأصل في الشريعة الحضّ على الوحدة والبُعد عن الخلاف، لقوله تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» (آل عمران: ١٠٥)، وقوله: «إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء» (الأنعام: ١٥٩)، وقوله ﷺ : «من فرّق ليس منا، يد الله مع الجماعة، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» (الطبري).

جـ ـ والأصل التزام جماعة واحدة، وإن كان المسلمون جماعات، فلابد لهم من إطار جامع يتم خلاله التعاون بينهم لقوله ﷺ: «ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرّق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا ما كان» (رواه مسلم)، ولحديث: «دعانا النبي فبايعناه، فقال: فيما أخذ علينا، أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان» (رواه البخاري).

وحدة الساحة الإسلامية ضرورة بشرية

وفضلاً عن كون وحدة الساحة الإسلامية فريضة شرعية، فإنها كذلك ضرورة بشرية للمسلمين وغير المسلمين، ذلك لأسباب كثيرة منها:

> **هناك قواسم مشتركة كثيرة في الإسلام تمثل أرضية لتلاقي واجتماع المسلمين أجمعين**

أ ـ إن العمل الإسلامي وأهدافه الكبيرة ومقاصده العظمى، يستلزم تضافر قوى المسلمين جميعا في مسيرة واحدة، وضمن خطة موحدة، في حين أن تشرذم هذه القوى سيحبط العمل، ويعرقل المسيرة، ويجعل الإنتاج محدوداً على كل صعيد.

ب ـ إن وحدة التواطؤ والتآمر على الإسلام وبخاصة وحدة المشروع الأمريكي الصهيوني يفرض وحدة التصدي من المسلمين، ووحدة المجابهة والإعداد منهم، لإحباط ما يُعد لهم من مؤامرات على كل صعيد.

جـ ـ أن تفكك الصف الإسلامي من شأنه أن يجعل بأس المسلمين بينهم، ويفتح في صفوفهم وبلادهم ثغرات يتسلل منها إليهم أعداء الإسلام، وهذا ما يجري اليوم من خلال التهافت على التطبيع مع العدو الصهيوني.

وإذا ما انتقلنا إلى واقع الساحة الإسلامية لاستكشاف حالتها وسبر أغوارها لطالعتنا الكثير من المشكلات، نذكر منها ما يلي:

١.خلل في البنية الفكرية

فهنالك خلل في البنية الفكرية جعل الساحة الإسلامية في كثير من الأحيان تحفل بالشعارات، ولكن من غير محتوى، وتحفل بالنظريات، ولكن من غير تطبيق، وتُحلّق في سماء الأماني والأمنيات إن لم نقل الأحلام والأوهام، ولكن على غير واقعية.

وهنالك خلل في البنية الفكرية، جعل بعض شرائح الساحة الإسلامية يضيّقون ما وسعه الله، ويحرّمون ما أحلّه الله، ويسيئون إلى جمال الإسلام وجماليته، بقصد وبدون قصد.

بل جعل البعض يعيش حالة من الاهتمام البالغ بمفردات وجزئيات لا تمت إلى جوهر العقيدة في شيء، ولا إلى جوهر الشريعة

في شيء، وكلها أمور من فروع الدين المختلف عليها منذ فجر الإسلام، بدل الانشغال في القضايا الكبرى، التي لم يختلف عليها سلف الأمة ولا خلفها.

أليس جريمة في حق الإسلام والمسلمين نشوء خلاف بل صراع بلغ حد الاقتتال على الساحة الإسلامية حول جواز استعمال «السبحة»، وطول اللحية والجلباب، وموضع اليدين في الصلاة وغيرها، في وقت تتهيأ فيه إسرائيل للهيمنة على الأمة، عبر مشروع النظام الشرق أوسطي، الذي يهدد وجودنا ومصيرنا، فضلاً عن شخصيتنا وتراثنا؟!.

٢-الخلل في البنية النفسية

وهنالك خلل في البنية النفسية، حيث يتحكم الهوى والمزاج بالتصرف، بدل الشرع والعقل، ويتحكم الجهل بالمسار بدل العلم والمعرفة، فإذا بالساحة الإسلامية وقد استحالت جزاراً يسفك الدماء، ويروع الآمنين، ويقدم صورة بشعة مقززة عن الإسلام والمسلمين، لا تمت إلى حضارة الإسلام بصلة، من هنا جاءت القاعدة النبوية تحدد شروطا صارمة للدعاة، وأوصافاً دقيقة للعاملين، تتجلى في قوله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

ولكن في حال فقدان المرجعية الضابطة للأداء تصبح الساحة الإسلامية غابة يتشابك فيها المشروع مع غير المشروع، والجائز مع غير الجائز، ويضحى فيها الإسلام الخاسر الأكبر، ومن أبنائه قبل أعدائه.

٣-غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة

□ في غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الاعتدال والوسطية**، ويصبح الغلو عنوان التدين والمتدينين، مع استرذاله واستقباحه من قبل من بعث رحمة للعالمين، وهو القائل: «لا تغلوا في دينكم»، والقائل: «ألا هلك المتنطعون»، والقائل: «إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الحكمة**، وتصبح الشدة والغلظة رمز الشجاعة، وعنوان البطولة، مع نهي رسول الله ﷺ عنها وتحذيره منها، وهو القائل: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»، «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه»، وبالرغم من النص الصريح في كتاب الله تعالى: «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك»، «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه المعرفة**، ويصبح كثير من الدعاة والعاملين في حقل الدعوة جاهلين لأبجديات العلم فضلاً لأولوياته، ويخلطون بين الأهداف والوسائل، ولا يعرفون شيئا عن جغرافية ساحة العمل، فضلاً عن الساحات الأخرى وتضاريسها ومشاكلها، والقوى المتواجدة فيها، فضلاً عن الأعراف والتقاليد والأنظمة والقوانين التي تحكمها.

فمن هؤلاء من يود القفز فوق نواميس الحياة، وقوانين الطبيعة، والسنن الكونية، ويحسبون أن الحكم بالإسلام يمكن أن يتم بانقلاب خاطف، أو سحر ساحر، وأن دور الإعداد التربوي، والبناء الفكري، والثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والإعلامي، يمكن أن يأتي في مرحلة لاحقة، وفي وقت لا يملك هؤلاء مشروعاً للأداء الدعوي الناجح، فكيف برعاية شؤون الأمة المختلفة، وعبر أداء سياسي، وتشريعي، وإداري، واقتصادي ناجح وفي واقع فاسد.

إن هذا النهج، وهذه الظاهرة تصطدم اصطداماً كليا مع القاعدة الربانية التي تقول: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١).

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الولاء**، ويمكن أن تعتبر بعض الجماعات أو الجمعيات أو المنظمات نفسها «غاية وهدفا» بحد ذاتها، بحيث تصبح الدعوة إلى التنظيم لا إلى الإسلام، ويصبح الولاء للتنظيم لا لله، في حين يجب أن يعتبر الجميع أنفسهم وسائل لتحقيق أهداف الإسلام وغاياته القريبة والبعيدة.

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة، يغيب **فقه المكاشفة**، وتتراجع حالة النقد الذاتي، ويغلق باب الحوار والمناصحة، وتتفاقم حالة الشذوذ الجماعي، وتتوقف فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخليا، في حين تنشط وبشراسة خارجيا، وقد يصل الأمر بالبعض إلى حالة التستر على المشكلات والعلل الداخلية التي يعاني منها، بينما هو لا يتورع عن تتبع مشكلات الآخرين وكشف سوءاتهم، وهذه إحدى صفات اليهود، وليست صفة إسلامية بحال: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يعملون» (المائدة: ٧٨، ٧٩).

> **أليس جريمة في حق الإسلام والمسلمين أن تتهيأ إسرائيل للهيمنة على الأمة.. فيما يقتتل بعض المسلمين على طول اللحية والجلباب وموضع اليدين في الصلاة؟**

□ في غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه القدوة**، وتتعطل التربية بالقدوة، وهي التربية الأكثر أثراً مع الآخرين، والأكثر جذباً للناس إلى الدعوة من الكلمات والخطابات والنظريات، وفي الأثر: «إن لسان الحال أبلغ من لسان المقال»، وعن علي ابن أبي طالب - كرم الله وجهه -: «من نصب نفسه إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تهذيبه بسيرته قبل تهذيبه بلسانه، ومعلم نفسه، ومهذبها، أحق بالإجلال من معلم الناس ومهذبهم».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الإخلاص**، ويصبح العمل للإسلام احترافاً لا احتسابا، ويمكن أن يصل الأمر إلى حد توظيف الإسلام والدعوة لخدمة الفرد والتنظيم وخدمة أغراضه، بدل أن يوظف الجميع لخدمة الإسلام.

ولكم أعجبني قول القائل: «إن الجماعات والجمعيات التي تدعو للإسلام ليست مراكز احتكار له، بعيدة عن جماهير الأمة ومنفصلة عن جسمها وأهدافها، وإنما هي مجموعات ترجو أن تكون أكثر كسبا للقضية الإسلامية وأشد اهتماما بها، يجب أن تكون مراكز متقدمة تتمثل الإسلام، وتعطي نموذجاً عمليا للحياة الإسلامية، وتدرب على المعاني الإسلامية، وتمثل الإسلام بصورة عملية لتغري بسلوكها الجاهلين بحقيقة هذا الدين، وتكون لهم دليلاً ومرشداً، ولا تحتكر الخير، وتنتهي إلى تشكل غريب في جسم الأمة، بعيد عن حمل أهداف الجماهير والدفاع عنها، والتحمل في سبيلها» (كتاب: نظرات في سيرة العمل الإسلامي لعمر عبيد حسنة).■



قضاة.. لا.. بل جناة.. ولكن؟

د. توفيق الواعي

هل تتصور أن يكون الخائن قاضيا، والمذنب حكما، أو المجرم رئيسا للمحكمة، ومقيما للعدالة، وحارسا للأمن، وحامياً للديار؟ وإذا تصورت هذا، فهل لك أن تتصور على أية كيفية يكون قانون تلك المحكمة؟ وبأية صيغة تكون العدالة؟ وعلى أي أساس يكون الذنب ويصدر الحكم؟ وبأي حجم تكون العقوبة؟!! لابد أن يكون الإخلاص هو الذنب، والشرف هو العقوبة، والرجولة هي الجريمة، ولابد أن يكون القانون هو الفساد، ومواده هي الرذيلة، وعدالته هي الجناية والطغيان، ومهزلة الحكم فيه هي العسف والبغي والعدوان، ولك أن تتصور حجم المصيبة والكارثة التي يقع فيها المجتمع، وتنحط إليها العدالة، ويصاب بها القانون!!

ولك أن تتصور حجم الهول الذي يصيب الرجال المخلصين الشرفاء المبدعين، إنه ولاشك كارثة بكل المقاييس، ونحن نستغرب هذا ونستهوله، وهو حقيقة في دنيانا، ونستبعد هذا ونستفظعه، وهو قريب منا ومحيط بنا!!، وإذا أردت أن ترى ذلك مجسماً لتشعر به مُحققاً، فسل فاشلاً رأيه في إنسان ناجح، وسل منحرفا عن إنسان مستقيم، ومدمناً عن سوي، وسارقا عن شرطي، ومجرماً عن قانون، وشيطاناً عن تقي، وقديما قال قوم لوط: «أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون»، سل الباطل عن الحق، وسل الفساد عن الصلاح، والرذيلة عن الفضيلة، وانظر ماذا يكون الجواب، سيكون عكس الحقيقة، وضد العدل، ولهذا قال تعالى مُبيناً هذه الحقيقة: «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون»، وحينما يحكم الفساد في الصلاح يكون حكمه قاسيا بمقدار الفساد، ومتوحشاً بحجم الظلم والبغي، قد يكون الطرد، كما في حكم قوم لوط، وقد يكون القتل كما في حكم فرعون: «وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد».

وفي فترات انحطاط الأمم تخبو العدالة، ويتنادى الفساد، ويتجمع البغاة، ويأخذ بعضهم بحُجز بعض لصد الحق، وسحق رجاله، والويل كل الويل لكل أمة تسمح لأعدائها أن يكونوا حُماتها ووُلاتها، والويل كل الويل لكل فاسد جعل من القانون أداة عداء وخصام، وسلاح تلفيق وانتقام، ولقد شهدت منطقتنا العربية حريق المواهب، وقتل الطاقات والعزائم، ووأد المصلحين، بطرق شتى، وألوان مختلفة، وأساليب بشعة، حيث شياطين الفجر ينتزعون العناصر الفاعلة في الأمة، ويأخذون صفوتها إلى السجون والمعتقلات، بعد أن يحيلوا بيته إلى مدينة مهزومة اقتحمها جيش من الغزاة، فيتعرضون بعدها إلى موجات من التعذيب الفاشية النازية العربية.. ثم اعترافات «مزورة»، وتحقيقات «مطبوخة» متهافتة، في ظل قانون صوري يحمي الجلادين، ويحرم الضحية من حق الطعن في أي إجراء بربري!! لمحاكمات استثنائية وعسكرية ظالمة، وأحكام فاجرة، يعقب ذلك تشريد الأسر، وجوع للأطفال والزوجات، وحرمان من المرتبات أو المعاشات، ومنع الناس وتحذيرهم من مساعدة هؤلاء البؤساء الذين لا يجدون ما يسد الرمق، ويواري العورة، كل ذلك لأنهم رفضوا أن يبيعوا ضمائرهم ورجولتهم لشياطين مدحورة، وكلاب مسعورة، ثم نجد في هذه الأجواء الرعيدة عوالق وجرزان تافهة، ربت بمهارة على حرق البخور لكل مستبد وطاغية، ونثر الورود لكل سفاح وداهية، وتشويه صفحة الشرفاء، وتلويث سمعة النجباء، واتهام الضحايا بالخيانة أو التآمر، أو معاداة مصالح الشعب...إلخ، كما تحض على محاكمة الصفوة والنخبة والمبدعين في محاكمات هزلية عسكرية واستثنائية، لتهافت الأدلة، وميوعة الاتهامات، وسقوط الوقائع والدعاوى، قصداً إلى أحكام مملاة، وعقوبات مرادة، وكشوفات مُعدة، إرضاء لأحقاد سوداوية خبيثة، وخصومات سياسية ملوثة!!، ولكن أي القضاة يقبل أن يكون ملهاة لتمثيلية فجة، وأداة لمؤامرة دنيئة، ومطية لعابث غاشم، ومخلب لمخرب ظالم؟ لابد وأن يكون مسخاً عجيبا، وسَخْطاً طلسميا كريها، ودابة فظة، وشخصية عتُلّة جواظة.

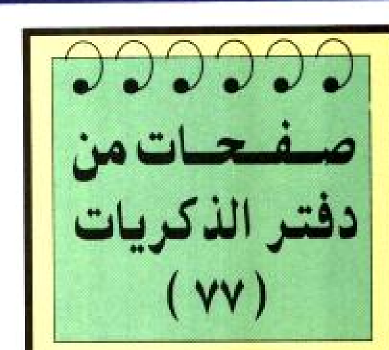
يحكي الكاتب الصحفي الشهير مصطفى أمين عن قاض لمحكمة عسكرية، حكمت على الكثير من العباقرة والعلماء والرواد والمخلصين بالإعدام مثل الشهيد سيد قطب ورفاقه، وعلى الألوف منهم بالأشغال الشاقة المؤبدة وغير المؤبدة، وهو الفريق «محمد فؤاد الدجوى» رئيس المحكمة العسكرية العليا زمن عبدالناصر، والتي أسماها التاريخ بمحاكم الغدر والخراب، وقتل القيم والمواهب، ومضت تحاكم وتعذب بالقول والسب والإيذاء، وتخدش حياء المتهمين وكرامتهم، وترفض سماع قصص التعذيب، وأن يتحدث المحامون عنها كأنها أمر مقرر، ولا ينقصه إلا أن يوضع لها نص في القانون يحميها ويجعلها مشروعاً كما وضع نص الاعتقال والحراسة في قانون الحريات.

يقول مصطفى أمين: ذهبت إلى أمريكا لمهمة أرسلني إليها عبدالناصر، أحمل صور فظائع الحرب أثناء العدوان الثلاثي على مصر لأنشرها في الجرائد الأمريكية لأدافع عن مصر، فإذا بي أجد في كل تليفزيونات أمريكا فيلما يعرض للواء فؤاد الدجوى حاكم غزة، وقائدها الحربي وهو يستسلم للجيش الإسرائيلي في خنوع ومذلة وزلفى أمام ضابط إسرائيلي صغير، وظل يثني على إسرائيل وجيش إسرائيل شجاعة وقوة، ورحمة وإنسانية، ومروءة، ويدلل على ذلك بأن اليهود أخذوا امرأته للعلاج في تل أبيب، فضرب خطتي في فضح إسرائيل في الصميم، وثار المصريون في أمريكا لهذا القائد المهين الذي يمدح العدو رغم المآسي، وقتل الأسرى والجنود، وارتكاب الفظائع، ولما رجعت إلى مصر ذكرت ذلك لعبدالناصر، فقال: علمت بذلك، وعند رجوعه سيُحاكم ويُضرب بالنار علنا.

ورجع الدجوى إلى مصر بعد الأسر، وبدلاً من أن يُضرب بالنار، يُكافأ ويُختار قاضٍ للمحكمة العسكرية التي ستحاكم أشراف مصر ووطنييها، فهالني الأمر خصوصا أن الدجوى كان يفتخر بجهله، ويقول: إنه لا يحمل شهادة الليسانس، وإنه لم يدرس الحقوق، ولا يعرف القانون، وكان من أقواله المأثورة:

١ ـ أن الحكم لك أو عليك يتوقف على رضا ولي الأمر.
٢ ـ أنا لست قاضياً وإنما أنا شرطي أحمي النظام.
٣ ـ كانت تحال عليه القضايا التي ليس لها أدلة اتهام ولا شهود ليحكم فيها بالإعدام، أو الأشغال الشاقة، يقول فيه المشير عامر: «الدجوى لا يصلح إلا أن يكون جزارا، وغرضه إرضاؤنا».

ومن سخرية القدر أن مصطفى أمين اتهمه عبدالناصر بما كلفه به ليقطع رقبته وكانت محاكمته أمام الدجوى، فصمت طول المحاكمة لأنه يعرف الحكم مسبقا، ثم استأذن في آخر المحاكمة ليقول كلمة، فقال: «اختارني عبدالناصر لأدافع عن مصر وجيش مصر في أمريكا، وقال سأكلفك بمهمة قد تموت فيها، وهي أن تركب طائرة في أثناء الضرب والعدوان، وتطير إلى أمريكا لتنشر صور الفظائع وتدافع عن مصر، وأثناء وجودي عرضت محطات التليفزيون الأمريكي فيلما عنك وأنت تستسلم لليهود وتشكرهم، ومن سخرية القدر أن يطلب الادعاء رأسي لنفس المهمة الخطرة التي اختارني لها الرئيس، وأن تتولى سيادتك محاكمتي!! ولم يفتح الدجوى فما وأعلن انتهاء المحاكمة، وحكم علي!! وبعد..أرأيت شرف القضاء العسكري وعدالته ونزاهته أم لا؟ ■



من المحيط إلى الخليج

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

عدتُ إلى المغرب في نهاية عام ١٩٦٤م يائساً من البقاء في الجزائر، عازماً على البقاء لفترة معينة في الرباط، وقد التقيت بصديقي الدكتور عبدالكريم الخطيب الذي كان قد انتخب رئيسا لمجلس النواب المغربي، فعرض عليّ أن يتعاقد معي كمستشار قانوني لمجلس النواب المغربي، وفعلاً تعاقدت معه، وبقيت أعمل معه في المجلس عدة شهور، ومع ذلك كنت أحس أن «أوفقير» لن يهدأ له بال حتى يخرجني من المغرب، لأن ذلك يرفع رصيده عند جهات متعددة، وكان سفير المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت صديقا لي وهو المرحوم السيد خير الدين الزركلي، وقرب موسم الحج في شهر إبريل ١٩٦٥م، دعاني أنا والدكتور عبدالكريم الخطيب للذهاب إلى حضور المؤتمر الإسلامي بمكة الذي يُعقد في موسم الحج، وذهبنا معاً وعدنا من الحج.

وعند عودتنا فوجئت بمحمد خيضر يحضر إلى المغرب وعرفت أنه استطاع الخروج من تونس ومنها إلى سويسرا، وأنه لا يريد العودة إلى الجزائر الآن، لأن الجو لم يعد يناسبه، وأقام بضعة أيام في المغرب، وبعد ذلك عاد إلى أسبانيا ليقيم هناك، أما الحال في المغرب فلم يستقر إذ إنه بعد عودتنا من الحج فوجئنا في شهر يونيو ١٩٦٥م بتغيير في الوضع وتعطيل الدستور، وحل مجلس النواب الذي كان يرأسه الدكتور عبدالكريم الخطيب وكنت متعاقداً معه، وبحل المجلس النيابي انتهى عملي في المغرب مرة ثانية، ومن ناحية الجزائر جاءت أنباء انقلاب بومدين على بن بيلا ١٩٦٥م، وبعد ذلك جاءت أخبار سيئة من مصر وهي هجوم الحكومة المصرية على الإخوان واعتقال سيد قطب ومحمد قطب، وحملة اعتقالات على الإخوان في مصر.

التوجه نحو المشرق

ومن الغريب أنني لاحظت أنه تبع ذلك تحسن كبير في العلاقات بين المغرب ومصر، وقام بعض كبار أعوان «أوفقير» بزيارة لمصر، وقد تأكد لي أن بقائي في المغرب لن يطول، كما أن باب العودة إلى الجزائر قد سُد في نظري بخروج محمد خيضر واعتقال بن بيلا، فوجهت وجهي نحو المشرق أبحث عن مكان آمن، وانتهزت فرصة مروري بباريس مع محمد خيضر، وذهبنا إلى السفارة المغربية في باريس وكان السفير المغربي في ذلك الوقت صديقا لنا، فطلبت منه أن يعطيني جوازاً مغربيا، حيث إن الجواز الجزائري الذي بقي معي أصبح معرضاً للإلغاء، أو الانتهاء، بعد اعتقال بن بيلا، ثم كتبت خطاباً إلى الشيخ أحمد زكي يماني في الرباط أبلغه فيه أنني موافق على ما عرضه عليّ أثناء لقائي معه في موسم الحج بأن أعمل في السعودية، وكان قد ذكر لي أنه ينوي عمل قوانين عصرية في السعودية، ويريد أن أتعاون معه في ذلك، وكان يعمل في ذلك المشروع زميلي وصديقي الدكتور أمين بدر الذي فُصل معي من جامعة القاهرة ١٩٥٤م، وقد أجابني الشيخ زكي يماني بخطاب بأنه حدد لي موعداً لأحضر للقائه في جنيف، وذهبت إلى جنيف في الصيف والتقيت به فوافق على أن أحضر إلى الرياض في نهاية الصيف، وحدد لي موعداً بعد شهر، وقررت أن اقضي هذا الشهر في جنيف ولبنان ثم الكويت، ومن الكويت ذهبت إلى الرياض، وهناك تعاقدت مع وزارة البترول السعودية على أساس استشارات موسمية مع بقاء إقامتي الدائمة في المغرب.

لم اقطع علاقتي لا بالمغرب ولا بالجزائر لأنني تعاقدت كمستشار بصفة غير متفرغ على أن أحضر لهم ثلاث مرات كل سنة، وحرصت على أنني مازلت مقيما في المغرب، وكان جواز سفري مغربياً في ذلك الوقت، بعد هذا التعاقد بفترة قصيرة عدت إلى المغرب لأرتب شؤوني كالعادة، وبعد ذلك قررت أن أعود إلى السعودية في أوائل الخريف، وكان مروري بجنيف لألتقي بسعيد رمضان الذي كان يُزودني بمعلومات عن الأوضاع في مصر والشرق.

التوجه إلى جنيف

وأذكر أنني عندما وصلت إلى مطار جنيف وأنا خارج من المطار فوجئت بالمهدي بن بركة واقفاً في مدخل المطار فحييته وعانقته، ولما سألته إن كان مسافرا، قال انه حضر فقط ليودع صديقا له مسافراً، فقلت له: لابد أن نلتقي، فوعدني بأن يحضر لي في الفندق الذي أنزل فيه صباح الغد، وتذكرت أن آخر لقاء لي مع بن بركة كان في المغرب، عندما كان يستعد للسفر للخارج في صيف ١٩٦٠م، ودعاني عبدالرحمن اليوسفي لزيارته قبل سفره، وذهبنا إليه في منزله بالرباط وتحدثنا في هدفه من خروجه، قال: إنه يرى أن وجوده في المغرب خطر على حياته، وانه لابد أن يبدأ الكفاح من جديد في خارج المغرب، وأن الإخوة سيواصلون عملهم في الداخل، وطبعاً لم يكن هذا الوقت مناسباً لكي اناقشه في تقييمه لعملية خروجهم على حزب الاستقلال التي قاموا بها، وكنت من قبل أعاتبهم عليها، ولاشك أنهم في ذلك الوقت كانوا يشعرون بمرارة الهزيمة فلم يكن من المناسب ان أزيد من آلامهم، وزاد في مخاوفي أنه بعد فترة قصيرة من خروج بن بركة من المغرب سمعت نبأ اغتيال صالح بن يوسف في مدينة فرانكفورت بألمانيا في أغسطس ١٩٦١م، ولم يكن هذا مطمئناً على مستقبل بن بركة(١).

تعاون الحكومات ضد المعارضة

لقد تذكرتُ ذلك كله عندما لقيته في مطار جنيف، وقررت أن التقي به في الموعد المتفق

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ سيد قطب في مؤتمر القدس عام ١٩٥٣م

عليه في اليوم التالي، لكي أقول له رأيي بصراحة عن الحالة كما شهدتها في المغرب وعن علاقته بالنظام العسكري في مصر، وخاصة بعد أن بدأت الحملة الثانية ضد الإخوان باعتقال سيد قطب وجميع الإخوان في مصر، وخطته لمطاردتنا في الخارج التي بدأها بعقد ما يسمى بميثاق التضامن العربي، لقد أخبرته في لقائي معه أثناء وجودي في مدريد أن صديقي الأستاذ هارون المجددي الذي كان في زيارة للمغرب اتصل بي تليفونيا وأبلغني أنه التقى مع «نجيب جويفل»، وهو أحد المصريين المعروفين بعملهم مع المخابرات المصرية في الجزائر، رغم أنه كان من قبل من «الإخوان المسلمون»، وقال إنه كان يبحث عني ويسأله عن مكان وجودي، لأنه توجه لمنزلي عدة مرات فلم يجد به أحداً، وأنه ذهب إلى القنيطرة والتقى بأحد أصدقائنا، وهو الدكتور عمر الخطابي وسأله عني، وقد أبلغ الدكتور عمر الخطابي هارون دهشته من ذلك لأنني لم التق به منذ مدة طويلة، ولأن هذا الشخص لا يمكن أن يكون قد عرف عنوانه أو علاقتي به إلا عن طريق المخابرات المغربية، وفهمت من هارون أن هناك تنسيقا كبيرا وتعاونا بين المخابرات المصرية والمغربية بشأن تنقلاتي ومراقبتي، وقلتُ لـ«بن بركة» أن هناك احتمالاً كبيرا أن يكون الوضع مماثلاً بالنسبة له، وسيكون هناك تعاون بين الجبهتين بشأنه.

وقلت لـ«بن بركة»: لقد زاد شكوكي أن عرفت من صديقي الدكتور حافظ إبراهيم بمدريد أن أحد أصدقائه من التونسيين المعارضين لحكومة بورقيبة قد اعتقل في المغرب وسلم للحكومة التونسية عقب اتفاق الجامعة العربية على ما سموه ميثاق التضامن العربي، وكان تفسير ذلك لدي، ولدى الدكتور حافظ إبراهيم أنهم قصدوا من هذا الميثاق التعاون بين الحكومات العربية ضد حركات المعارضة جميعها، وهذا يشمل الإخوان بالنسبة لمصر وجماعة بن بركة بالنسبة للمغرب.

نقابة للحكومات للتنسيق فيما بينها لمواجهة المعارضين

اغتيال بن بركة

لقد جاء لي بن بركة في الصباح وشربنا القهوة وجلسنا نتبادل المعلومات والأخبار، وقلت له كل ذلك، وقلت له يجب أن تتابع المؤتمر الذي عقد في الدار البيضاء، وأعد ميثاقاً يسمى ميثاق التضامن العربي، وقد سمعت بأن هذا التضامن كان بناءً على اقتراح رئيس وزراء السودان الذي كان معروفاً بعلاقته الوثيقة بالنظام المصري، وأن مشروعه أيدته الحكومة المصرية، وأن الهدف منه هو تضييق الخناق على «الإخوان المسلمون» الموجودين بالخارج، ومعنى ذلك أن الدول الموقعة عليه التي يوجد فيها إخوان مسلمون سوف تكون على استعداد لإخراجهم أو تسليمهم إذا حصلت على مقابل مناسب، وأن حكومة مصر تعهدت بأن تقوم باللازم نحو المعارضين لكل الحكومات العربية إذا حصلت على مقابل مناسب أيضا، وهذا معناه أنك وجماعتك الآن قد أصبحت معنا في خندق واحد، وأن هذا الميثاق هو ميثاق بين المخابرات المغربية والمصرية، وأنه إذا تمت بينهم صفقة فسوف تكون على حسابي وحسابك، إن هذا التضامن العربي قد تم بين الحكام ضد المعارضين جميعاً، أي أن الظالمين من الحكام قد أنشئوا لهم نقابة للتعاون على قمع جميع المعارضين، فمتى نفكر نحن المظلومين في إنشاء نقابة لنتعاون فيما بيننا للدفاع عن أنفسنا، فقال لي في الحقيقة الآن الوقت غير مناسب بالنسبة لنا، لأننا الآن على اتصال بالملك ونحن نُجري مفاوضات معه، وقد أبدى حُسن رغبة في التفاهم ويحتمل أن أعود للمغرب قريبا، وربما يدخل أصدقائي في

الحكومة، قلت له: وهل أنت واثق من أن هذه الدعوة جادة، وهل تأكدت من رأي «أوفقير»، فقال: أنا واثق من أن الملك حَسَن النية، ولابد أن نعطيه فرصة لإثبات حُسْن نيته، وقد أخبرت إخواننا بأن يسيروا في طريق المصالحة الوطنية، فأبديت له شكي في نيات «أوفقير» بالنسبة لنا وبالنسبة له، وعلى ذلك افترقنا على أننا لم نتفق، وقلت له: إنني قررت الإقامة في السعودية، وبعد ذلك ذهب هو إلى باريس، وذهبت أنا إلى بيروت، ومن بيروت إلى الرياض، وهناك سمعت خبر اغتياله في باريس، وقد عرفت من اتصالي ببعض أصدقائي فيما بعد أن خطة اغتياله قد دبرها «أوفقير»، والظاهر أنها كانت بعلم المخابرات المصرية على الأقل، إن لم يكن بتواطؤ معها، وقالوا إن المخابرات المصرية كانت على اتصال بمخابرات «أوفقير»، وأن وفداً من المخابرات المصرية كان في مصر قبل اغتياله بمدة قصيرة، وأنهم واثقون من أن مصر لم تكن حريصة على بقاء بن بركة فيها، وسبب ذلك أنه بدأ اتصالات على مستوى عالٍ مع الأوساط الشيوعية لعقد مؤتمر في كوبا يُسمى مؤتمر القارات الثلاثة (آسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية)، وأنه لهذا السبب ترك مصر وترك أسرته فيها، وهذا هو الذي جعله يُرحِّب بدعوة الملك للمصالحة الوطنية، وتبين أنه خُدِع ووقع في كمين، وكانت هذه غلطة العمر بالنسبة له، رغم ما عرفت عنه من ذكاء شديد وما اتصف به من يقظة وحذر، وتبين أن الكمين قد نجح بسبب ثقته في رجال الاستخبارات الفرنسية التي كانت تمنحه عناية خاصة بأمر من ديجول طوال مدة إقامته في فرنسا، وبعد اغتياله تأكد أن ديجول اكتشف أن بعض رجال المخابرات الفرنسية كان عميلاً مزدوجاً، وكان يعمل مع «أوفقير»، وأنهم هم الذين قبضوا على بن بركة، وسلموه لـ«أوفقير» الذي اغتاله وقتله بنفسه في باريس، ولذلك فإن ديجول أصرَّ على محاكمة «أوفقير» أمام القضاء الفرنسي الذي حكم عليه، وأصر على أن يقوم الملك الحسن بتسليمه، ولكن الملك رفض، ولذلك ساءت العلاقات بين ديجول شخصياً وبين الملك الحسن الثاني فترة طويلة لهذا السبب، ولم يزر الملك فرنسا إلى أن خرج ديجول من الحكم.

اعتقالات الإخوان عام ١٩٦٥م

لقد كان نبأ اغتيال بن بركة مفزعاً لي، وزاد في مخاوفي من السفر إلى المغرب، ولذلك أطلت مدة إقامتي في الرياض إلى شهر ديسمبر، وعرفت أن مؤتمراً لاتحاد المحامين العرب سيعقد في القدس التي كانت تابعة للأردن في ذلك الوقت، وأن بعض إخواننا من المحامين المصريين سيذهبون إلى هناك فقررت أن أحضر المؤتمر، وأن أسعى لاستصدار قرار منه يُمكِّن المحامين العرب من الذهاب إلى مصر للدفاع عن سيد قطب وغيره من الإخوان المعتقلين، وقد نجحت في الحصول على هذا القرار رغم المقاومة الشديدة من الناصريين وأعوانهم، وكان نجاحي بسبب تشجيع وتأييد كثير من المحامين المصريين الموجدين في المؤتمر، وفي مقدمتهم الأستاذ «البرادعي» نقيب المحامين الذي كان متحمساً لهذا الموضوع، وكذلك كثير من المحامين العرب الذين كانوا يريدون أن يذهبوا إلى مصر لأغراض خاصة بهم ووجدوا هذه فرصة لتقرير مبدأ وحدة نقابات المحامين العربية، وحق المحامين العرب في الدفاع في القضايا السياسية في جميع البلاد العربية، ومن هذا المؤتمر عدت إلى المغرب واتصلت ببعض المحامين، وكان نقيب المحامين في الرباط في ذلك الوقت السيد محمد أبو ستة من كبار زعماء حزب الاستقلال، وكان صديقا لي، فذهبتُ إليه في مكتبه وقلت له إنني أريد أن يرشح لي بعض المحامين ليذهبوا إلى مصر للدفاع في قضية سيد قطب، فقال لي أنا مستعد أن أذهب للدفاع عن سيد قطب، لأنني معجب به وقرأت كتبه وأرى أنه مظلوم، وأرى أنه لابد أن نتعاون جميعاً للدفاع عنه، واتفقت معه على أن أسبقه إلى بيروت لإعداد ملف القضية، على أن نلتقي في موعد معين في بيروت لأقدم له ملف القضية في الحدود التي أستطيع الوصول إليها، وكتبت إلى بعض إخواني في الكويت وفي بيروت لإعداد ملف لتسليمه للسيد محمد أبو ستة، وذهبت إلى بيروت في الموعد المحدد للقاء السيد محمد أبو ستة، ولكني وجدت أنه وصل قبلي ووجد من الأفضل أن يذهب إلى مكة لقضاء عمرة، وترك لي رسالة لدى السفارة المغربية لكي ألحق به هناك، لأن الاجتماع هناك أفضل ولم يكن للمغرب سفير في بيروت في ذلك الوقت، لأن الملك الحسن كان قد استدعى سفيره احتجاجاً على الحملة الصحفية ضده بسبب حادث بن بركة، وعزمت على أن أذهب إليه في مكة بالأوراق المطلوبة، ولكن يظهر أنه خلال كل هذه الاتصالات كانت هناك أعين الاستخبارات من جهات متعددة منها المكتب الثاني اللبناني الذي كان يتابع هذا الموضوع، وكان مثل مخابرات «أوفقير» يعمل لحساب كل من يدفع له مقابلا، وكانت السفارة المصرية تنفق بسخاء وسعة في لبنان، ولذلك اعتقلت في بيروت.



■ صالح بن يوسف



■ محمد أبو ستة



قصة الاعتقال في بيروت

لهذا الاعتقال قصة طويلة جعلتني أخصص له «كراسة مستقلة»، وقد حال هذا الكمين دون أن ألتقي بالأستاذ محمد أبو ستة، ودون أن يذهب هو إلى مصر، لأنه عندما حضر إلى بيروت وعلم باعتقالي من القائم بالأعمال المغربي هناك عدل عن الذهاب إلى مصر، وبقيت أنا في الاعتقال حتى جاء موسم الحج، وأفرج عني بعد شهرين تقريبا من الاعتقال، وكان من الواضح أن الكمين الذي نصب لي في بيروت كان مماثلاً للكمين الذي وقع فيه بن بركة قبل ذلك، وأنه كان من إعداد المخابرات المصرية عن طريق المكتب الثاني أي المخابرات اللبنانية التي كانت تتعاون تعاونا وثيقا مع الناصريين في لبنان، ومع المخابرات المصرية، وكانوا يتلقون مبالغ طائلة مقابل ذلك، المهم أنني من حُسْن الحظ خرجت من هذا الكمين رغم أنني كنت أقل الناس قدرة على التزام الحذر والحيطة، وعدتُ إلى السعودية وقد بقيت هناك أتابع محاكمة سيد قطب حتى جاء الصيف وكانت المحاكمة قد أوشكت على نهايتها، ولذلك قررت أن أغادر السعودية إلى بعض الدول في شمال إفريقيا لأبحث عن وساطات لصالح سيد قطب لعلي أجد من يقوم بالتوسط لدى الحكومة للإفراج عن الإخوان، فذهبت إلى بيروت وهناك اقترح عليَّ السيد محمد علي الطاهر الذي عرفته في مصر، والأستاذ هارون المجددي، وكلاهما كان على علاقة وثيقة مع بورقيبة في تونس، وقد نصحاني بأن أذهب أولاً إلى تونس.■

الهوامش

(١) يلاحظ أن المهدي بن بركة حُكم عليه بالإعدام غيابيا في المغرب بتاريخ ٩/ ١١/ ١٩٦٣م، ثم اغتيل في باريس بتاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٩٦٥م، وأن صالح بن يوسف حُكم عليه غيابيا بالإعدام في تونس في مارس ١٩٥٧م، ثم اغتيل في فرانكفورت في ١٢/ ٨/ ١٩٦١م.

مخالفات جسيمة في انتخابات الإعادة

أجهزة الأمن مارست كافة وسائل الضغط والتزوير ومنعت جميع مرشحي الإخوان من الفوز!

القاهرة: مراسل المجتمع



■ حتى وسائل المواصلات سخروها لصالح الحزب الوطني

شهدت جولة الإعادة التي أجريت يوم الأربعاء الماضي لاختيار ٣٠٦ من أعضاء البرلمان (٧٠٪) مخالفات جسيمة منذ الصباح الباكر، أدت إلى منع الناخبين في معظم اللجان من الوصول إلى الصناديق الانتخابية، والإدلاء بأصواتهم، فيما وصفه المراقبون بأن هذه التدخلات كانت أكثر عنفاً وشراسة من الجولة الأولى، وكانت النتيجة فشل جميع مرشحي «الإخوان المسلمون» (٣٤ مرشحاً) في الفوز بأي مقاعد، بالرغم من تقدم أغلبهم في انتخابات الجولة الأولى، وحصولهم على أعلى الأصوات.

وقد لاحظ المتابعون للعملية الانتخابية أن قوات الشرطة نفذت خطة واحدة في حوالي ٩٠٪ من دوائر الإعادة، وهي وصول أعداد كبيرة من قوات الشرطة ومباحث أمن الدولة يرتدون الزي المدني على اعتبار أنهم من أبناء الدائرة الانتخابية، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من قوات الأمن المركزي، ثم تشرع هذه القوات في محاصرة اللجان الانتخابية، وطرد المندوبين والوكلاء، وضربهم، واعتقال أكثرهم، في نفس الوقت الذي يجرى فيه ملء البطاقات الخاصة بمرشحي الحزب الوطني، أو مرشحي المعارضة، أو المستقلين في مواجهة مرشحي «الإخوان المسلمون».

وقد توالت عمليات التزوير المكثف منذ الثامنة صباحاً وحتى الثانية عشرة ظهراً، مما دفع عدداً كبيراً من المرشحين للإعلان عن انسحابهم احتجاجاً على موقف اللجان، ومنع الناخبين من الإدلاء بأصواتهم، ومحاصرة الدائرة بالعربات المصفحة، ومشاركة الضباط، ومندوبي الحزب الوطني في «تقفيل» اللجان، ومنذ الصباح أعلن محمد عبدالفتاح شتات انسحابه (دائرة وادي النطرون)، وتوالت عمليات الانسحاب، حيث انسحب ماجد حسن (الزاوية الحمراء)، ومصطفى بكري مرشح حزب الأحرار (حلوان والتبين)، ود. عبدالحميد الغزالي (المنيل)، ومرشحو دوائر الغربية، والشرقية، ودمياط، والبحيرة.

وقد أدت التدخلات الحكومية السافرة في العملية الانتخابية إلى وقوع مصادمات خطيرة في معظم الدوائر، حيث تجمع الأهالي في دائرة (الحوامدية ـ جيزة)، إلا أن الشرطة قامت بإلقاء القنابل المسيلة للدموع لتفريق الجماهير الغاضبة، واستخدمت الضرب بالهراوات، واعتقلت العشرات، ونفس الشيء حدث في دائرة (بندر المحلة ـ غربية)، ودائرة (طنطا)، كما حدث في دائرة (التبين وحلوان بالقاهرة)، ولقي قرابة المائتين من انصار المرشحين العديد من الإصابات، بالإضافة إلى مصرع حوالي ١١ شخصاً، من بينهم ابن الإذاعي المعروف فهمي عمر، وابن شقيقته، كما اعتقلت أجهزة الشرطة إسماعيل محجوب ـ شقيق وزير الأوقاف ـ لاتهامه بالتحريض على أعمال العنف في دائرة شقيقه.

وأصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بياناً ناشدت فيه الرئيس مبارك اتخاذ الإجراءات الكفيلة بإلغاء العملية الانتخابية، وتكليف حكومة محايدة لإجراء انتخابات برلمانية نزيهة، وأكدت المنظمة في بيانها أن «جولة الإعادة شهدت تدخلات حكومية واسعة النطاق»، وقالت: «إن جولة الإعادة شهدت ذروة التدخل الحكومي لتزييف إرادة الناخبين، ومنعهم بالقوة من الإدلاء بأصواتهم، واعتقال مندوبي ومناصري المرشحين المعارضين والمستقلين، وقالت إن أجهزة الأمن قامت بالتدخل بشكل سافر ومباشر في الانتخابات، كما أصدر مركز المساعدة القانونية تقرير عقب انتخابات الإعادة أكد فيه: «قيام أجهزة الأمن بالاشتراك مع بلطجية الحزب الوطني بتسويد بطاقات الرأي وتقفيل صناديق الانتخابات لصالح مرشحي الحكومة على مستوى الجمهورية، وقال مدير المركز إن تقارير متابعة الانتخابات أشارت إلى تقفيل الصناديق في دوائر محافظات: المنوفية، والغربية، ودمياط، وسوهاج، والشرقية، والقاهرة الكبرى، والإسكندرية، وكفر الشيخ، وقالت التقارير إن عدد من أعلنوا انسحابهم بلغوا ١٤ مرشحاً منهم ١٢ من «الإخوان المسلمون»، وأشار مدير مركز المساعدة القانونية إلى قيام أجهزة الشرطة باعتقال أكثر من ٧٠٠ فرد حتى الساعة الثالثة عصر الأربعاء، كما طردت جميع المندوبين من اللجان.

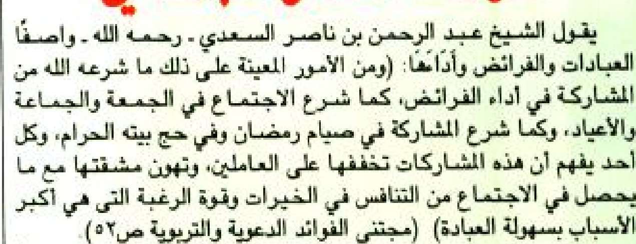
وتجدر الإشارة إلى أن أجهزة الأمن تعاملت بشكل مختلف مع دوائر قادة أحزاب المعارضة، مما أدى إلى إعلان فوز خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع الذي أعلن عقب فوزه أن «جولة الإعادة كانت أكثر الانتخابات نزاهة وديمقراطية عن أية انتخابات خُضْتُها من قبل، ولم تحدث أي تدخلات من الحكومة أو الشرطة»، كما فاز يس سراج الدين عن دائرة قصر النيل، ومن المعارضة فاز أيضا رجب هلال حميدة (سكرتير حزب الأحرار ـ دائرة عابدين)، ومحمد عبدالعزيز شعبان (حدائق القبة ـ حزب التجمع)، وعمر بركات (اللبان والعطارين بالإسكندرية ـ وفد)، بالإضافة إلى ٢٣ من المستقلين أغلبهم من





النافذة التربوية

فوائد العمل الجماعي



يقول الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله - واصفًا العبادات والفرائض وأداءها: (ومن الأمور المعينة على ذلك ما شرعه الله من المشاركة في أداء الفرائض، كما شرع الاجتماع في الجمعة والجماعة والأعياد، وكما شرع المشاركة في صيام رمضان وفي حج بيته الحرام، وكل أحد يفهم أن هذه المشاركات تخففها على العاملين، وتهون مشقتها مع ما يحصل في الاجتماع من التنافس في الخيرات وقوة الرغبة التي هي أكبر الأسباب بسهولة العبادة) (مجتنى الفوائد الدعوية والتربوية ص٥٢).

وبما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على كل مسلم - كلٌ بحسبه - وذلك يظهر في قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (آل عمران:١٠٤)، فإن الاجتماع للقيام بهذه الفريضة مشروع من باب التعاون على البر والتقوى ومن باب «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

يقول الأستاذ سيد قطب في ظلاله معلقًا على هذه الآية: «إن قيام هذه الجماعة ضرورة من ضرورات المنهج الإلهي ذاته، فهذه الجماعة هي الوسط الذي يتنفس فيه هذا المنهج ويتحقق في صورته الواقعية، هو الوسط الخير المتكافل المتعاون على دعوة الخير، المعروف فيه هو الخير والفضيلة والحق والعدل، والمنكر فيه هو الشر والرذيلة والباطل والظلم، عمل الخير فيه أيسر من عمل الشر، والفضيلة فيه أقل تكاليف من الرذيلة، والحق فيه أقوى من الباطل، والعدل فيه أنفع من الظلم، فاعل الخير فيه يجد على الخير أعوانًا، وصانع الشر فيه يجد مقاومة وخذلانا، ومن هنا قيمة هذا التجمع» (الظلال جـ١ ص٤٤٤).

والعمل الجماعي فيه كذلك الرحمة، قال تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم» (هود:١١٨، ١١٩).

ومنطلق الواقع يرينا أن المرء ضعيف بنفسه، قوي بإخوانه، قليل بمفرده، كثير بأعوانه، ومن ثم قيل - كدر الجماعة ولا صفو الفرد.

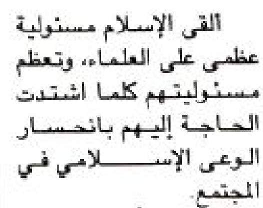
والجهد الجماعي من شأنه حشد الطاقات وتعبئتها، وتوظيفها بما يتناسب وقدراتها التكوينية والموهبية وتنوعها، كما أن العمل الجماعي فيه سبر لغور النفس وإدراك لعللها وآفاتها، ومن ثم إصلاحها وتهذيبها، وتقويمها وتسديدها:

رأيت الطين في الحمام يومًا
بكف الحبِّ أثَّر ثم نسَّمْ
فقلت أذاك مسكٌ أم عبير
لقد صيَّرتني بالحب مغرمْ
أجاب الطين أني كنت تُربًا
صحبت الورد صيرني مكرَّمْ
ألِفْتُ أكابرًا وازددت علمًا
كذا من عاشر العلماء يُكرَّمْ

(أضواء على الأصول العشرين ص١٦).■

عبد اللطيف محمد الصريخ

دور العلماء إعادة ما تهدَّم من حصون المجتمع الإسلامي



ألقى الإسلام مسئولية عظمى على العلماء، وتعظم مسئوليتهم كلما اشتدت الحاجة إليهم بانحسار الوعي الإسلامي في المجتمع.

عندما تُفْقَد القيم الدينية والأخلاق التي تبني عليها وتضعف الأواصر بين الناس وينحدر مستوى اللغة العربية السائدة، ويتولد العجز عن فهم الأصول يأتي دور العلماء، لأن مهمتهم ليست قاصرة على الفتاوى في بيان الحلال والحرام، بل تتعدى إلى تثبيت العقيدة الإسلامية والمعاني الإيمانية التي تشعر المسلم بأهمية الإسلام في ثقافته وإشباع روحه وتحديد هويته ورسم معالم حياته الخاصة والعامة.

ومن هنا يأتي دور العلماء في إعادة ما تهدَّم من حصون المجتمع الإسلامي وبث روح النهضة فيه ودفعه إلى طريق الحضارة والتقدم، ولابد لهذه النخبة أن تكون على قدر كبير من الوعي العميق، والإحاطة بالمنهج الإسلامي، وعدم الانغلاق والاعتزال، أو الجنوح إلى الروحية الاعتزالية بحجة القيام بالعبادات الفردية، فالمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس.

ولاشك أن العالِم يؤثر في الناس على قدر صلاحه وتقواه فالعالم إسلام يمشي على رجلين، ونجم يسطع ضياؤه لينير الدرب أمام السالكين، فلابد أن يأخذ نفسه بالحق، ويقومها على الصدق، ويغذيها بالورع ليكون بعمله داعيًا إلى الحق مثل قوله، ولئلا يكون في مخالفته للحق حجة عليه، لأن الناس يقولون لو كان كلامه صدقًا لأخذ نفسه به، ويقول رسول الله ﷺ: «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيبدو - كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه».

فالعالم يظهر على سلوكه وكلامه آثار حمله للأمانة، فالعالم يجتهد في مجاهدة نفسه والارتفاع بسلوكه ليكون قدوة صالحة للناس، ومن لوازم مخالطة الناس أن يكون العالم متصفًا بسعة الأفق، ورجاحة العقل، والثقافة الشرعية، والواقعية، والصبر على أذاهم، والرفق بهم.

وجاء في وصف العلماء الدعاة: يدلون الخلق ويصبرون على أذاهم مع دوام النصح لهم، يبتسمون في وجوه المنافقين والفساق، ويحتالون عليهم بكل حيلة حتى يخلصوهم مما هم فيه، ويحملوهم إلى ربهم - عز وجل - ولاشك أن من دواعي نجاح العالم القيام بحقوق الناس، والشفاعة لهم، والنظر في مصالحهم والاهتمام برعاية الفقراء، وسد حاجة المحتاجين، وإرشاد الأغنياء إلى أعمال الخير، وتبني المصالح الاجتماعية، والإنفاق عليها، كل ذلك يجعل لأهل العلم مكانة في المجتمع، وأثرًا في توجيهه نحو المثل العليا.■

محمد أبو سيدو

طريق الأمناء لتحقيق الوفاء

الأخلاق غاية الإسلام في بناء الفرد والمجتمع



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

الأخـلاق من الثوابت المقـررة في دين الإسـلام إلى جـانب العـقـيـدة والعـبـادة بمعناها المعروف عند الناس (الصلاة والصيام والزكاة والحج) والأخلاق لا تتغير ولا تتبدل وإن تغيرت العصور، واختلفت البيئات، وتعاقبت الأجيال بعضها إثر بعض.

فالصبر والصدق والأمانة والوفاء بالعهد والإخلاص وغيرها من جوانب الأخلاق، كلها أعمدة ثابتة في البناء الإسـلامي، تشـد أزر المؤمنين، وتثبت بنيـانهم وتقـوي دعـائمـهم، وتبعث الثقة والاطمئنان في مـجـتمعـاتهم، وتجعلهم متعاونين متراحمين، كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، فلا يقوى عدو عندئذ أن يتوغل بينهم أو يمكر بهم، أو يثـير بينهم الضـغـائن والأحـقـاد التي هي مبعث كل شر، وسلاح كل شيطان مارد.

والأخلاق في الإسلام لا تتجزأ، فهي عند المسلم كلها لازمة وكلها يؤدي بعضـها إلى بعض ويقوي بعضها بعضاً في نفوس المسلمين، فلا يستغني مسلم بالصبر عن الصدق ولا بهما معا عن غيرهما، لأن كلها تصب في نفس المسلم معنى القوة فيصبر عند البأساء، ويشكر عند النعماء، ويعفو عند المقدرة، ويسخو عند الفقر، ويوفي بعهده وإن احتمل التضحية في سبيل الوفاء، الذي لا مهرب ولا منجى منه إلا بالقيام به على أحسن الوجوه وأقواها.

ويبدو أن هذه الأخلاق تتبدى في النفوس المستقيمة، فهي جزء من الفطرة الصائبة، ولذا عرفها الجاهليون وعرفها المشركون والملحدون وأصـحـاب الأديان السـمـاوية، عـرفـهـا كل هؤلاء، وزاغ عنهـا أكثـرهم وانحرف عن هديها المستقيم لثقل تبعتها، وحاجة الملتزمين بهذه الأخلاق إلى إرادة جـازمـة حـازمـة قوية لا تلين أمـام الشـهـوات، ولا تتردد عند التضـحـيـات، ولئن عـرف النـاس أجـمـعـون هذه الأخـلاق، والتـزم بهـا الأقلون، وتحلوا بها ورأوا أنهم أوفى في معاني الرجولة من غيرهم، فإن الدين الإسلامي اعتبرها جزءاً منه، ينال الإنسان بها في دنيا الناس ما يناله غيره، من أصـحـاب الأخلاق من حسن السيرة، وجميل التقدير والاحـتـرام، وينال بهـا المسلم عند الله يوم الدين مـا لا ينالـه غـيـره من البشر، غير المسلمين، فللمسلم بهذه الأخلاق شرف وعزة في الدنيا، وله بها عند الله ثواب مدخر لا يضيع: «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

ومقـياس ادخار الثواب عند الله هو الذي يفرق بين المسلم الملتزم بالأخـلاق وبين غـير المسلم وإن التـزم بهـذه الأخـلاق، وأنت واجـد في القرآن ما نقول، قال سبحانه حاثًا المؤمنين على الصبر في الجهاد أكثر من عدوهم: «إن تكونوا تألمون فإنهم يـألمون كمـا تألمون وترجـون من الله مـا لا يرجون» وهذه مـيزة الأخلاق في الإسلام، يتمسك بهـا المسلمون رجاء مـا عند الله مما لا يخطر على بال غير المسلمين، ولذا فإن تمسك المسلم بالأخلاق غـيـر خـاضـع لمنفـعـة دنيـوية يحـقـقـهـا من وراء ذلك التمسك، بل إن مرده إلى الخوف من الله، وابتغاء مثوبته يوم يلقاه، لأنه يرجو من الله مـا لا يرجوه غيره، ويطمع في درجات من النعيم يضـحي في سبيلها براحته ووقته وماله وأحيانا بنفسه، ولن تجد ذلك عند غير المسلمين.

لا عـجب إذن أن يكون الوفـاء بالعـهـد - وهو جـزء من الأخـلاق في الإسـلام - قـائمًا على ضـروب من التـضـحـيـات، وأنواع من المغـارم، ووقفات في وجه المصلحة والهوى، ويقظة دائمة تحت النفس على الوفاء وتحـذر من الغدر، وتذكر مـسـتـمـر لعاقـبـة المؤمنين، وجزاء الغـادرين، والتشـهير بهم عند الله رب العالمين، حين يرفع لكل غادر لواء، فهو إعلان عن خيانتهم في الدنيا فيفضحهم الله على رؤوس الأشهاد يوم القيامة، فمن ذا يستطيع ذلك من بين المسلمين إلا أن يكون من الغافلين؟.

إن جـزاء الغـادرين منفـرد مـؤلم مـخـز، وإن جـزاء الأوفيـاء عظيم، مما يدفع نحـو تحمل كل الآلام في سـبـيل هذا الوفـاء، الذي هو سـمـة الأنبـيـاء، ومن المعلوم أن كل الأنبياء واجب في حقهم أمور أربعة «الصـدق، والأمانة، والتبليغ، والفطانة»، وما الوفاء إلا نوع من الأمانة الواجبة في حق جميع الأنبياء، وقد خص القرآن الكريم إبراهيم أبا الأنبيـاء بالنص على وفـائه، فـجـاء في سـورة النجم «وإبراهيم الذي وفى» أي أدى مـا عليـه تامًا كـامـلا غـيـر منقوص، وهذا ما جاء تفسيره وبيانه في آية أخرى «وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمـات فـأتمـهـن...» ولأنه وفى وأدى ما عليه تامًا أخبره الله أنه جاعله للناس إمـامًا، قـال: «إني جـاعلك للناس إمـامًا»، وجـعل الله في ذريتـه النبـوة والكتـاب وآتاه أجـره في الدنيـا وإنه في الآخـرة لمن الصالحين.

كما أن القرآن ذكر إسماعيل بأنه صادق الوعد: «واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيًا».

جاء رسولنا الكريم محمد ﷺ ليعلن في الناس: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وشهد له القرآن الكريم فقال: «وإنك لعلى خلق عظيم» ويعجز كل قلم، ويعجز كل تصور عن وصف قيمة هذه الكلمة العظيمة من رب الوجود، وهي شهادة من الله، في ميزان الله، لعبد الله، يقولها له «إنك لعلى خلق عظيم» ومدلول الخلق العظيم هو ما هو عند الله مما لا يبلغ إلى إدراك مداه أحد من العالمين، ودلالة هذه الكلمة العظيمة على عظمـة محـمـد ﷺ تبرز من نواح شتى: تبرز من كونها كلمة من الله الكبير المتعال، يسجلها ضمير الكون، وتثبت في كيانه، وتتردد في الملأ الأعلى إلى ما شاء الله، وتبرز من جانب آخر، من جانب إطاقة محمد ﷺ لتلقيها، وهو يعلم من ربه هذا، قائل هذه الكلمة، ما هو؟ ما عظمته؟ ما دلالة كلماته؟ ما مداها؟ ما صداها؟ إن إطاقة محمد ﷺ لتلقي هذه الكلمة من هذا المصدر وهو ثابت لا ينسحق تحت ضغطها الهائل - ولو أنها ثناء ولا تتأرجح شخصيته تحت وقعها وتضطرب.. تلقيه لها في طمأنينة وفي تماسك وفي توازن هو ذاته دليل على عظمة شخصيته فوق كل دليل، ولقد رويت عن عظمة خلقه في السيرة وعلى لسان أصحابه روايات منوعة كثيرة، وكان واقع سيرته أعظم شهادة من كل ما روي عنه، ولكن هذه الكلمة أعظم بدلالتها من كل شيء آخر، أعظم بصدورها عن العلي الكبير، وأعظم بتلقي محمد لها وهو يعلم من هو العلي الكبير وبقاؤه بعدها ثابتًا راسخًا مطمئنًا، لا يتكبر على العباد ولا ينتفخ ولا يتعاظم وهو الذي سمع ما سمع من العلي الكبير(في ظلال القرآن ٨/ ٢٢٠-٢٢١ط - دار الشروق).

ولقد أطلنا بعض الإطالة في نقل هذه الفقرة من الظلال لنبين متانة الخلق في الإسلام ومنها على وجه الخصوص الوفاء، الذي أصبح بين الناس نادراً في عصرنا بحيث لا تكاد تجده، وإن وجدته وجدته معروق الجبين شاحب الوجه لا يكاد يبين، فالناس عنه في إعراض، حتى ما عاد يحمله من بينهم إلا الأقلون، الذين ينظر إليهم على أنهم من جيل مضى عصره، وغاض نبعه وجف ماؤه وقل رواؤه، فلا يلتفت لأصحاب الوفاء، وربما لا يأبه بوفائهم ولا يهتم بخلقهم مع أنهم في ذلك يقتدون بالأنبياء، ويفعلون ما أمر الله وما طبقه رسوله وحث عليه ■

صفحات من حياة الدكتور مصطفى السباعي

قاد المظاهرات ضد الاحتلال الفرنسي وهو في السادسة عشرة وحُكِم عليه بالسجن

بقلم: شوقي محمود الأسطل

روى الترمذي وأحمد عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ: «يا طوبى للشام! يا طوبى للشام! يا طوبى للشام، قالوا: يا رسول الله وبم ذلك؟ قال: تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام».

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ألا وإنّ الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام» أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

من أرض الشام المباركة المعطاء، من أرض الحشد والرباط، من أرض المحشر والمنشر، من مقر الطائفة المنصورة التي لا يضرها من خالفها ولا من خذلها، خرج إمامنا الذي نسعد ونشرف بصحبته عبر دروب الكلمة في هذه الرحلة الإيمانية، ولندع لأرواحنا فرصة التحليق في رحاب هذه الشخصية الإسلامية الفذة.

١ - السباعي والعمل الجماعي: لقد ادرك - رحمه الله - ومنذ نعومة أظفاره ضرورة العمل الجماعي المنظم لمواجهة تيارات الفساد والتغريب التي كانت تسرح وتمرح في أرض الشام في تلك الفترة في ظل رعاية وتوجيه المستعمر الكافر فساهم في تأسيس وقيادة عدد من الجمعيات الإسلامية في حمص «موطنه» وغيرها ومنها الرابطة الدينية، وشباب محمد ﷺ، والشبان المسلمين في دمشق، وقد نشط في العمل والدعوة من خلالها حتى قُدِّر له السفر إلى أرض الكنانة عام ١٩٣٣م ليتعرف هناك على دعوة الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - تلك الدعوة التي انطلقت من مصر لتعم أقطار الأرض حاملة التصور الشمولي للإسلام وداعية إلى مقاومة الاستعمار وأذنابه في أقطار المسلمين فأقبل على هذه الدعوة واغترف من معينها كي يعود لنشر فكرها والجهاد من أجل التمكين له في سوريا التي كانت ترزح تحت وطأة الاستعمار الفرنسي في ذلك الوقت، فأنشأ الجماعة الإسلامية واختار لها نفس الاسم الذي تحمله في مصر وذلك عام ١٩٤٥م، وقد انتخبته الهيئة التأسيسية للجماعة مراقبًا مدى الحياة وبايعته الجماعة على ذلك.

٢ - في ميادين الوغى: لقد كان إمامنا وكما هو المأمول منه في طليعة الفئة المجاهدة التي أخذت على عاتقها عبء مقاومة المحتل في شتى أقطار المسلمين، فكان اول عمل قام به تأليف جمعية سرية لمقاومة مدارس التنصير ودعا إلى مقاومة الاستعمار، وكان يقود المظاهرات لمواجهته مما أزعج السلطات الفرنسية الحاكمة فألقت القبض عليه عام ١٩٣١م وكان عمره إذ ذاك لا يتجاوز السادسة عشرة، ولا عجب فإنها عظمة الإسلام ومعجزته في صنع الرجال من هذا الطراز الفريد الذي يذكرنا بجيل الصحابة الكرام الأشاوس العظام، الذين قاد أحدهم جيشًا وهو في هذه السن متحديًا أعظم إمبراطورية على وجه الأرض في ذلك الوقت ومن يجهل أسامة! ثم اعتقل للمرة الثانية عام ١٩٣٢م وسجن عدة أشهر، وعندما أفرج عنه سافر إلى مصر ليشارك إخوانه في العمل الجهادي ضد الإنجليز الذين ألقوا القبض عليه وأخرجوه من مصر ليعود بعدها إلى أرض الوطن فيلقي عليه الفرنسيون القبض لعامين ونصف.

> **قاد كتائب المجاهدين ضد الصهاينة في فلسطين وشارك في معارك القسطل والقطمون والقدس ونسف مقر القيادة الحربية اليهودية**

■ د. مصطفى السباعي في شبابه.

أما قضية فلسطين القضية المركزية للحركة الإسلامية فقد كانت على رأس اهتماماته فطاف الأقطار داعيًا إلى الجهاد من أجلها، وعندما صدر قرار التقسيم الجائر هب - رحمه الله - كالأسد الهصور داعيًا إلى التطوع لإنقاذ فلسطين وليقود كتائب الجهاد المؤلفة من الصفوة من أبناء الإسلام الذين ربتهم جماعة «الإخوان المسلمون» على حب الشهادة والسعي من أجل الظفر بها، وقد شارك بمن معه من المجاهدين ببسالة في معارك القدس مثل معركة باب الخليل التي أصيب منهم فيها خمسة وثلاثون، ومعركة القسطل إلى جانب الشهيد عبد القادر الحسيني، ومعركة الحي القديم في القدس، ومعركة القطمون، ونسف الكنيس اليهودي الذي اتخذه اليهود مقرًا حربيًا، كما تألف من المجاهدين فريق لحفظ الأمن والانضباط في مدينة القدس بقيادة الشيخ ضيف الله مرار، ثم انضم إليه الشيخ زهير الشاويش الذي طارد اللصوص والفجار وأغلق الخمارات وأندية القمار فشعر السكان بالأمن، مما جعل وفدًا منهم يتوجه لشكر الإخوان على جهودهم (انظر التيار الإسلامي في فلسطين لحسن محمد صالح ٤٧٥).

يقول إميل الغوري في مقالة له بعنوان «ذكريات من جهاد السباعي»، «... وفي ليلة ٢ مايو ١٩٤٨م فوجئنا بقدوم عدد من الرجال

المسلحين أكد لنا الحرس أنهم من العرب، فلما ذهبنا للاتصال بهم وجدنا أنهم قوة من سوريا وأنهم يتحرقون شوقًا للقتال، وكان على رأس هذه القوة المرحوم الشيخ مصطفى السباعي في لباس الميدان متمنطقًا سلاحه للجهاد في سبيل الله.. وقبيل خوض المعركة حاولنا إبقاء الشيخ وإقناعه بالبقاء في مقر القيادة .. كما سعيت شخصيًا للاحتيال عليه وإقناعه بالبقاء في المقر للقيام بأعمال خطيرة ومهمة ولكنه أبى وأصر على خوض المعركة وغمارها قائلا:

إنه لم يحضر من دمشق إلا بنية الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، ولما لم نستطع ثني الشيخ عن عزمه وافقناه على ما يريد، واخترنا مركزًا يشغله وأترابه! ولكنه لم يقبل وصمم على أن يشترك بنفسه في الطليعة.. فخاض ورفاقه المعركة ببطولة عظيمة إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين وانتهت المعركة بنصر مؤزر، وبعد انتهائها رجونا الشيخ أن يستريح قليلا فرفض، فعرضت عليه الانتقال إلى القدس للدفاع عنها فقال: إني لا أقاتل خلف الأسوار، وانتقل الشيخ ورفاقه بعد المعركة معركة المستعمرات في لواء القدس، وانضم إلى قوات الجهاد في المنطقة الوسطى متعاونًا فيها مع الشيخ حسن سلامه، وظل يجاهد في فلسطين حتى وقعت كارثة عام ١٩٤٨م فاضطر ورفاقه إلى الانسحاب من فلسطين تنفيذًا لأوامر القيادات العسكرية العربية النظامية وتعليماتها (انظر مصطفى السباعي رجل فكر وقائد دعوة لعبد العزيز الحاج مصطفى ص٤٠).

٣ - انتاجه العلمي: لقد بارك الله لشيخنا في وقته على الرغم من كثرة أعبائه والمسئوليات التى تقلدها فأخرج للمكتبة الإسلامية عددًا كبيرًا من المؤلفات النافعة القيِّمة التى سدت فراغًا كبيرًا وعالجت موضوعات حية متصلة بشئون الأمة ومنها:

١ - أخلاقنا الاجتماعية.

٢ - السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي وهو في الأصل رسالة الدكتوراه التى نال عليها تقدير ممتاز وأدهش اللجنة التى ناقشته بحسن عرضه وقوة حجته وبراعته في رد شبهات المستشرقين حول السنة النبوية.

٣ - المرأة بين الفقه والقانون.

٤ - عظماؤنا في التاريخ.

٥ - من روائع حضارتنا.

٦ - القلائد من فرائد الفوائد.

٧ - السيرة النبوية دروس وعبر.

٨ - هذا هو الإسلام.

٩ - أحكام الصيام وفلسفته.

١٠ - هكذا علمتني الحياة.

١١ - شرح قانون الأحوال الشخصية.

١٢ - اشتراكية الإسلام.

وأشير هنا إلى أن الأمراض كانت قد داهمت الشيخ منذ شبابه فقبل ذهابه إلى فلسطين كان الأطباء قد نصحوه بالإخلاد إلى الراحة لإصابته بارتفاع ضغط الدم فلم يعبأ بنصحهم، وقاد إخوانه للجهاد وبكل قوة وعزيمة ونشاط ، وهو يُمَنِّي النفس بالشهادة، فلما لم يظفر بها عاد إلى سوريا ليواصل حمل اللواء في ميادين العلم والفكر والسياسة وليحقق الله على يديه كثيرًا من آمال المسلمين ومنها إنشاء كلية للشريعة بجامعة دمشق وكان أول عميد لها.

ولما قررت الحركة الإسلامية في سوريا خوض الانتخابات النيابية تم اختيار الشيخ ليكون مرشحًا عن مدينة دمشق فكان الصدى الحقيقي المعبر عن آمال الشعب والأمة والصوت المدوي الذى يصدع بالحق ولا يداري، ويقارع الباطل ولا يهادن.. فكان البطل الذى هز المنابر وأثار العزائم وحفَّز الشباب لاستعادة مكانة الأمة (القدوة الصالحة - حسني أدهم جرار ص ٢١٤ - بتصرف).

٤ - وفاته: بعد صراع طويل ومرير مع المرض وفي الثالث من أكتوبر (تشرين أول) عام ١٩٦٤م امتطت روحه زورق الأبدية مبحرة نحو الخلود فبكته الأمة في شتى أقطارها وظهرت الصحف في أنحاء العالم الإسلامي تحمل على صفحاتها النبأ المفجع والمصاب الجلل وأقبلت الوفود من بلاد الإسلام للمشاركة في التشييع، فسار في المقدمة سفراء الدول العربية والإسلامية والعلماء وأساتذة الجامعات.. وقد ارتفع النعش على أيدي الشباب الذين أثارتهم الفاجعة فخرجوا باندفاع على الترتيب المهيأ لسير الجنازة.. وكان يومًا مشهودًا في تاريخ دمشق فلم تملك الجماهير عبراتها ومشاعرها فتوالت الصرخات الباكية المؤثرة.. وفي هذا الجو المؤثر أقيمت للجنازة صلاة لم تشهدها دمشق منذ زمن بعيد وطويل فقد غص المسجد الأموي بألوف المصلين.. (انظر الوصف الكامل في مصطفى السباعي لعبدالعزيز الحاج مصطفى).

وصدق من قال: قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم شهود الجنائز.

٥ - من أقواله - رحمه الله: «من كتابه هكذا علمتني الحياة».

- قاطع الطريق أقرب إلى الله وأحب إلى الناس من آكل الدنيا بالدين.

- مصيبة الدين في جميع عصوره بفئتين: فئة أساءت فهمه، وفئة أتقنت استغلاله، تلك ضللت المؤمنين به، وهذه أعطت الجاحدين حجة عليه.

- جنود الدعوة الأوائل كانوا يقلون من الجدل ويكثرون من العمل، وكانوا يبخلون بالأقوال ويجودون بالأموال.. وجنود الدعوة الأواخر يكثرون من الجدل ويقلون من العمل، ويجودون بالأقوال ويبخلون بالأموال.

- لا يجتمع حب الله وموالاة الظالمين في قلب عالم أبدًا.

- بين الجُبْن والشجاعة ثبات القلب ساعة.

- الصندوق الممتلىء بالجواهر لا يتسع للحصى، والقلب الممتلىء بالحكمة لا يتسع للصغائر.

رحم الله شيخنا ورزقنا حسن الاقتداء به وألحقنا به في الصالحين وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.■

فضح الغزو الفكري ودحر الهجوم على السنّة النبوية الذى قاده المستشرقون وصبيانهم في بلاد المسلمين



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كان ملء السمع والبصر، عندما كان للرجال قيمة في مجتمعاتهم، وعندما اعتلى المناصب في غفلة من الزمن من لا يستحقونها، هاجر من بلده، وعاش غريبًا، يبحث عن عمل شريف، يسد حاجته، ويعوضه عن بعض ما ضاع من أمنياته الحلوة، وإن لم يستطع أن ينسيه كثيرًا من آماله الكبار.

اقتحمت عليه عزلته بصحبة أحد أصدقائه.. سألته وسمعت منه.. وجرت بيننا أحاديث، رأيت في الرجل صورة أكبر من الصورة التى رسمها لي مرافقي قبل أن يتم اللقاء.. فهو تاريخ ناطق، وتجربة حية، ومعاناة تتطلب القلم الشاعر الذى يصوغها في عمل قصصي، ويخرجها إلى النور ملحمة عبقرية شاهدة على الأحداث، ومجسدة لمجالات النضال البادية آثارها على جبهته التى غطتها التجاعيد، وإن لم تتمكن من إخفاء تلك النظرات الثاقبة من عينيه، لتبقى دليلا على الأمل الكبير والعزيمة الصلبة والتصميم الأكيد الذى يحتاجه كل من يسعى جاهدًا لتحقيق الحياة الأفضل لأمته ومجتمعه.

سألته عن أبرز الأعمال التى قام بها مع رفاق دربه.. أجاب على الفور.. أهم أعمالنا كلمة، كلمة؟! نعم إنها كلمة واحدة أطارت النوم من عيون الطغاة، وجعلتهم يعيشون في قلق دائم، وتوجس من كل شيء، وشك في أقرب الأعوان..

تشوقت كثيرًا لمعرفة الكلمة!! «الموقف» التى كان لها كل هذا التأثير، وتلك النتائج.. نطقها الرجل بهدوء مع كثير من الاعتزاز.. لا.. وكأنه يضن بها على سامعيه، ويحتفظ بها لمواجهة الطواغيت الذين اعتبروها الموقف الفاصل بين المتخاذلين ذوي النفوس المهزومة الذين يرضون بفتات الموائد، وبين الرجال الذين يحسب لهم ألف حساب.

ودعت الرجل وأنا أحترم فيه الإباء والصبر، ويعتمل في نفسي تساؤل حول جدوى هذه الكلمة الرافضة، في وقت تلعب المرونة دورها في فتح المغاليق، وتمهيد الأجواء، وتهيئة النفوس، أمام العاملين الذين يضيفون إلى ثباتهم، شيئًا من المهارة والذكاء، في تعاطيهم للدور وأدائهم للمهمة.■

الرواية ليست أداة للتسلية ولكنها وسيلة للتعبير عن القيم

الرياض: المجتمع

ألقى الدكتور «حلمي محمد القاعود» في النادي الأدبي بمدينة «تبوك» شمال المملكة، محاضرة طويلة عن «الرواية الإسلامية المعاصرة بين الواقع والآمال»، وفي حضور جمع من رجال الأدب والتعليم والجمهور يتقدمهم الأستاذ «محمد عمر عرفة» - رئيس النادي الأدبي في تبوك، كان لقاءً حافلا بالمشاركة مع المحاضر حول الأدب الإسلامي وقضاياه بعامة، والرواية الإسلامية خاصة.

بدأ الدكتور القاعود محاضرته بالحديث عن أهمية الرواية في عالم اليوم، وأنها ليست مجرد أداة للتسلية والمتعة فحسب، ولكنها وسيلة للتعبير عن الأفكار والقيم والتصورات والأيديولوجيات، وقد عرف أصحاب المذاهب والفلسفات المادية أهمية الرواية، فعبروا من خلالها عن معتقداتهم، وبشّروا من خلالها أيضًا بأيديولوجياتهم، وضرب المحاضر مثلا بما فعله الواقعيون الاشتراكيون الذين بشّروا بالماركسية، والوجوديون الذين بشّروا بالوجودية، وفعل ذلك الماركسيون العرب في رواياتهم مثل: يوسف إدريس وحنا مينة، وعبد الرحمن منيف وغيرهم.

قرر المحاضر أن واقع الرواية الإسلامية المعاصرة يبدو متواضعًا للغاية، بالقياس إلى الشعر، أيضًا فإن الروائيين الإسلاميين الذين يملكون التصوّر السليم والخبرة الفنية العالية قليلون جدًا، بل نادرون، ويمكن عدهم على أصابع اليد الواحدة، وأشار إلى أن جيل الروّاد والبناة من كتّاب الرواية حاولوا أن يواجهوا التشويش الذى أثاره جرجي زيدان وغيره ضد التاريخ الإسلامي والمفاهيم الإسلامية، وكان من أبرزهم علي الجارم، ومحمد سعيد العريان، وعلى أحمد باكثير، ومحمد فريد أبو حديد.

تحدث الدكتور القاعود عن أبرز الروائيين المعاصرين، وفي مقدمتهم «نجيب الكيلاني» - رحمه الله - وضرب مثلا بأعماله المتنوعة في مراحل حياته المختلفة، وتوقف الوقت عند روايته «مملكة البلعوطي» التى صدرت قبيل وفاة الكيلاني بأسابيع، وتعالج فكرة «القرية الفاضلة»، وذكر أنها تنتمي إلى ما يسميه «الواقعية الإسلامية».

بشر الدكتور القاعود بمجموعة من الكتّاب الجدد الذين يتوقّع لهم مستقبلا مرموقًا في مجال الرواية منهم «علي أبوالمكارم»، و«جهاد الرجبي»، و«سلام أحمد إدريسو»، وعرض لبعض أعمالهم المتميزة، فأشار إلى رواية «الموت عشقًا» لعلى أبوالمكارم، التى يتناول فيها بجرأة وفنية سلبيات



■ د.حلمي القاعود

الواقع الثقافي والاجتماعي معًا، ويوضح الفساد السائد في المجتمع، والقهر الذى يعانيه الناس، وما يلاقيه دعاة الإصلاح من عناء ومطاردة.. وفي الوقت ذاته يبني المؤلف روايته بطريقة فنية في أسلوب شاعري متميز.

أما «جهاد الرجبي» فلها رواية بعنوان «لن أموت سدى» تعالج موضوع الانتفاضة الفلسطينية، وقد فازت الرواية بالجائزة الأولى في مسابقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وتتميز الكاتبة بقدرتها على استبطان الشخصية والوصول إلى أغوارها في أسلوب جميل أخاذ.

ويعد «سلام أحمد إدريسو» وهو من المغرب، «نجيب محفوظ الرواية الإسلامية»، إذا قدّر الله له مواصلة الطريق بالقراءة والدرس والإنتاج، فهو يعي التصوّر الإسلامي وعيًا عميقًا، ويدرك أبعاد الفن الروائي إدراكًا مرهفًا، وفي الوقت ذاته يشتبك مع الواقع الاجتماعي اشتباكًا حادًا من القاع إلى القمة، لذا جاءت روايته «العائدة» نموذجًا ممتازًا لانطلاق الكاتب من الواقع وتحريك الأشخاص الروائية بحكمة فنية، واقتدار أدبي، وأسلوب تميز بخاصيتين أولاهما التشخيص وثانيهما التناص.

وقد عرض الدكتور القاعود مجموعة من النقاط المقترحة للارتقاء بفن الرواية الإسلامية المعاصرة منها:

- إقامة المسابقات على المستويات المحلية والقومية والعالمية لاكتشاف المواهب الجديدة في كتابة الرواية، وأشار في هذا السياق إلى مسابقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية التى قدمت لنا «جهاد الرجبي» و«سلام إدريسو».
- مناشدة دور النشر الإسلامية الاهتمام بفن الرواية، ومساعدة كتّابها على نشر رواياتهم، بوصف الرواية وسيلة مهمّة من وسائل نشر الفكرة الإسلامية.
- الاهتمام النقدي بما يصدر من إنتاج روائي إسلامي وتقويمه تقويمًا علميًا موضوعيًا، وطالب المحاضر الأدباء الإسلاميين بإفساح صدورهم للتقويم وتقبّل النقد، وتحسن مستواهم الفنّي بناء على ملاحظات النقاد.
- ترجمة الآداب الإسلامية غير العربية عمومًا، والرواية خصوصًا، لتثري أدبنا بالمزيد من التجارب والصيغ.

عقّب على المحاضرة عدد من الحاضرين، وتوالت الأسئلة على المنصة حيث أجاب عليها الدكتور القاعود باستفاضة، قدم المحاضرة الأستاذ عويض العطوى المحاضر بكلية المعلمين في تبوك، وتحدث عن المحاضر وسيرته الذاتية ودوره في المجال الإسلامي والأدبي والعلمي.■

واحة الشعر

شعر: د. عبد الجبار ديَه

أغنية الشهادة

طلع النهار، فزغردي أمَّ الشهيد هَناك عُرْسًا
هذا فتاك، أزاح ظُلمةَ ليلنا، وأضاءَ شمسًا
وأتى على صُهْيُونَ صاعقةً، فَخَرَّ السقفُ رَأسًا
قد فجَّر الأعداءَ نفسًا، جرَّع الباغين كأسًا
مَن شوهوا وجه الحقيقة ، أوْسَعُوا التاريخ طَمْسًا
وتعاهدوا الأكوان بَغْيًا عَمَّ إفسادًا ورجسًا
إنَّا إذا نزل العدوّ بساحنا أوْ رام وَكْسًا[1]
ساءَ الصبَاحُ إذن، وأثخنَّاه تقتيلا وَحَسًّا[2]
لا تُبق ديَارًا، ولا تسمع لهم رِكزًا وحسًا[3]
وتَرَى شرَادِمَهم تَناثرُ أطبقت ذُعرًا ومَسًّا[4]

* * *

ذاكَ الحماسيُ المُجاهدُ، لم يكن جِبْسًا ونكْسًا[5]
ما غرَّه ريعُ الشباب، وما رجا لهوًا وأُنْسًا[6]
قد عاهدَ الرَّحمنَ مَوْتًا، أودع الديَّان نَفْسًا
باتَ الليالي ساهرًا وأقام فرض الله خمسًا
في القدس صبَّحهم بسكين، وفي نابلسَ مَسَّى
بقنابلٍ مِن صُنع (يحيى) تَكنُسُ الأعداء كنسًا
قد باركته رِعايةُ الرَّحمن، حتى طاب نَفسًا
وتَعاهَدَتْهُ (جماعةُ الإخوان) حتى طالَ غرسًا
وتداولته (كتائبُ القسَّام) حتى اشتَدَّ بأسًا
يحكي شَجاعةَ (خالد) أو (طارقٍ)، حزْمًا وكَيْسًا

* * *

الدَّوح للغُرباء في وطني، وللأهلين تَعْسًا
هي قسمةُ (الغرب) المُهَيْمِن، رَامَهَا ظُلمًا وبَخْسًا[7]
أبدًا يَكيلُ مُطَفِّفًا ومُرَاوِغًا، والنَّفسُ أَخْسًا[8]
إن الصليبَ أخو يهودٍ، مِثلهم حقدًا ودَسًّا
هو موقفٌ من أمة الإسلامَ، قد تَخِذوه أمْسًا
لا يقبلون به بديلا أو مراجعةً وعكسًا
هذى حماسُ بِفَضِّهَا، قد أقسمت جهرًا وهمسًا
أن تبقيَ الصَمْصامُ مرفوعًا، وللقرآنِ جَرْسًا[9]
قد أبْدَعَ (اليَاسِينُ) صَنْعَتَهَا، أقامَ الصرْحَ أُسًّا[10]
ومَضَى يُرَبِّي جُندَها، ويُعِدهم عَزمًا ونَفْسًا
(يحيى) يُخطِّط أو يُدبِّر، يُلقِنُ الأعداءَ دَرْسًا[11]
رَكِبَ الحِمَامَ مَطيَّةً، وطَوى القُرى حَزْنًا ودَهْسًا[12]
مَا راعَهُ زَحفُ المَنُونِ، ولا ظلامُ السِّجنِ حَبْسًا
هُوَ والطِّرادُ سَبِيلُه، لم يَشْكُ إعياءً وقَعْسًا[13]
وإذا الشهادةُ واليقينُ تَزاوجا، لا تَخش لبسًا[14]
هذي الجِنانُ منازلٌ، قد أُمِّنُوا هَضمًا وبَخْسًا
(وعماد عقل) كالمَنُونِ إذا انبري أو راحَ خَلْسًا[15]
طلع الخليلَ وبَيّتَ لحم زاحفًا ويَعسُّ عَسًّا[16]
جال البلادَ شمالها وجَنُوبَها في القدس أرْسًا
عرف الجهادَ سبيلَه لم يَخْشَ إرهابًا وبأسًا
عافَ النساءَ جميعهن، ورام بين الحُورِ عُرْسًا
زَهِدَ الحياةَ نَعيمَهَا، والثَّوبَ خَزًّا أو دِمَقْسًا[17]
تَخِذَ الشهادةَ غايةً، ومضى يَحُسُّ القَومَ حَسًّا
يتقدَّمُ الأبطالَ، يرفعُ فوقَ هامَتِهم دِرَفْسًا[18]
وإذا البَنَادِقُ لعلعتْ، أخْرَسْنَ أقلامًا وطِرْسًا[19]
بك أيَّد اللَّه الشهيدَ، وباركَ الرَّحمنُ رَمْسًا[20]

* * *

وتَنَقَّلَنْ بينَ الكَواعبِ، لا يُردنَ سواك إنسًا[21]
بينَ المَقاصيرِ الحسانِ، تَنَزَّهت رجسًا ودَنْسًا[22]
ثنْتَانِ والسَّبعُون حُورًا، قد ملأن عليك نفْسًا
وجِوارُ (أحمدَ) في رياض الخُلد قد أغناك أُنْسًا
أغناك أُنسًا!
أغناك أُنسًا!.■

---

١ ـ رام وكسا: رام إذلالا.
٢ ـ حسًا: الحس: التقتيل. (بفتح الحاء).
٣ ـ حسًا: صوتًا (بكسر الحاء) ركزًا: الصوت الخفي.
٤ ـ مَسًّا: المس: الجنون.
٥ ـ جبسا: جبانا، نكسا: ذليلا.
٦ ـ ريع الشباب: نضارته وجماله.
٧ ـ بخسًا: البخس: انتقاص الحقوق.
٨ ـ النفس أخسا: أي أخسا: من اللوم والقذارة.
٩ ـ الصمصام: السيف، جرسا: الصوت القوي.
١٠ ـ الياسين: المجاهد البطل المقعد مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين اعتقلته يهود عام ١٩٨٩م ولازال في السجن.
١١ ـ يحيى: المهندس يحيى عياش، العقل المدبر وراء العمليات الاستشهادية التي تقوم بها كتائب القسام الحماسية وتطارده سلطات الاحتلال الصهيونية وكذلك السلطة الوطنية الفلسطينية.
١٢ ـ الحمام: الموت، حزنا: الأرض الوعرة، دهسا: الأرض السهلة.
١٣ ـ قعسا: تقاعس ونكوص.
١٤ ـ لبسا: غموضا وترددا.
١٥ ـ خلسا: خفية.
١٦ ـ العس: السير ليلا.
١٧ ـ خز: حرير، دمقس: قماش منسوب إلى دمشق.
١٨ ـ درفسا: الراية الكبيرة.
١٩ ـ طرسا: الكتاب.
٢٠ ـ رمسا: القبر.
٢١ ـ الكواعب: الحور العين.
٢٢ ـ المقاصير: الحور العين قصرن أبصارهن على رجالهن■

نظرات في (الأخدود)

عرض وتحليل للمجموعة القصصية للكاتب المغربي عبد المجيد بن مسعود

بقلم: محمد حسن بريغش (*)

إن من العلامات التي تدل على نجاح الكاتب، أو تشير إلى ميزاته وشخصيته الخاصة به، أن يثير لدى القارئ والدارس عددًا من الأسئلة، أو ينقله إلى الحالة التي يشتركان فيها معًا في البحث، والفهم والاستنتاج، والربط، والانفعال، والحكم.. أو يجعلك تعيش مع هذا الأمر الأدبي أو ذاك وقتًا أطول وأنت تناقش قضايا آثارها، أو تبحث عن أجوبة للأسئلة التي رسمها، أو تفكر في أمور لم يحدد لك فيها موقفًا، بل تركك مع احتمالات تدعوك لهذا التفكير.

لقد عشت في هذا الجو مع بعض الإبداعات الجديدة (١) التي اطّلعت عليها مؤخرًا في مجال القصة.

والمجموعة التي بين يدينا (الأخدود) للكاتب المغربي عبد المجيد بن مسعود واحدة من هذه الإبداعات التي أثارت كثيرًا من الأسئلة، وطرحت عددًا من الاحتمالات والاستفسارات.

تتألف المجموعة من مقدمة وثماني عشرة قصة، وبلغت صفحاتها (٦٣) صفحة من القطع الصغير، وهي في طباعتها وإخراجها تدل على الأزمة التي يعاني منها المبدعون الذين يرفضون الخضوع للتيار الجارف، المحارب للإنسانية والإسلام، المندفع وراء الأطماع والأحلام بالهيمنة، وفرض الجبروت، ونهب كل مقومات الحياة، وامتلاك مفاتيح الدنيا كلها.

الحدود بين الفنون الأدبية

ومن أول الأسئلة التي أثارتها هذه المجموعة هو:

ما الفرق بين القصة الحديثة والمقالة؟ وما هي حدود كل منهما؟ وأين تنتهي تخوم المقالة لتبدأ القصة، أو كيف نتبين تخوم كل منهما، ونعرف أن الكاتب اجتاز الفواصل ـ الموهومة ـ بين هذا النوع الأدبي وذاك أو بالعكس؟

وهل يمكن أن يلغي في وقت ما الفواصل والحدود بين الأنواع الأدبية؟

وإذا كان هذا ممكنًا، فهل هو مفيد؟ وما مردود ذلك على الأدب وعلى الأديب، والقارئ؟

الشعر الحديث ـ باسم الحداثة، والمعاصرة، ودعاوى أخرى ـ يحاول تحطيم الفواصل بين الشعر والنثر، وكُتب في هذا السبيل الشعر الذي يخرج عن البحور العروضية المعروفة، ثم شعر التفعيلة، ثم الشعر الحر، أو الشعر النثري إذا جازت هذه التسمية.

هذه المحاولة للشعر الحديث حملت بين طياتها كثيرًا من المضامين الدخيلة والغايات السامة، وأظهرت، على لسان كثيرين من روادها نوايا عدوانية لكل عقائدنا وقيمنا ولغتنا وتراثنا وشخصيتنا، وأرادت طرح عقائد ومفاهيم جديدة، لا تُخفي هويتها الغربية، ومشاعرها المضادة لكل ما يتصل بالإسلام.

لقد أرادوا ـ باسم الإبداع ـ منح المبدع كل الحرية، الحرية التي لم يحلم بها خلْق، وأن يمنحوا لقارئ الحرية في إعطاء الإبداع أيضًا كل الخيالات، ويلبسوه كل ما يحلو لهم دون اكتراث بالنتيجة.

ولقد أدى ذلك إلى غياب إنسانية الإنسان، وإلى ذبح قيمه وخصائصه التي كرمته، ومنحته خاصيته المتميزة من بين خلق الله عز وجل.

إفساح المجال للإبداع الصادق

هذه الخواطر البعيدة الشاردة كانت استطرادًا للسؤال الأول الذي طرحته المجموعة،



وإن كانت لا تأتلف مع موحيات هذه المجموعة ومضامينها، والكاتب يؤكد أن كتابه هذا مجموعة قصصية، ولعله كان يشعر بشيء من اللبس أو الخوف، أو وقوع القارئ في الحيرة، لذلك كتب على الغلاف «مجموعة قصصية».

ولست ممن يتوقفون عند صورة محدودة للقصة، بل هناك مجال رحب، وصور كثيرة يستطيع الكاتب استخدامها في كتابة القصة، شريطة النجاح.

وربما كان الكاتب يحاول ترسيخ مفهوم جديد للقصة القصيرة من خلال اجتهاداته في هذه المجموعة التي تستحق التقدير والدراسة، وليس غريبًا، ولا مستهجنًا أن يعرض المبدع المسلم اجتهاداته في مجال القصة، لأن الآخرين ـ حين يكتبون ما يريدون ـ ينظر إليهم النقاد المعاصرون بكثير من الإعجاب، ويُظهرونهم بصورة الأبطال والمبتكرين، مع أن كثيرًا مما يكتبون لا يعدو كونه نوعًا من التهويمات والألاعيب العابثة، التي لا يربط بين أجزائها أي رابط.

إنهم يفرزون غثاءً موجعًا، ويلوكون الألفاظ بكراهية، ويمزقون إهاب العربية، ويفككون روابطها، ويعركون الصور حتى تختفي معالمها، فلا يبين منها وجه ولا أطراف، ولا ينبض فيها حس ولا شعور، ولا يأتلق منها حُسْن أو إثارة، ثم يدّعون أنهم يبنون عالمًا جديدًا من الإبداع.

إذا كان هذا حال الآخرين، فلماذا لا نفسح لكاتبنا ـ وأمثاله ـ المجال لكي يعرض تجربته، ما دام يكتب بلسان عربي مبين، ويفصح في عبارة مشرقة عن هدف وغاية، ويقدم شيئًا يتسم بالجمال والطرافة إنها مشروعية الفن للصادقين من أبنائه.

فليقل في هذه المجموعة ما يريد، وليقرأ من يقرأ هذه المجموعة على أنها مجموعة من المقالات والخواطر، ولينظر إليها من يريد نظرته للقصة، وليقف آخرون ـ وأنا منهم ـ لينقبوا عن مزايا هذه المجموعة، كإبداع أدبي يريد أن يرسخ قيمًا، ويصور وقائع وواقعًا، بطريقة التصوير، أو الغوص وراء الصورة، والموقف، وتقليب الحدث واستنطاقه والسير وراء الخواطر المتواردة التي أثارتها حادثة، أو شخصية، أو حالة ما.

موهبة تحتاج إلى الصقل

والكاتب في المجموعة ذا موهبة حقيقية تحتاج إلى تأكيد بالإبداع المتواصل، والنتاج

(*) ناقد أدبي وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

الأصيل المتأني، إنه يمتلك خصائص كاتب القصة في قدرته على التصوير. ولا أقصد بذلك صف الأمور من خارجها، وتحديد أشكالها، وإنما قصدت بذلك أنه حينما يقف مع الحدث أو الشخصية يجول في الأعماق، ويفتش في كل الزوايا، وإذا استطاع أن يفكك خلاياها ليعرف ما فيها فعل ذلك، حتى يرى القارئ فيها جديدًا ويحس بالقضية إحساسًا عميقًا، ويشارك الكاتب بكل ما يشعر إزاء الحدث مشاركة إيجابية.

ونراه أحيانا يتوقف عند الشخصية في حالة من الحالات ليصورها من كل الجوانب، ويخبر ما بداخلها من أحاسيس وأفكار وآمال، ويدعها مع القارئ الذي يتملكه الغضب أو الأسى أو الفرحة، أو التأمل، وقد تدفع هذه الصورة القارئ لتداعي أفكاره وتجاربه، والغوص وراء حالات أخرى في المجتمع(٢)، أو وقائع وأحداث ماضية.

عرض وتحليل

إن استعراض هذه المجموعة تُبيِّن أن الكاتب يراوح بين أسلوب المخاطبة الذي يبعد النص عن القصة (٣)، وبين أسلوب التحليل، والوصف والتصوير مع استخدام الرمز، واستدعاء الماضي والحاضر، والمزج بين الحلم والواقع (٤) الذي يدل على صورتها المعاصرة.

ففي بعض القصص يكاد يختفي الحدث تمامًا، أو الشخصية، وبصورة أوضح تبتعد القصة عن كل ما يمت إلى الحكاية التي هي روح القصة، وفي بعضها الآخر، يراعي الكاتب موقع الحدث، ويمضي في رحلة عبر التداعي الحيوي للأفكار والأحاسيس، فتتحول حركة الحدث من مظهر خارجي بارد إلى حركة داخلية حارة محتدمة، وتبدو الحكاية بصورة اكثر عمقًا عندما تصبح نوعًا من البوح أو الاستكشاف، أو التفسير لما يراه القارئ والكاتب معًا.

ففي قصة «الشبح» - مثلا - يرمز الكاتب إلى صورة الفطرة السليمة التي تجافي كل نوع من أنواع التلويث والتزييف في المظاهر والسلوك والعمل والخلق، والعقيدة «نصر الدين» - الوليد الجديد - يمثل هذه الفطرة التي تقاوم التلوث، وتحتضن البراءة والخير حتى تنتصر.

أما في قصة «التلفزيون» فلا نكاد نتبين حدثًا، أو موقفًا أو شخصية إنه انطباع ورأي أقرب ما يكون إلى المقالة.

وفي قصة «الخطيب» - يتأرجح الموقف بين المقالة والقصة، إن الكاتب يريد أن يستوحي من موقف الموت والتشييع بعض النصائح والعبر، فيربط ذلك بشخص الخطيب الذي مات.

وفي قصة «وراء السراب» يصور بطريقة رمزية نهاية الأحلام الكاذبة وراء السيادة الموهومة، والركض وراء ذلك بدون تعقل حتى تصبح السعادة مأساة، وتجني التي تركض بلا بصيرة بؤسًا ومرارة.

وفي قصة «الغربة» تصوير جميل لما يحس به الغريب من مشاعر، وما يكابد من آلام ومرارة عبر ذكريات ذابلة، والغربة هنا قد تكون غربة في المكان، وقد تكون غربة في النفس والفكر والواقع، كغربة المسلم.

وفي «القدوة الصالحة» اقتراب من المقالة، حيث كان الحديث نوعًا من الانطباع، وعرض صورة للامتحان والقدوة الصالحة، والصبر.

وفي «الشليف» نوع من الحكاية عن الريف وذكرياته، وحياة المدرسة وتصوير البيئة، وهي تخلو من اللمسات الفنية التي رأيناها في غيرها.

وفي «صاحب الوجه المقهور» تصوير لأثر الحدث في النفس، وعرض لما يشعر به القاص عندما يطالعه وجه الشخصية الوحيدة في الأقصوصة، فهناك أفكار وهواجس، وتحليل وانطباعات، وأحاسيس تتداعى حتى تغيب الصورة.

تحت اسم الحداثة والمعاصرة تسترت كل المضامين والغايات السامة لهدم عقائدنا وقيمنا ولغتنا وتراثنا وشخصيتنا الإسلامية

وفي قصة «انتصار» - وهي في نظري أفضل ما في الكتاب - استطاع تصوير أوضاع اجتماعية مأساوية، ونقل صورة من صور الإرهاق التي يعاني منها الناس إزاء تكاليف الحياة المادية المعاصرة، وأعبائها الكثيرة المزيفة، وكذلك استطاع أن ينقل لنا صورة الإنسان الذي يصمد ويصبر وينتصر حتى يصبح رمزًا للخروج من حالة القهر والكبت والخوف والعبودية، لقد كان الخروج بالصورة التي اختارها بطل القصة تعبيرًا عن حالة الحصار والضغوط الهائلة التي تحيط بالمسلم وتكبله، المجتمع، والسلطة، والأفكار، كل ذلك غدا نوعًا من السياط التي تلاحق الإنسان، وتجلده بدون رحمة.

القصة بين الواقع والرمز نجحت في تصوير مأساة الحياة المعاصرة، مأساة المجتمعات التي فقدت هويتها، وبدلت عقيدتها، وانساقت لزيف المبطلين، وخنعت لجبروت الظالمين.

كان تصويره للشخصية بسيطًا وعفويًا وجميلا وعميقًا، صورها من الخارج والداخل، وتخطى المنظور إلى الخلفيات المؤثرة في الأحداث والأشخاص، واستخدم في قصته كلمات موحيه وحوارًا ناجحًا عميقًا، ورمز إلى أمور مؤثرة باختصار آسر، وكان في ذلك ناجحًا.

إن هذه وأمثالها من قصص هذه المجموعة (٥) تدل على موهبته وقدرته على كتابة القصة الحديثة، التي تعتمد على التحليل والرمز والإيحاء، والتعمق في رسم الشخصية، ودفع القارئ للتعرف على الأهداف البعيدة للقصة، فلماذا لا يستثمر كاتبنا هذه الموهبة في إبداعاته؟ ولماذا لا يتخلص من حالة التردد بين أسلوب الخطاب، والمقالة، وأسلوب التصوير والقصة؟

ولماذا لا يستحضر روح الحكاية - دومًا - فيما يكتب ليبقى في إطار فن القصة، لأن الحكاية - بشكل من الأشكال - تبقى المَعْلَم الذي يعطي القصة ميسمها، والحكاية لها أشكال وصور تتسع لكل التجارب.

والكاتب رغم ما في قصصه من بعض الألفاظ والعبارات التي لا تتناسب مع هدفه، وروح أدبه (٦) فإنه يمتلك القدرة على مزج الماضي بالحاضر، واستخدام الأحداث التاريخية، والعبارات المأثورة، والجملة القرآنية كرموز موحية، ترتفع بالحدث إلى دنياوات رحيبة، وفضاءات واسعة وتزيد من عمق التأثير.

إننا ننتظر عبر مواهب واضحة، وقدرة لاشك فيها، استثمارًا جديدًا لعطاءات جديدة، تفوق هذه المجموعة جودة، وتضيف إليها بعدًا جديدا، وتزيد من وضوح الصورة المشرقة للقصة الإسلامية المعاصرة.. عبر التجارب المتعددة من هنا وهناك.■

الهوامش

١ - أذكر منها على سبيل التمثيل: «رواية الرجل الظل» و«بسام يعود» للدكتور عبد الرزاق حسين، و«إيقاعات في قلب الزمن» للكاتبة أم سلمى من المغرب، والروايات الأخيرة للدكتور نجيب الكيلاني - رحمه الله - «ملكة العنب، مملكة البلعوطي، الرجل الذي آمن، أهل الحميدية وغيرها».

٢ - انظر قصص «وراء السراب ص٢٦، والغربة ص٢٨، والقدوة الصالحة ص٣٠».

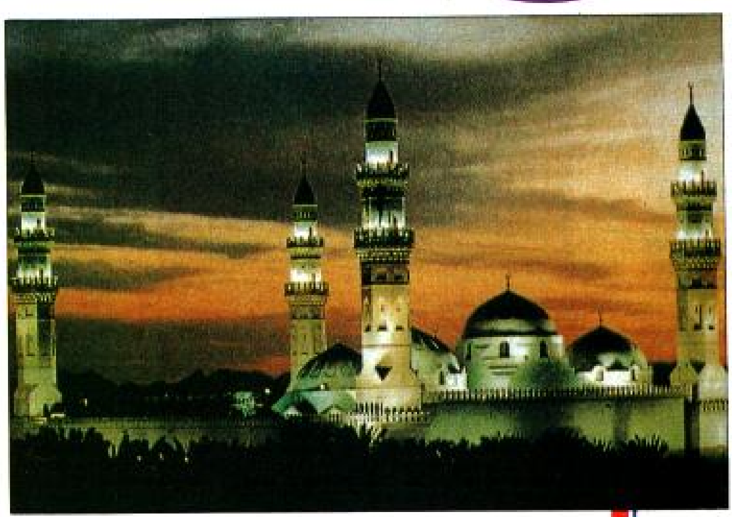
٣ - انظر سرابيفو الصامدة ص١١.

٤ - انظر على سبيل المثال انتصار ص ٤١ والغيرة ص٤٦، والطابور ص٥٣.

٥ - مثل (العبور، والطابور، وهجرة الحمائم، والأخدود، ورحلة..)

٦ - انظر ص٣٦ عندما وردت (رسالته المقيتة وغزوه الحقير) و(بدون مبالغة) أو ورود بعض الكلمات العامية المحلية، أو الأجنبية.

غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال



بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

تأتي محبة الرسول ﷺ بعد محبة الله عز وجل، وقد وردت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الحاثة على ذلك، قال الله تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»، وقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

وتبرز أهمية غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال حتى يسهل عليهم - عند كبرهم - طاعته واتباعه فيما أمر واجتناب ما نهى عنه، والاقتداء به في حياتهم الخاصة والعامة، وحتى يكون غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال عميقا حبيباً لهم، لابد من اتباع الطرق الآتية:

١ - على المربي «أم. أب. معلم» أن يقص على الطفل سيرة الرسول ﷺ من بداية مولده حتى وفاته، مع ذكر صفاته الشخصية والخلقية والتعبدية والنفسية، والتركيز على المواقف التربوية التي تؤثر في شخصية الطفل من جميع الجوانب، وأن يكون ذلك بأسلوب قصصي بسيط مشوق يتناسب مع العمر الزمني والعقلي للطفل.

٢ - على المربي أن يعمق في نفس الطفل تقدير الرسول ﷺ وفضله على الناس جمعيا، فيقص عليهم ما لاقاه عليه الصلاة والسلام من الصعاب والعقبات في نشر الإسلام، بالإضافة إلى أذى الكفار له في كل مرحلة من مراحل حياته الدعوية.

٣ - على المربي أن يُعلِّم الطفل ثم يُعوِّده على الصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد عندما يذكر اسمه في أي وقت أو مكان أو حال، ثم متابعته في ذلك وتذكيره دائما، وذلك لقوله ﷺ: «البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل عليّ».

٤ - على المربي أن يربي الطفل فعليا على السلوكيات التي كان يتمثل بها ﷺ في حياته كلها، فيعوده على هديه ﷺ في الأكل، والشرب، والنوم، واللباس، والعبادات، والمعاملات، والأخلاقيات، والآداب الاجتماعية.. إلى غير ذلك بما يتناسب مع العمر الزمني والعقلي للطفل، وحسب الموقف والحالة النفسية للطفل.

٥ - على المربي أن يحفظ الطفل الأدعية اليومية المأثورة عن النبي ﷺ مثل دعاء الأكل والشرب، ودعاء النوم والاستيقاظ، ودعاء الدخول والخروج من المنزل، ودعاء دخول الحمام والخروج منه.. إلى غير ذلك من الأدعية التي تناسب المواقف التي يمر بها الطفل في حياته اليومية.

٦ - على المربي أن يحفظ الطفل أحاديث رسولنا الكريم ﷺ، مراعيا الآتي:

أ - أن يتضمن الحديث النبوي قيمة سلوكية، أو أدبا اجتماعيا، أو فضيلة خلقية، أو شعيرة تعبدية أو عقائدية.

ب - أن تكون عبارات الحديث النبوي قصيرة موجزة وسهلة بسيطة.

جـ - أن تكون مناسبة لقدرة الطفل العقلية والإدراكية.

د - أن تكون مناسبة لعمره الزمني.

هـ - أن تناسب المواقف الحياتية اليومية التي يمر بها الطفل ويحتاجها.

وهذه أمثلة لبعض الأحاديث النبوية الشريفة: كان ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال: «لا بأس طهور إن شاء الله».

- كان إذا جاءه أمر سُرَّ به خر ساجداً شكراً لله تعالى.

- كان أبغض الخُلق إليه الكذب.. إلى غير ذلك.

هذه بعض الطرق لغرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم، وحتى تترسخ هذه المحبة في قلوب الأطفال ونفوسهم البريئة، لابد من مراعاة الآتي:

١ - تمثل المربي بسلوكيات وأفعال وأقوال الرسول ﷺ في كل تصرفاته حتى يكون قدوة حية متحركة يقتبس منها الطفل حركاتها وسكناتها وألفاظها.

٢ - استخدام الأساليب التربوية المشوقة والجذابة والمحببة لنفوس الأطفال عندما نتحدث عن شخصية الرسول ﷺ في أي أمر من أموره.

٣ اختيار الوقت المناسب، والموقف التربوي المناسب عندما نقُص فعلَه ﷺ المناسب لأعمارهم الزمنية والعقلية.

٤ - مراعاة الحالة النفسية للطفل ومدى تقبله - في تلك اللحظة - لفعله أو قوله ﷺ، وإذا راعينا هذه الأمور، فإننا نستطيع إلى حد كبير غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس أطفالنا.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.





هدية قيمة لكل مشترك.
هدية قيمة لكل من يجدد اشتراكه.

للمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

وقفة طبية

بدون تدخين

في قرار شجاع وسليم فإن جميع رحلات شركة طيران الخليج بين دول الخليج هي رحلات بدون تدخين، حيث لا يُسمح بالتدخين خلال هذه الرحلات إطلاقا.

وتبقى قيمة هذا القرار ليس في أنه يحمي الركاب غير المدخنين من شرور جيران مدخنين على متن نفس الطائرة، ولكن قيمته الحقيقية في أنه كسر حاجز الخجل الذي ينتاب الكثير من الناس والجهات الرسمية من الطلب من الشخص المدخن أن يتوقف عن التدخين عند وجوده في تجمع من الناس، على الرغم من معرفتنا جميعا بأن المدخن عندما يدخن بين الناس فهو يجبر الآخرين على التدخين معه، فكل سيجارة يدخنها مدخن في وجودك تكون قد دخنت منها خُمسها، أي بمعنى آخر أن كل خمسة سجائر تستنشق دخانها تكون كمن يدخن سيجارة كاملة.

لذا.. فنحن بحاجة لهذه الجرأة لكي نمنع الآخرين من إجبارنا على التدخين رغماً عن أنوفنا بتدخينهم السجائر في وجودنا، فإذا كانت لدى الآخرين الجرأة على إجبارنا على التدخين، فإن موقفنا لابد وأن يكون الأقوى، فنحن نخاف على صحتنا، وللمدخن الخيار: إما التوقف عن التدخين حين وجودنا، أو مغادرة المكان، أما نحن فلن نغادر لأنه هو الغازي الذي يغزونا بدخان سجائره الكريه.

فشكراً لطيران الخليج على هذه الخطوة الطيبة، ونأمل أن تُطَبّق على بقية الخطوط، وأملنا أكبر أن يُمنَع التدخين عبر رحلات الطيران إلى كافة الجهات، ومهما كان طول الرحلة.

ونأمل أن يكون قرار طيران الخليج محركًا للجرأة والشجاعة فينا، كي نقولها بدون تردد في وجه كل مدخن يجاهر بتدخينه، وينفث سمومه في وجوهنا.. توقف عن التدخين الآن.■

د. عادل الزايد

سلة الأخبار

التعرض لأشعة الشمس

الأشعة فوق البنفسجية والموجودة في أشعة الشمس أشعة ذات تأثير خطير على جلد الإنسان، أو أنها ترفع نسبة الإصابة بسرطان الجلد عند تعرض الإنسان لأشعة الشمس لفترة طويلة.

وكانت النصيحة السابقة هي استخدام الكريمات الواقية من أشعة الشمس، ولكن وجد الأطباء أن هذه الكريمات غير كافية لمنع الإصابة بسرطان الجلد، وأن من الأفضل عدم التعرض للشمس لفترات طويلة خصوصا في فترات الذروة، وأن تلبس الملابس الواقية عند الجلوس تحت أشعة الشمس مثل القبعة وغيرها من الملابس الضرورية.



كما وجد الأطباء أن أشعة الشمس لا ترفع نسبة الإصابة بسرطان الجلد وحسب، ولكنها أيضاً تقلل من كفاءة التحصينات التطعيمية، وتزيد الفرصة من الإصابة بالأمراض المعدية.■

اكتشاف

اكتشف مجموعة من العلماء الأمريكيين مادة بروتينية موجودة في لعاب الإنسان هي (Leacocyte Protease Inhibitor) لها القدرة على إحاطة كريات الدم البيضاء - والتي لها دور في عملية المناعة في جسم الإنسان - فتمنع فيروس الإيدز من اختراقها، ويعكف العلماء حاليا على العمل للاستفادة من هذا الاكتشاف، خصوصا لوقاية الأطفال الذين يعانون من أمراض الدم، ويحتاجون لنقل دم



بشكل دوري لوقايتهم من الإصابة بفيروس الإيدز عبر الدم المنقول لهم.■

حالة عجيبة

أدخلت امرأة تبلغ من العمر ٩٢ عاما إلى إحدى مستشفيات استراليا، وذلك لإصابتها بالتهاب في الصدر، وعند إجراء الفحوصات والأشعات اللازمة تبيّن للأطباء وجود هيكل عظمي متحجر لجنين في الأسبوع الـ٣١ من الحمل، وبسؤال المرأة تبيّن أنها منذ ستين سنة قد أصيبت بأعراض تشبه أعراض الحمل، وقد لحق ذلك الإحساس بألم شديد في البطن، ولكن ذلك اختفى بعد فترة تدريجيا، وحيث إنها لم تراجع الطبيب إطلاقا طوال مدة هذه السنوات الستون، فهي لم تكتشف وجود هذا الجنين الإصفوري.■

إحصائية عالمية

في أحدث إحصائية لمنظمة الصحة العالمية تبيّن أن أعداد مرضى الإيدز المسجلة عالميا قد ارتفعت بنسبة تصل إلى ٢٠٪ عن الأرقام المسجلة في يناير ١٩٩٤م، وقد وصل عدد الحالات المسجلة حتى الآن إلى ١٠,٢٥٠,٧٣ مصاب، ولكن الأرقام الحقيقية لهذا المرض «حيث إن هناك حالات غير مسجلة» يتوقع أن تبلغ ٤,٥ مليون مصاب.■



فيروس الأيدز.

ربو الأطفال (الحساسية)

بقلم: د. صفاء العيسى (*)



■ طفل يستعمل البخاخ للعلاج

كلمة الربو تثير القلق عند أكثر الناس لارتباطها في أذهانهم بمرض مزمن مخيف لا علاج له، وهذا الاعتقاد غير صحيح، وقد يكون صحيحا قبل ثلاثين سنة مضت.

تستعمل أيضاً كلمة حساسية الصدر كمرادف لهذه الكلمة، ولتوضيح الفرق والأسباب يجب أن نفهم أولاً نبذة بسيطة عن الجهاز التنفسي.

المرض يصيب القصبات الهوائية التي هي عبارة عن غضاريف عضلية تربط الحنجرة بالرئة، وهذه القصبات تبدأ من الحنجرة كقصبتين، ثم تتفرع إلى قصيبات صغيرة حتى تنتهي الحويصلات الهوائية في الرئة.

وانقباض القصبات الحاد يسمى عملياً ASTHMA... والترجمة العربية لها هي الربو، إذن الربو ما هو إلا انقباض مفاجئ وحاد في القصبات الهوائية، تبدأ بعدها سلسلة من الأعراض، فما هي أسبابه:

١ ـ **الحساسية**: ومعنى ذلك استنشاق أبخرة أو روائح يكون المريض غير قابل لها، وهذه الحساسية شائعة جداً، وتراها عند استنشاق الغبار، الجو الجاف، البخور والطيب العود ـ فرو القطط والحصان، وكذلك لا ننسى الأصباغ والروائح النفاثة مثل المعطرات، هذه كلها قد تحدث حساسية شديدة للطفل، ولا ننسى أيضا مواد قوية عند الشم مثل VICKS وفوق ذلك كله يعتبر التدخين من أهم الأسباب الأخرى المهيجة للطفل وقصباته.

٢ ـ **الالتهابات المتكررة**: يصاب الطفل دون الثالثة، وخاصة دون السنة الأولى بالتهابات مثل الرشح والانفلونزا قد تصل إلى مرة شهريا، وهذه تعتبر طبيعية، لأن الأطفال في هذا العمر بالذات تكون مناعتهم ضعيفة، ولكن حدوث الأزمات الربوية عندهم تبدأ بالكحة الشديدة والمصاحبة لها تصفير شديد وضيق تنفس.

٣ ـ **الحالات النفسية**: وهذه عادة ما تحدث فوق السنة الثالثة من العمر، وتكون أسبابها عادة البكاء أو الضحك.

٤ ـ **الرياضة**: عادة ما تكون جيدة للإنسان، ولكن الجري وخاصة في الأوقات التي يكون فيها غبار كثير قد تحدث الربو بسهولة، أما أكثر الأطفال إصابة بهذا المرض، فهو من سنة إلى ثلاث سنوات، لأن القصبات في هذا العمر هي أصلا ضيقة وصغيرة، وأحسن رياضة لمرض الربو هي السباحة.

٥ ـ **العامل الوراثي**: مما لاشك فيه أن الوراثة تلعب دوراً كبيراً، ولذلك فإنه ليس من الضروري أن يكون الأب أو الأم مصاب بالربو حتى يحدث ربو للطفل، ولكن إذا كان هناك أثر وراثي للحساسية مثل حساسية الجلد والأنف والربو، أو حساسية الأكل هذه كلها قد تنتج حساسية تنتقل إلى الطفل على شكل ربو، وأعراضها هي:

● **السعال**: عادة ما يحدث ليلاً أو عند الفجر، وهذه الكحة الليلية تجعل الطفل مستيقظا.

● **التصفير**: وهذا قد يكون مسموعاً وخاصة عند الأطفال الكبار وقد لا يكون عند الصغار إلا سماعه بالسماعة الطبية، وقد يستغرب الأهل مرات شدة هذا التصفير.

● **ضيق النفس**: وقلة الأوكسجين المارة بالقصبات تجعل الطفل في حالة تنفس سريع وعدم القدرة على الكلام وتتحول نادراً إلى غيبوبة (في الحالات الشديدة التي لم تعالج صحيحا).

الوقاية

ليس هناك مقولة أصح من «الوقاية خير من العلاج»، وتطبيقها في هذا المجال فعلاً يثمر ويعطي نتائج إيجابية، فالوقاية من شم الدخان والطيب والبخور والروائح، وأيضاً عدم ملامسة القطط أمور سهلة التطبيق.

أما بالنسبة للغبار والجو الجاف، وخاصة في «الرياض» فهو سبب مهم للربو، وها هي نصائح للتخلص من ذلك السبب:

١ ـ أخرج كل الأثاث، والكتب، واللعب، والسجاد خارج الغرفة.

٢ ـ سد نوافذ الغرفة نهائياً وشغل التكييف الحراري لتسخين الغرفة.

٣ ـ نظف الغرفة والحائط والأرضية بقطع قماش مبللة.

٤ ـ عليك بتغليف كل فراش بصندوق بكيس نايلون به سحاب، وتغسل الفرش، وتنظف اللعب شهريا.

٥ ـ المخدة تكون من مواد صناعية، وكذلك الفراش والأغطية تكون من القطن، عليك بغسلها كل أسبوعين.

٦ ـ يستحسن أن تكون الغرفة خالية من الأثاث الذي لا تحتاج إليه، وإن وجد يتم تنظيفه جيدا ودائما.

٧ ـ تكون الغرفة بلا سجاد إن أمكن، ويستحسن أن تكون هناك لعبة واحدة وكتاب واحد للقراءة الليلية.

٨ ـ تخلص من الحيوانات الأليفة كالقطط والكلاب.

٩ ـ عدم التدخين نهائيا لا في البيت ولا في السيارة.

١٠ ـ اجعل الرطوبة في الغرفة قليلة أقل من ٥٠٪، واغسل جهاز الترطيب «التكييف» بالماء والصابون كل أسبوعين.

العلاج

هناك نوعين من العلاج ـ علاج علاجي، وعلاج وقائي:

فالأول: يعالج الطفل أثناء حدوث الربو، وهو على شكل أدوية توسع القصبات الهوائية، وهذه تُعطى إما على شكل بخار «الأوكسجين»، أو شراب، أو بخاخ، وهذه الأدوية مثل الفنتولين والبريكانيل تُعطى عند حدوث الربو، وتريح الطفل عادة بسرعة لو عولج مبكرا.

وأما الثاني الذي دائما ننبه الأهل له هو جلب الطفل مبكراً للعلاج حتى لا تَتَضَيَّق القصبات أكثر فأكثر مما يصعب علاجه بعد ذلك، والشيء الموجب في هذا الشأن هو أن هناك علاجات جديدة فعالة سواء للعلاج أو للوقاية من هذا المرض. ■

(*) استشاري الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض.



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

الأخـــوّة

● قيل لخالد بن صفوان: أيُّ إخوانك أحبُّ إليك؟ قال: الذي يغفر زللي، ويقبل عثرتي، ويسدُّ خلتي.

● قال اليزيدي: رأيت الخليل بن أحمد، فوجدته قاعداً على طنْفسة، فأوسع لي، فكرهتُ التضييق عليه، فقال: إنه لا يضيق سَمّ (خرم الإبرة) على متحابيْن، ولا تسع الدنيا متباغضين.

● صحب رجل أبا إسحاق إبراهيم ابن أدهم، فلما أراد أن يفارقه، قال له: لو نبهتني على ما فيَّ من العَيْب، فقال له: يا أخي لم أر لك عَيباً، لأني لحظتك بعين الولاء، فاستحسنتُ منك ما رأيت، فاسأل غيري عن عَيْبك.، وفي ذلك أنشدوا:

وعَينُ الرضا عن كلِّ عيبٍ كليلة
كما أنَّ عينَ السُّخْطِ تُبدي المساويا

● قال بلال بن سعد: أخٌ لكَ لقيكَ أخبرك بعَيْبٍ فيك، خيرٌ لك من أخٍ كلَّما لقيك وضع في كفك ديناراً.■

حمد عبدالله العجمي. الكويت

قطـــوف مـــن الحكمــــة

*** أشد الأعمال:**

قال أحد الحكماء: أشد الأعمال ثلاثة:

١ - إنصاف الناس من نفسك.
٢ - مواساة الإخوان من مالك.
٣ - الورع عن المعاصي عند الخلوة عن عيون الناس.

*** العجلة المحمودة:**

قال أحد الحكماء: كان يقال العجلة من الشيطان إلا في خمسة:

١ - إطعام الضيف إذا حل.
٢ - تجهيز الميت إذا مات.
٣ - تزويج البكر إذا أدركت.
٤ - قضاء الدَّين إذا حل ووجب.
٥ - التوبة من الذنب إذا وقع.

*** كلمة للتدبر:**

«من وعظ أخاه سراً فقد سره وزانه، ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه»، وهذا هو الفرق بين النصيحة والتعيير.

*** وقفة للتأمل:**

«كن في الدنيا كالنحلة، إن أكلت أكلت طيباً، وإن أطعمت أطعمت طيباً، وإن سقطت على شيء لم تكسره ولم تخدشه».

*** من نجالس؟**

«جالسوا أهل الدين من أهل الدنيا، ولا تجالسوا غيرهم، فإن كنتم لابد فاعلين، فجالسوا أهل المروءات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم».■

بندر سالم صالح المولد - السعودية

فوائد مضيئة

● دواء القلب في خمسة: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

● الحزن حزنان: حزن لك وحزن عليك، فحزنك على الآخرة لك، وحزنك على الدنيا وزينتها عليك.

● لا تكن لله ولياً في العلانية، وعدوه في السر، ولا تكن عدو إبليس والشهوات في العلانية، وصديقهم في السر.

● لا تكن ذا وجهين وذا لسانين، فتظهر للناس أنك تخشى ليحمدوك وقلبك فاجر.■

عائض بن سفر الأسمري
محايل عسير - السعودية

أوائـــل

١ - أول حصار في التاريخ هو حصار الملك الآشوري نبوخذ نصر لمدينة صور سنة ٥٧٢ ق.م.

٢ - أول جريدة صدرت باللغة العربية هي جريدة «الوقائع» المصرية، التي أصدرها محمد علي باشا سنة ١٨٢٨م لتكون بمثابة الجريدة الرسمية التي تنشر قرارات السلطة.

٣ - أول من فرض التجنيد الإجباري هو الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في العهد الأموي.■

علي صويان الشمري
وهشام شار
حائل - صبيا - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:
أبو بكر الصديق.

الكلمات المتقاطعة:




١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
م	و	ي	ق	ل	ا	ي	ح	ل	ا	١
ق	ي	ر	ب	■	ن	أ	ن	ب	ل	٢
■	هـ	ق	ر	س	■	هـ	ي	ق	ف	٣
ق	■	هـ	ا	ن	م	■	ن	■	ا	٤
ل	ا	■	ل	ي	ك	ي	■	ت	ت	٥
ة	ب	ق	ر	■	ت	ت	ب	ج	ح	٦
ا	■	ن	س	ي	ب	■	ل	ب	هـ	٧
م	ا	ي	و	■	هـ	ل	ج	ر	■	٨
ب	د	ن	ل	ا	■	ي	■	هـ	و	٩
ر	ب	هـ	■	هـ	ل	ل	ا	■	ل	١٠

مـــن هـــو ؟

عالم إسلامي جليل، من نتاج جيل التأسيس للإمام البنا، له مؤلفات عديدة تفوق الـ ٤٠ كتابا، حاليا رئيس مجمع السنة بإحدى دول الخليج، يتكون اسمه من مقطعين.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٣ + ١٢ + ٤ آلة حربية قديمة.
٩ + ٨ + ٣ في الفم.
٢ + ٧ + ١٠ + ٨ هيبة وسكينة.
١١ + ٥ + ٦ + ١ حاكم.■

بروال شعبان. الجزائر

موت القلب وقسوته

اعلم يا أخي أن من علامات موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الطاعات، وترك الندم على ما فعلته من الذنوب والزلات.

وقد جاء في الخبر: من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن، فإذا لم يكن العبد بهذا الوصف فهو ميت القلب.

وتذكر أيها الحبيب أن من أسباب موت القلب وقسوته قتل الوقت عند الملاهي والمنكرات، ونسيان قراءة القرآن، والجلوس عند التلفاز والفيديو، ويُخشى على أهل هذه المنكرات من سوء الخاتمة، وأن يكون آخر كلامهم من الدنيا التحدث بها، نسأل الله العافية، فينبغي لمن مَنَّ الله عليه وعافاه من هذه البلايا والمنكرات والشرور أن يحمد الله دائماً، ويشكره ويكثر من ذكره، ويسأله الثبات حتى الممات.■

سليمان إبراهيم العزاز. السعودية

الناس ثلاثة

قال أيوب بن القرية : «الناس ثلاثة: عاقل وأحمق وفاجر».

فالعاقل : الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي الحسن سجيته، وإن سُئل أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع وعى، وإن حدث روى.

وأما الأحمق: فإن تكلم عجل، وإن حدَّث أخطأ، وإن استنزل عن رأيه نزل، وإن حمل على القبيح حمل.

وأما الفاجر: فإن ائتمنته خانك، وإن حدّثته شانك، وإن وثقت به لم يرعك، وإن استكتم لم يكتم.■

خالد بن عبدالوهاب القرينيس
الأحساء. السعودية

من أقوال البُلغاء

- قال أبو حفص الأندلسي : «ما أعجب شأن القلم يشرب ظلمة، ويلفظ نورا».
- يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك ويُسر وقت غمك.
- قيل في كظم الغيظ ما جرع عبد قط جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ.
- إن شر الناس منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه.
- إذا ساءك من أخيك قول فاحمله على ألف ظن.. وإلا فاتهم نفسك بسوء الفهم، فذلك أدعى لدفع الشر وجلب المودات.■

يمنى أحمد عبدالباقي
الجنوب. السعودية

من أقوال السلف

مَنْ حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومَنْ نظر في العواقب نجا، ومَنْ أطاع هواه ضل، ومَنْ لم يحلم ندم، ومَنْ صبر غنم، ومن خاف رحم، ومَنْ اعتبر أبصر، ومَنْ أبصر فهم، ومَنْ فهم علم.■

قاسم عبدالله الحمدان. السعودية

أقـوال وحكـم

أربع خصال

أربع خصال من كُنَّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة:

- من كان عصمة أمره لا إله إلا الله.
- وإذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.
- وإذا أعطى شيئا قال: الحمد لله.
- وإذا أذنب قال: أستغفر الله.

عفوك يارب

قال الشاعر :

إن ظني بحسن عفوك يارب ... جميلٌ وأنت مالك أمري
صُنت سري عن القرابة والأهل ... جميعاً وأنت موضع سري
ثقة بما لديك من الستر ... فلا تخزني به يوم نشري
يوم هتك الستور عن حجب الغيب ... فلا تهتكن للناس سري

نصيحة

قال العباس بن عبدالمطلب ينصح ابنه عبدالله - رضي الله عنهما -: «يا بُني.. إن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - يدنيك فاحفظ عنه ثلاثا: لا تُفشي له سرا، ولا تغتابنَّ عنده أحداً، ولا يطّلعنَّ منك على كذبة.■

منى الشيباني
الدسمة. الكويت



المجتمع